فاطمة تشتري عصفور الحزن...

۔۔۔ نزار قبانی۔۔

الديتُ فاطمةً . . وما وصَلَ النداءُ لم يَتْقَ حُبُّ في مدينتنا ولا بقيتُ نساءً . إنّ لابحثُ عن سَهَاءِ طُمُولني واعدُ مهزوماً ،

فأين هي السياء؟ هل أوَّلُ الوَطَنِ البكاءُ؟ هل آخرُ الوطن البكاءُ؟

وَطَنُّ بِدُونَ نَوَافَدٍ هَرَبَتْ شُوارِعُهُ مَآذَنُهُ حِدامِعِهُ حِدامِعِهُ

> كَنْائْسُةُ. وفَرُّ الله مَذْعُوراً

وقر الله مدعورا وفَرَّ الأنبياءُ . . .

الله الله الله المنافق على المنافق



بصنعُها التوحُّدُ والشَّقَاء . . . الله مَقْهَى بِشَكُل الجُرَّح . . أَدْخُلُهُ وتبكى الكبرياء. ماذا سنكتب كي نقولَ جراحنا؟ وفاطمة أمامي . . مثلها الأساك تضح في الإناة إنَّ المسدَّس صار يكتبُ ما يشاءً . . . وأنا أحاولُ أن أقولَ قصيدةً إِنَّ السياسةَ وحدَها مُستَنْقَعُ ماذا . . . إذا التقتِ السياسةُ والبَغَاءُ؟؟ في تجد عينيها. . فأَسْقُطُ فِي الرِثَاءُ." الله الكلياتُ كِبْرِيتاً... فاينَ هِ الْدُ وأنا أحاولُ أن أذَّكُ هَا ببروت فَتُذْخِلْنِي . وَتَدْخُلْ. . فأينَ هو الهَواءُ؟ في أقاليم البُكَاء . . . وَطَنَّ بِلا وَطَن . . وشَعْتُ دُونَ ذاكرة ما زلتُ أخترعُ الشوارغ. . وأحرارٌ يُسترهُمُ إمّاءُ . . . والمقاهي . . والحداثق.. إِنَّا لِنُدْبَحُ كَالْنَعَاجِ . . كَأَنَّهَا الظلال . دَمُنَا، لدى الْحُكَّامَ، ماءً... ما زلتُ أخترعُ الإجابة والسُوَال. أينَ اللواتي مُرِّقً، أَخْبَبُنني؟ مَنْفَى . . على مَنْفَى . . على مَنْفَى ولا تُقْتُ صغيرٌ في الجدارُ. لم يَبْق في كُتُب الهوي مُدِّي يَدَيْك، صديقتي فلربِّها تتدفُّقُ الأنهارُ من تحت السوارُ. مُدِّي يَدَيْك - فربيا -العِشْقُ يَكْتُبنِي . . وَيَمْحُونَ من خاتم الفَيْرُوز. . وقلبي ريشةً حمراءً. . يأتي المُشْمُش الْجَمَويُّ، والصَفْصَاف، يعلكها الْهُوَاءْ. . والدقل، وعطرُ الجُلْنارُ. لو أنني مَشَّطْتُ شَعْرَ حبيبة. مُدّى يَدَيْك . . فإنّني أصابعي . . لَحَوْتُ خطَّ الإستواة . من ألف عام كنتُ أنتظرُ القطارُ.. مقهى فَرَنسيُّ... أو أنَّني قبَّلْتُها في تغرها الوَرْديُّ على مقهى شويدي . . لاحترقت عصافيرُ المساء . . . على مقهى سويسرى .

كأنَّ القيوة السوداء. .

ىداخلنا. .

سَفْرُ. . على سَفَر. . على سَفَر. .

ووجهتنا المحال. عُتُ الرِّمَادُ. . . الشمسُ تَأْكُلُ مِن نَبُود نسائنًا 11 والطبرُ تأكُّلُ من عيون صغّارنا هل نحنُ فَرْعُ من بُطُون بني هِلَالَ؟ . . فَإِنَّنِي زُّجُلُ الشَّتَاءُ. عَرَبٌ.. بلا عَرَب... وسيقانُ النخيل، مُكسِّراتُ في الرمالُ إِنْ كُنتُ مَكْسُوراً، ومُكْتشا ومَطُّوبًا على نفسي . . والكُحْلُ فِي العينينُ يرحلُ خاتفاً نحو الشَّمالُ. . فَانُ الْحُنْنَ عَقْتُمُ أَ النسَاءُ ! [. والشاعرُ العربيُ . قد فَقد الحقيقة . . ا ناديتُ زَيْنَبَ في قَبيلتها مثلها فَقَدَ الحيالُ... فردِّتني الحَنَاجرُ والسِهَامُ. لا الشُّعرُ مَقْبُولُ هُناكُ. . وَطَنُّ بِجِيءٌ على ضَفَائر زَيْنَب ولا الشُّعورُ. . ولا الزُّهُورُ . . ليلاً . . . فيا أحلى المنّامُ . . ولا السعور. ولا مَكَاتبِبُ الغَرَامُ . . . وَطَنُّ مِنِ النَّعْنَاعِ يُوقظني لألعَب فوق أدراج الرَّخَّامُّ.. عَيْنَاكِ من عَسَل حِجَازِيّ . . وَطَنّ من النارَنْج . . يَخصُ ل بعض ما غَزَل الغَيَامُ. والحُبيزة الخضراء . . واليهام. وَيَدَاكِ مِن ذُهَبِ. . ومِن عِنْبِ. . ومِن حَبْقِ وَطَنُ حَبِلْتُ بِقَمْحِهِ . . ويخْبُرُه ومِن قَمْر حليبي . . ومن ريش النَّعَام . وأنا .. أمامَ تحرلات الكُحل في العينين . . طفل ضائعٌ وسَط الزحامُ. وأنا أحبُّك . غيرَ أنَّى قد نسيتُ الآنَ ترتيبَ الكلامُ . . . (كَانُّ الريخ تُحتى. .) في الرحيل ، وفي المُقَامُ . لا شَعْرُ فاطمة بنامُ . . . وليس يُثرّكني أنامْ . . . وأجهزة الماحث من وراء السندماذ ما زلتُ أخترعُ البلادَ . . ولا بلادُ . . مَنْفَايَ أصبحَ وَرُدَةً فِي عُرُوتِي ما زلتُ أبحثُ عن غصافري.. هل أصبحَ العربُ تَخْلُوقاً وأشيائي . . يُهَاجِرُ كَاللَّقَالَقِ وَالْحَمَامُ ؟؟ 🗆 وركْوَة قَهْوَتي . . ما ذلتُ أبحثُ عن عَبَاءةِ والدي لندن 10 نیسان (أبریل) ¹⁹⁰



من وهم الدكتاتورية الىمملكة الحرية

فاضل العزاوي----



« ما الحظا الآن في ما كنا قد قلناه يعضه أم كله؟ على من يمكن أن تعول يعد؟ هل تحن الفائضون المجروفون من العبر الحي؟ أثرانا سنظا, متروكون

لا نفهم أحداً ولا يفهمنا أحد؟ ع.

■ ما را مد يكرا (اكبار (الا على (القرار ، حميا خطا فعلى السيرة (إلا يبدر و الا ماحد (الإيبيروبين دائماً من (الاجترائية بخير و الا ماحد المرة على الا يجدو في الماحد على الدينوف في المنافع المينوف على المنافع المن

7 - No. 38 August 1981 AN NACID



اليان إن قد حزنا ميدا بعلا القريد، قد ما الكبريد حرامه كيان الحرق بالجها برونان الحقوق مراق المروق بكان الحرق ، مختفي أنها بسيد بحرى مطبها، هذا المروق بكان إليامه قل أنه مناك إليامة السيدة المائية المحرك إلى معال إليامة بين في الاحداد السيوني وأورسا المرتق ولمائة كين في العالم المائل، عنى أن الربيجينين مؤوا على مصطلح، لا يأن المائل مائل، عنى أن الربيجينين مؤوا على مصطلح، لا الاحراق إلى المتعارض إلى المراقبة الموافقة في الواجعة الموافقة في الواجعة الموافقة الموافقة في الواجعة الموافقة الموافقة الموافقة في الواجعة الموافقة الموا

ومع ذلك من لم يمر المرض حتى قبل ربع قبرن! الذين رأوه اعتقدوا أن هذه الايديولوجيا التي تقـول إن للتاريـخ حتميته التي لا نبرد، سوف تفضى على كل الجراثيم التي يمكن أن تهاجم هذا الجـــد العملاق. كمان الأمر صوضوع زمن فقط. كمل ما يحتاجه المرء هو أن يقلب كتب ساركس ولينين ليعثر على وصفات طبية سحرية لجميع الأمراض من التراخوما حتى البلهارزيا. كان الشاعر الروسي ايفجيني بيفتشنكو أحد هؤلاء الذين رأوا المرض منذ العام ١٩٢٥، حيث أعلن: وكلا، إن الثورة لم تمت. كبل ما في الأسر هو أنها مريضة . ٤ أما الذين رأوا الملك عارياً بالرغم من الخياطين المحيطين بهء مدفوعين بهبوى الحقيقة، فقيد قطعت السنتهم أو أرغموا على رؤية البذلة الملكية التي لم توجد أبدأ. وفي بلدان العدو الطبقى كان الرأؤون يحظون بلقب والخونة، بامتياز ما داموا قد اختاروا ألوقوف في الضقة الأخرى. ولكن لا بــــــ المؤه هـــــا من أن يميز بين لمطين من النقد الذي يوجه إلى المناركسية الأن أيضاً: نقد يقع ضمن مسراح الأفكار الضروري من أجرار الموصول إلى الحفيفة التاريخية وإقد سياض يلتهدف تبوتة ذمة الرأسمالية والدفاع عن مواقف النظام الآخر. إن البير كامو ليس بريجيسكي وجورج أورويل ليس هنري كيسنجر بالتأكيد.

إن صفة الصفة الثاني من العام 1944 جعلت المحاليين من الشمن تواجع أول مؤمد القرن الأجور (ورسية في العام 1944). بل ومثل أواسط الدون العامي على من المواجع الكرية المؤرد المناصر المؤرد ا

ماذا نقول المشات الألوف من النامل الذين ضخوا بحياتهم من أجل يرفويا، تبدئت عن ومعراً هاذا عنوال للبين المثورات سياط الجلادين؟ للنين محمال المشات أي وفقوا أسام قرق القساء السوداء مغين الشيد الأممي ومعلين همذا أدر انتجارا؟ همل ماتوا هم أيضاً من أجل لا شيء؟ أم من أجل المستجرار؟ كثيرون

هم اللهن التصفيرا الآن أنهم يجلسون في مرة منطعة في الون) حجاهم القضي كل أمير بالمصل القضي و روسوهم و اللهاء جاهم القضي كل أمير بالفصل القيار وسوهم و اللهاء العالم الإسترائية عشقوا في الطواق المسال المناطقة المسال ال

لين الأوك فا فواد ولين بين بين بين التوليق المنظمة التي المنظمة التنظيم والمنظمة التنظيم المنظمة التنظيم المنظمة التنظيم التي بين المنظمة التي التنظيمة التنظيمة

الدهام من أن الداركية بدأت كارة كرورة ، تطمح إلى تغيير السابق المنتج داراية المحلح إلى تغيير السابق الدينة و أن المنتج داراية و أضاف على يعد المستويات على يعد أن المنتج داراية المستويات المنتج داراية المستويات المنتج ا

إن تجربة ستالين تكشف لنا مدى العمى الذي يمكن أن تبلغه الايديولوجيا عندماً تقوم على الايمان بحقائق نهائية في الحباة. فقد خلق ستالين ديناً جديداً يمتلك رموزه الخاصة به، من ايـديولـوجيا كنان امتينازهما الأول هنو انهنا أرادت خلق الحيناة ببأدوات الحيناة نفسها. بل إنه رجع بالماركسية إلى المرحلة الطفولية في التطور البشري، المرحلة السحرية التي تمثلك فيها الطلاسم والتعاويذ قوة مِسَافِيزِيقِية. وإذا ما أردنا طلب العون من سيغموند فيرويـد فيإن الأفكار هنا لا تكون كلية الفدرة فحسب وإنما تتحول إلى وقيم عصابية. المريض هنا لا يلقى بالأ لما يحدث في الواقع، وعما إذا كان ما يفكر به يتطابق مع حركة الحياة. ما يهمه قبل كبل شيء هو وجدائه الداخلي، وهو وجدان مهلوس دائماً. ويكمن الخطر في أن يقلح شخص من هذا النمط، يخفي انفصامه وراء دعاوي الايدبولوجيا في الوصول إلى القيادة. ويكون الخطر قاتلاً عندما يمنحه النظام ألسياسي فرصة الانفراد بالسلطة أو عندما لا تكون ثمة رقابة فعلية على أفعاله. إن نصوذج ستالين يكشف لنا مدى الجريمة الذي يمكن أن تبلغه والعصابية الاينديولوجية، التي قند تتخذ أيضاً طابعاً دينياً (الكنيسة في القرون الوسطى) أو قومياً ماذا نقول للذين ماتوا تحت سياط الجلادين او وقفوا امام فرق القتل السوداء؟

(الحركة النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا).

*

إن نقد السالينية ليس أمراً جديداً حتى على الأحزاب الشيوعية . فقد تولى المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي هذه المهمة في العام ١٩٥٦ . ولكن هذا النقد ظل ونصف قلبي، وشكلياً في آخر المطاف، لأن الستالينية لم تكن مجرد رجل ارتكب أخطاء وجرائم لا تعد وإنما بنية كاملة متجسدة في الايديولوجيا والحزب والدولة على حد سواه. لم يكن ستالين خطأ في النظام بقدر ما كان الوجه الأكثر فضائحية لخطأ جوهري في الطريقة التي تصنع بها الشورة، في الطريقة التي يتم بها تغيير العالم. فقد توصل كارل ماركس اللَّي درس تجربة كومونة باريس المحققة في العام ١٨٧١ إلى أن الثورة لا يمكن أن تتصر من دون إقامة دكتاتورية البروليتـاريا. وإذا ما رجعنا إلى سوقف ماركس في ونقد برنامج غوته؛ فإننا نجله يقول: وما بين المجتمع الرأسمالي والمجتمع الشيوعي تقع فترة التحول الشوري من أحدهما إلى الآخر. وتتطابق مم هذه الفشرة فترة انتقال سياسية، لا يمكن أن تكون دولتها شيئاً آخر غير الدكتاتورية الثورية للبرولبسارياء. وفي فترة تائية اعتبر لينين هذه المقولة في خضم جدل، الدنيف مع أبـرز ممثلي المديموقراطية الاجتماعية وبالذات مع الألسانية روزا لوكسمبورغ التي فجرت أخطر جملة في القبرن العشرين والحرية دائماً هي حرية الرأي الأخره المفتاح اللذي يفتح به باب الشورة المغلق. وطور لبنين الفكرة ليقصرها على فشات محددة، بحبث كتب يضول في عمله والمبادرة الكبيريء: ودكنانــورية السروليـــاويـــا تعنى: أن طبقة معينة فقط، عمال المدن بالأخص وعمال المصامل بالأعم، عمال الصناعة هي في وضع يؤهلها لفيادة جماطير الكادحين والمستغلين كلها. . . ه. ويشير القاسوس الفلسفي الذي كان الحزب الاشتراكي الألماني قد أصدره والذي يمثل الموقف الرسمى للحركة الشيوعية العالمية ان استخدام العنف يعتمد على نمط المحاولات (يقصد المحاولات الخفية والعلنية الموجهة ضد النظام الاشتراكي): وفهو يمكن أن يمتد من حجب الحقوق السياسية وحتى الأدانة القضائية واستخدام الموسائل العسكرية. ويؤكد المصدر ذاته على وأن دكتاتورية البروليتاريــا هي نواة نـظرية الشورة الماركسية ـ اللينينية. ويجزم: «الساركسي حو فقط ذاك الذي يمد اعترافه بعسراع الطبقات ليشمل الاعشراف بدكتماتوريمة البروليتارياء. ولكن هذا والحق، في الـدكتاتـورية عنـد لينين أصبح حكراً على الحزب الشيوعي وحده، من منطلق أنه طليعة الطبقة العاملة. وفي الواقع الفعلَي، نظراً وللطابع العسكري والتنظيم الحديدي، للحرب، وهو ما حدد، لينين بسلقة، وانعمدام الديموقراطية حتى داخيل الحزب، حيث ينعدم وجود أكثر من مرشح (هو مرشح القيادة دائماً) لاحتلال أي مركز، فـإن دكتاتــورية البروليتاريا لا تعني في المدى الأخير سوى دكتاتورية حفة من الأشخاص في المكتب السياسي، بسل وشخص واحمد على الأغلب، هم القائد الذي تتحول أقواله إلى حكم وكلماته إلى تعاليم، يستهدي بها الشعب. وبالطبع فإن مفهوم دحـزب من طراز جمليده وهمو الحزب المذي وضع أمسه لينين لا يبرفض فقط أن

تكون هناك أجنحة متصارعة داخل الحزب وإنما أيضاً أية أفكار خاصة. أي أن الثوري لا يكون تسورياً إلا إذا نقى نفسه هـو **

إن المفهوم اللينيني لم يكن مناقضاً فحسب لروح وتغيير العالمه الذي بشر به ماركس وإنما أنهى كل إسداع حقيقي ممكن داخل الحزب والمجتمع. وسواه كان لينين قد أدرك آلية عمل الدكتاتورية موقف أخلاقي مشالي عندما افترض أن الشيوعيين هم جنس من الملائكة. في المواقع أن الأمر أعقد من النوايا الانسانية الطبيمة لملاين الثيوعين في العالم، بل وحتى استعدادهم للتضحية. فقد أدت البة عمل الدكتاتورية إلى وحدانية فقيرة، إلى نمط من العصاب الاينيولوجي الذي يرفض كبل جدل بناسم مصطلحات تمتلك قية سجرية. مع الزمن لم يعد يحق لك أن تتحدث عن أي شي، إلا إذا دعمت بحكمة ما من الأخ الأكبر أو من الأسائدة الكبار. وأسوء الحظ إن بعض هؤلاء الأخوة الكبار كان يتذخل في كل شيء في الحياة. كان ستالين مثلاً يهوى الموسيقي الفولكلورية ويحتقر ما عداها. أما خروتشوف الأكثر ظـرافة وتسوراً فكان يعتبـر ان اعلى بيكماسو لوصات موسومة بليل حمار. بل ان بعضهم كان بكتب الشعر أيضاً (ماوتسي توضع، هوشي مينه). محميح ان ستالين لم يد الشعبر، ولك حمدت مفهوم نفض التقيض من المديالكتيمك الماركسي ليؤكد مفهومه البدائي عن ان الثورة الاشتراكية التي تنقض المجمع البرجوازي، تبدأ من الصفر، من دون أن تعود فتمثلكه،

كافل في إكبان الأحجا الكوا في بنيه يتماي أي مقر ابن في طرف طي السرات وجديد المرابع والمرابع المنابع المرابع والمرابع المرابع المنابع والمرابع المرابع المرابع

قد رقض (الودو الكيار داند) الاصرافية به بمدت طروعها القرأة المدخدة في تطالب المسابقة - من يختفي الروابداري التعربات الحيارية في بهذا الراسانية - من يختفي الروابداري بمعداء القليلية المسابقة - مماذات المصافي الذي يعدم الاتحاء الكوريواز، مع تقر في ملاقة المصافي الخارة ومعلماً أم تعالى المداولة الإمامة موقد الطيفة المائلة تشكل الكورة المسابقة على المداولة المحادث والمسابقة المسابقة ال



امتلكت الماركسية جاذبية في البلدان التي أخفق الشيوعيون في استملام السلطة فيهما أكشر من البلدان التي احتلوا فيهما مقساعد المحكم، متحولين مع الزمن إلى مومياءات حية في معيد خرافي. لبس الدم وحده، وهمو دم أريق طويالاً، هو ما لطخ ضميم الثورة وإنما الانحطاط الأخلاقي والفكري الذي بلغه القادة الدكتاتوريبون بعد أن فقدوا كل صلة حقيقية بالحياة. قبل أن يقدم النازي أدولف هنار على اعلان الحرب العالمية الثانية بأيام وقع الشيوعي جوزيف ستالين معاهدة عدم اعتبداء معه، أعبطت الاتحاد السوفياتي البحق في احتلال دول البلطيق وجزء من بولندة وضمُّها إليه، وهو مَا نَصْدُه ستالين حال اجتياح القوات السازية لملأراضي البولندية. وقمد ظل ستالين يتفرج على هتلر، وهو يزحف نحو باريس ويحتـل أوروبا. دولة بعد أخرى، من دون أن يفعل شيشاً. بل ان الـوثائق الجـديدة التي تم الكشف عنها الأن تُظهر أن ستالين كان سلم المثات من الشيوعيين الذين هربوا من المانيا إلى الاتحاد السوفياتي، إلى هتلر الذي أعدمهم على القور. ولم يدخل الاتحاد السوفياتي الحرب ضد المانيا إلا بعد أن اجتاحت القوات النازية الأراضي المسوفياتيـة في العام ١٩٤١، أي بعد عامين من نشوب الحرب العالمية

أن القوال الذاركية إلكن أن غير طراة الفاة سري الإيطا المهم كان المهم يون المهم المؤلفة المعلى المؤلفة الما يقد الله يقدم على المؤلفة المؤلفة

لقد سقطت الاشتراكية الستالينية في ضمير الناس قبل أن تسقط في الواقع مثل جدار خرب، لم يكن يحتاج إلا إلى ركلة قسدم لينهار. كانت «الاشتراكية القائمة في الواقع، قائمة، لأن الديبايات هي التي كانت تحميها. أما عندما فرضت الديموقراطية نفسهما كأعمل قيمة في زمننا ققد انهارت أضاليل الدكتانورية كلهما وخرج الممارد من القمقم لينتقم من الهوان الذي لحق بفكرة الاشتراكينة نفسها عملى مر محفود من الزمن. وظهر الوجه الحقيقي لكشير من القادة الكـذبة: أعضاه فيادات ووزراء انتقلوا من دون خجل للعمل كجواسيس لدي وكالة المخابرات المركزية الأمبركية. في المانيا تشر أيقون كرينز اللذي خلف ايريش هوينكر في رئاسة الحزب والدولة مذكراته لقاء مليمون ونصف المليون من الماركمات الألمانية في واحدة من أحط صحف المرصيف المختصة بنشر أخبار الجنس والجواثم والأكثر معماداة للشيوعيمة وهي وبيلد تسايتونـغ. وعملياً فبإن الذي أسقط أنـظمة أوروبـا الشرقية وسلمها إلى الغرب هو المخابرات السوفيانية. ولم يجد الرئيس السوقياق ميخائيل غورباتشوف غضاضة في أن يعلن أنه اكتشف أن علاقات بلاده مع المانيا الاتحادية وحدها هي أكثر فالدة من علاقباتها مع جميع الأنظمة الاشتراكية السابقة. وهكُّـذا مثلها خلق السوفيـات هذه الأنظمة وربوها لتخدم أغراضهم فإنهم ذبحوها عندما رأوا أن مصلحتهم تشطلب ذلك، حتى من دون أسف على مصير رفاقهم

اللمن سلموهم إلى والعدة والعلقي، إن الخيانة هنا مزويم العالم، عنداء شلط الملاين من التاس في العالم بإسم وهم والروس العالم، ويعطوها تحصل طفاب التوراث والحريات والمربور والاسهوان والأصدامات. وأخرى عندما قروا وهي كمل في الملكاتب للمتحدة للباس، لقد في الباسار في العالم كما لأن والانتراكية الملائمة في الواقع، عارت أحراً على تسبها في الراسانية.

والا كان لا بد للمرم أن يحدث من الدورة المسادة فإن الاختراقية الميلية في الموراة المسادة الوجدية للاختراقية . وإنا ما الاختراقية بل وحق الكرا المعالة الإختراء القيالة الميلية المي

إن الثورة المضادة تتجلى قبل كـل شيء في معاداة العضل والعودة إلى البريرية: في الاتحاد السوفياتي وبلغباريا حنطوا جشيان لينين وستالين وديمتروف على طريقة الملوك. الألهة الفراعنية ووضعوهم في توابت زجاجية تشارك بهم الشعب. في الصين تحكن العمال من صنع ساعات أفضل، ووضعت النساء أطفالهن بلا ألم، بسبب الاستاع إلى صوت ماوتسي تونغ وهو يتلو تعاليمه زخبر اذاعته وكنالة شيدَخوا الصينية في العام ١٩٦٥). في كوريا أصبح كيم ايبل سوئم وأبته وأمه وأبوه قادة تاريخيين، مبشراً إيانا بأول قيادة شهوعيـة وراثية ل التاريخ. في بلغاريا فرض جفكوف على الأتراك السلمين بالنبابات التي اجتاحت قراهم تغيير أسالهم إلى أمساء بلغارية الصيلة العد اكثر من ٣٠ عناماً من المدكناتمورية بناسم الشيوعيمة لا يخجل الأن من القول، وهو يقف أمام المحكمة، إن الشيوعية أكبر خطأ يرتكبه المرء وأنبه لو عباد شابياً لاختار طبريقاً آخير، وأن لينين نقسه كان سيفعل الشيء ذاته. وفي رومانيا الخارقة في النظلام، بسبب تقص الكهرباء كانت اللافتات ترتضع في كل مكان وعهد تشاوشيسكو همو عهد النوره. كان ومحرر الفقراء في العالم، وهذا أحد ألقاب تشاوشيسكو الكثيرة يونخ الرومانيين كل ماء في التلفزيون الذي يبث لمدة ساعتين فقط، مدعياً أن الأزمة الاقتصادية مفتعلة بسبب الطريقة المسرفة في الأكل، ناصحاً إياهم بتناول جذور الأشجار الشهية. وماذا بعد؟ في كامبوديا: شيوعية العصر الحجري (ابادة المنففين، قتل حوالي ثلاثة ملايين انسان). في فيتنام: مأساة الهارين من الجوع في قوارب مرمية في البحر. في اليوبيا: موت الملايين جوعاً كل عام، تحول النظام من الماركسية ـ اللينينية إلى تأييد الصهيونية. وحتى في كوبا، الرمز الأكثر ثورية لبلدان العالم الثالث أعلن فيديل كاسترو مؤخراً أنه كان قد اقترح على خروتشوف، أثناء أزمة الصواريخ في بداية الستينات، مفاجأة الولايات المتحدة الأميركية وضربها بالصواريخ النووية. وقبل ذلك كـان ماوتسي تنونغ قد ضغط على القيادة السوفيانية للإقدام على شن حرب عالمية تـــووية ثالثة من أجل انهاء الرأمالية في العالم حتى إذا أدى ذلك إلى إمادة تصف الشرية.

دكتاتورية البروليتاريا لا تعني في المدى الاخير سوى دكتاتورية شخص واحد

ولكن لنطرح السؤال الاكثر أهمية وخطورة: ما هي الاشتراكية التي فجرت كل هذه الثورة في حياة القرن العشرين؟ هل كنانت هناك اشتراكية حقاً؟ إذا كانت تلك الاشتراكية قد انتهث إلى الفشل الآن فيها هي الاشتراكية القادمة؟ لا بد من أن نشير هذا إلى أن ماركس أعطى صورة اقتصادية عامة عن المجتمع الشيوعي الذي قال عنه أنه صبكون مجتمع المستقبل، حيث تمثل الشيوعية في تـظره وقفزة البشرية من عملكة الضرورة إلى عملكة الحرية، أما اقتصادياً فسوف تقوم على نهاية الطبقات والإلغاء الكنامل للملكية الخاصة وعبل الملكية الاجتماعية للثروة والانتاج، صع تطبيق مبدأ ومن كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته،. وفي هذا المجتمع سوف يلغي الحنزب والمدولة والجيش والشرطة وتزول التقود. ويبلغ الناس درجة من السوعي، تجعلهم يعملون من تلقماء أنفسهم وتحمارج كسل ضغط ويحصلون على كل ما يريدون، دون حسيب أو رقيب. وبالطبع لن نكون ثمة فوارق بين الناس: مجتمع جدير بالملائكة اذا ما قـــارناه بمـــا هو قائم في الواقع الآن. إنه صورة أرضية من الجنة التي يعدنا بهما

الدين، بعد موتنا بالطبع. أما الاشتراكية في نظر ماركس ومن بعده لينمين فتمشل المرحلة الانتقالية الوسيطة بين الرأسهالية والشيوعية. ولكنها لم يقدما لنا أي تصور تفصيل عن الطريق الذي ينبغي سلوكه مؤقتاً لـالانتقـال من مملكة الضرورة إلى مملكة الحرية. ستالين وحده هو الذي قرر الطريق الذي ينبغي سلوكه: سيطرة الدولة على الاقتصاد واداراته عن طريق الأوامر المركزية، وهذه في الأصل فكرة رأسياب التراطيعة عسكرية، لا علاقة لها بالفكر الاشتراكي السابق بكل المهاماته. في واقع الحال إن اقتصاد الأوامر حمد في الرَّفت ذاك الطبيعة القممة النظام كله والغي أي تطور عكن اللاتاج بهد الإسليم Archivebeta Sak القممة النظام كله والغي أي تطور عكن اللاتاج بهد الاستراكية المسال عند أن الاستراكية الله المستراكية المسال عند أن الاستراكية الله المستراكية المسال المسا

جماعي بالملكينة. فقد ظلوا يعملون للدولبة باجبور أخفض وشروط أفسى بإسم التضحية من أجل المستقبل. ومهما كانت المبررات التي قدمت ويمكن أن تقدم الأن أيضاً عن العدو الطبقي فإن كبل شيء كان مكرساً ضد بلوغ حلم ماركس في الدخول إلى مملكة الحرية: احتكار السلطة، تحريم الأحزاب، منع حربة الرأي، صحافة أحادية التفكير، رفض الابداع الفني والأدن خارج توجيهات الحزب، مشع العمال من الاضراب، منع أية مظاهرة لا تكون مؤيدة للقيادة السياسية. الجيش الذي كان يفترض أن يلغى أصبح الجيش الأقنوى في العالم. الدولة التي كان يفترض أن تتلاشي أصبحت مطلقة الحضور وسيطرت على كل شيء. وتحول نصف الشعب إلى شرطة ورجال أمن وغيرين سريبين. ألوثنائق الكثيرة التي تم الكشف عنها الآن في أوروبا الشرقية تظهر أن أجهزة المخابرات كانت تـراقب حتى الفادة السياسيين والمخابرات تراقب المخابرات. وفي آخر الأمر لم تعد حتى ثمة حدود بين الجلادين والضحايا.

لقد احتاجتُ البشرية إلى ٧٣ عاماً من تاريخ حافيل بالانقبلابات لتناكد من أن دكتاتورية البروليتارينا التي وضَّع أسبها صاركس وطورها لينمين خطأ فكوى، وجريمة في الواقع الفعلي وأن اقتصاد والأوامر المركزية، الذي يشكل جوهر والاشتراكية القائمة في المواقع، والتي ابتكرها ستالين شكل جوهر الثورة المضادة التي انحدرت يفكرة الاشتراكية إلى الخضيض. أما التنظيم الليتيق. الستاليق للحزب

والدولة والمجتمع فإنه يتضمن في داخله جرشومة الملاحرية التي لا يكن لها إلا أن تقود إلى فساد كل شيء، حتى الروح.



الاشتراكية التي كانت قائمة. ولذلك فإن حلم الشيوعيين الأن بتجسد في اقامة تظام شب بالنظام الألمان، ترى هل يتبغى على أسوقي العالم أأن يعتمروا مون الآن مكتهم القادمة بعد أن أطفأ الفائمة في المواقع، لن تثبت جدارتها ولكن المرأسيالية، كنظام

الاشتراكية انتصرت في ظل الدولة الرأسيالية، لا في ظل الدولة

اقتصادي، لا يمكن أن تجسد حلم البشرية في العدالة. وإذا كان لماركس أية قيمة حقيقية فهي أن تحليله لبنية الاستخملال الرأسيال يكتب أهمية خاصة الأن بالمذات. ورغم النجاح الاقتصادي الذي حققته الرأسهائية والفاعلية التي أظهرتها بالمقارنة مع الجدار فلمدود المذي انتهت إليه المسالينية فبإنها شطرت العمالم إلى علمَين: عالم الغنى والرفاء، وعالم الفقر والتخلف. وفي الداخل أيضاً تنحدر فثات كثيرة نحو قعر المجتمع: ملايين العاطئين عن العمل في المجتمعات الرأسيالية الأكثر تقدماً. في المانيا الموحدة يزيد عدد الماطلين عن العمل على خسة ملايين انسان وثمة حوالي أربعة ملايين يعيشون على المساعدة الاجتهاعية. أما عدد الأميين في المانيما الاتحادية السابقة فكان يقدر ما بين مليونين إلى ثلاثة ملايين انسان. وثمة أكثر من نصف مليون انسان من دون سكن، يعيشون في الشوارع. وفي الولايات المتحدة الأميركية تشكل البطالة حالة جاهبرية، حيث يعيش أكثر من ٤٥ مليون انسان في حافة الفقر أو تحتها بنيا بزيد عدد المردين والذين لا يملكون سكناً عن اللاثة ملاين انسان. أما عدد الأمين فيقـدر بأكـثر من ٣٠ مليون انسـان. والوضع في البلدان الرأسمالية الأخبري ليس أفضل حالاً، حيث تواجه بلدان كثيرة أزمات اقتصادية حادة: التضخم المتزايد والنمو

معظم القيود التي توضع في ايدينا، مصنوعة في المانيا الاتحادية المتحدة

رمع ذلك فإن الرفة الذي حقف الغرب، مستوى الحياة الأصل التحقق إن رضا جرى قبل كل في، على حساب البلدان الناسية المشارقة اكمرة المركز في النقو (العنقل والعلى الالكسائوريات) المالايين من الناسل تموت في كمل عام جرعاً يباني يقرض الغرب المسادرة إلى السوق العمالية التي يسيطر عليها، على المواد الحام والمتوجات التي يستورها في خله البلدان الضام وبلدان التخاص إلى الحياة إن العلاقة القائمة بين بلدان الضام وبلدان التخاص

يمكن أن تؤدي في المدى الأخير إلى كنارثة، يصعب النبؤ بـأفاقهـا.

فقد اتخذت الرأسالية العالمية دائماً صوففاً اخىلاقياً سزدوجاً من هـذه

البلدان. بعد أن انتهت الحيمنة الكولونيالية عملت كل شيء من

أجل تأبيد التخلف الاجتهاعي في البلدان التي تركتها لمصيرها. لقد

ساند الغرب دائياً، هو الذي يدعى الديموقراطية والدفاع عن حقوق الانسان، الأنظمة الأكثر تخلفاً، وهي في الأغلب أنظمة اقطاعية أو دكتاتورية، تمارس أبشع أشكال التنكيل والقمع ضد شعوبها. ولا يكاد يوجد مثال واحد، يظهر أن الغرب ضغط على نظام ما في العالم الثالث بالفعل (بعيداً عن كلهات الدعاية الشكلية، ليتخذ موقفاً أكثر انسائية تجاه مواطنيه. فقد كان الغرب هو الذي يدرب الشرطة السرية في هذه البلدان على أفضل النظرق في إخراس الصارضة، إن معظم القيود التي تنوضع في أيندينا مصنوعة في المانيا الاتحاديثة أو الولايات المتحدة. وإذا ما تحدث المرء في كثير من بلدان العالم الثالث عن الغرب فلا بد له من أن يتحدث عن الجرعة قبل أي شيء آخر. أما الازدواجة الاخلاقية ولأخرى في موقف الذرب تجاه طفران الثخلف فتتجل في أنها تضع في أبدي الدكتاتوريين آخر ما تكون قا ابتكرته من أسلحة لفاء الثروات الهدورة غامه البلدان أفهي بدل أن تقدم لهذه البلدان التكنولوجيا الهيناعية والزراعية المتدمية تزودها بأحدث الطائرات والديابات وأسلحة الدمار الأخرى. ونظراً لان قادة العالم الثالث وأبطال؛ دائمياً، يتوقنون إلى الحروب التي يخسرونها في العادة، فيحولون هزائمهم وجرائمهم إلى وانتصارات كالامية، ويشعرون بأنهم ومتندبونء من الله لشدمبر أعبدائهم الكثرين فبإنهم غائباً ما ينفقون ٥٠ إلى ٦٠ في المائة من ميزانيات بلدانهم عبلي شراء الأسلحة أو يغرفون أنفسهم في الديمون، من غير مبالأة بعذابات شعوبهم التي تتضور جوعاً. وتكون الفكاهـة مريـرة بالنسبـة للغرب عندما تقع هذه الأسلحة أحياناً في أيدي أناس يعادون الغرب (أسلحة الشاه التي وقعت في أيدي آبات الله في ايـران) أو يورطـون أنفسهم في أزمات تجلب نقمة الغرب عليهم (أزمة الخليم بعد الاحتلال العراقي للكويت). وإذا كان العالم الثالث متخلفاً في كل شيء تقريباً عن البلدان الرأسهائية، فإنه يكاد يقوب من أعلى تكنيك سُلاحي يملكه الغرب، من دون قدرة على استخدامه بالطبع عشدما يجد الجد (مثال العواق في حوب المائة ساعة مع الأميركيين). وفي العالم الثالث أيضاً يمكن لطوفان الأسلحة أن يؤدي إلى انفجارات غير متوقعة، تـظرأ للروح القوميـة المتقدة التي تفتقــو إلى أنظمـة سياسيـة مستقرة تستوعبها. لقد تعامى الشرق والغرب عبل حد صواء طوال عقود من الزمن عن قضية النسليم في العالم الثالث. ولم يتحدث عنه أحد إلا بعد اتفاق المسكرين عبل خفض أسلحتهما. إنها يبريدان الآن تجريد البلدان التي قند لا تلتزم بقواعد اللعب الجديدة من الأسلحة التي كانا هما بالذات قد باعاها لهما. ولكن لماذا ينبغي عملي

هدا المالات التسلم بالقالات عصر أن لا «لانة بالدالس من المدالسات المالة المالة

الشعرة عن الرأسيلة تصدار عليها ما كالت حق صليه بولي الشعرة بيد مرحياً. أساطة عن من دن أن تجد مرحياً. أساطة عن من دن أن تجد مرحياً. أساطة المن من دن أن تجد مرحياً. أساطية في المناسبة والنجية في المناسبة والنجية في المناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة وأن المكام المناسبة من المناسبة والمناسبة في نباط المناسبة والمناسبة في نباط المناسبة مناسبة المناسبة والمناسبة والمناسبة في نباط المناسبة مناسبة المناسبة ال

سندن. وفكل طونا مرة أخرى إلى شقاء اللاحدالة الذي تحقه الراسيات، الاشترائية عبر حالم طولياري بعدلج أن يكون موضوعا المصمر الاشترائية عبر حالم طولياري بعدلج أن يكون موضوعا المصمر الاشترائية وفكن على بين هذا التا التطوّل المسو قوم من غير طائل! عمل بعن أن البرائية ظلمات المهت طيلة ١٥٠ هساساً وراء مراب، اعترت عادي والبطرائي

ان اعضد أن الاعترافية بشكلها المنابقي المائي فقلات به، والمائل الشكل السوليال التي جاحت به قررة 15ومر 1914 قد حكم طفها بالموت والسولي إلى المبدر المنازقي الأخير، في الطريق الذي اختصافها لم كان المبدر المنازقي المائمة نشرة حكم على طوح جوري والسابي أن فرقة المنافق المنافقة والحرابة في التاريخ، حدا الجائزة الذي من القي حربت الماؤون المناس من الوحم وقبل كل في من الضحية بالحربة بالمسابقة وستاقما فين عامم الإمهارية المنافقة غيرة وستاقما فين عامم الإمهارية المنافقة عيرة أي وقت أقوى وستاقما فين عام الإمهارية المنافقة عيرة أي وقت أقوى

للشكاة الأساسية التي بإطبيعة إلسار في زمتا هي أدن بل يعد تما طهوم عدد المداشرة إليه أو لما يكن أن تكون طبية . فإذا كانا السوميور قد داورا والاديرادية الشاسية في الشراكية بودور بها إذاك من جهم الأسس التي قائدت طبية ، فيه الشراكية بودور بها إذاك المن بها إرام حل المراسات المبتدة المناسسة المراسات المياسات المناسبة المناسبة في الدوريا أن يعتر صلى أي عقوم عمد الانتشارية . المد التمامية في الدوريا أن يعتر صلى أي عقوم عمد الانتشارية . المد التمامية في الدوريا أن يعتر صلى أي عقوم عمد الانتشارية . المد مناسبة المناسبة عن التمامية من التمامية المناسبة المن



صدمة اقتصاد السوق. ثقد كفوا الأن حتى عن مطلب اشراك العمال في أسهم مصانعهم، لأن المصانع نقسها مفلسة، لا يكن انقاذها إلا عن طريق رساميل أجنبية وحيث يختفي أي مفهــوم بمديسل عن الإشتراكية القديمة بفقد الشيوعيون المجددون أو الصلحون، كيا تسميهم المرجوازية ، كل امتياز في كسب الناس إلى جاتبهم ، في نفس الوقت الذي يثقبل كاهلهم تــاريخهم المدان. إنهم مــوجــودون الآن بحكم الاستمرارية التاريخية. ولكن هذه الحركمة سوف تضعف اليوم بعد الآخر ما لم تتحرر من وهم البحث عن ايديولوجيا فوق الواقع. لقد انتهت خرافة الايديولوجيا المقدسة التي تجلس مثل أية عرافة في المعبد وتضع قوانين تطور الحياة في أي مجتمع وتنبأ بالسنقبل. فالحياة تصاغ في كل لحظة تاريخية وفي كل مجتمع بألف طريقة وطريقة. والمهمة لا تكمن في معرفة طريقة أزلية واحدة تحقق تقدم الحياة، وإنما في ابتكار هذه الطريقة كل مرة من جديد.

من الاشتراكية ومُنظَّاماً قَاليًّا في الواقع، في حين أنها لا يمكن إلا أن نكون جزءاً من يونوبيا منفية إلى المستقبل، تخترقهما الأحلام. وطبقاً للديالكتيك الماركسي أيضاً، فإن كل نظام يولد نقيضه الـذي ينفيه، وليس ثمسة ما يجنب السظام والاشستراكي، المذي لا تختف فيه التناقضات حلا المصبر، إلا إذا اعتبرنا النظام، على عادة بيانات الكاتب السياسية، نظاماً انتهت في داخله التناقضات، تديره ملائكة عباقرة. ولم يفهم الشيوعيون أيضاً حقيقة أن الايدبولوجيا تنصر داخل المجتمع وليس داخل النظام. في اللحفة التي يسمى تطام ما نفسه فيها نظاماً اشتراكياً ببندأ الدجيل. الشمية هذا لا تطاق من الواقع الفعل للنظام وإنما من الإعلان عن وصول التاركسين-اللينهين إلى الحكم، أواشك السذين يمتلكون وخشاهي وقا بمناء Vebeta Sak الاشتراكية في العالم. وقد كفت المهزلة حتى أن تكون مهزلة عندما راحت بلدان مثل أثيوبها والصومال وكامبوديا، حيث بموت الناس جوعاً ويعصف بهم تخلف يذكّر المره بالعصور الحجرية، تطلق على

أنظمتها ألفاباً اشتراكية.

إنَّ الحُطأُ التاريخي الكبير الذي ارتكبه الشيوعيون هو أنهم جعلوا

إن الخطوة الأولى لإعادة الاعتبار إلى الاشتراكية تبدأ بإنقاذهــا من الأكذوبة الايديولوجية التي يقدمها النظام عن نفسه، أي تحريرها من أنْ تكونْ غطاء للنظام، مهما كانت امتيازاته، تحريسها من أن تكون وصفة، يعثر عليها المرء في الكتب. إن أهم انتصار حققته الاشتراكية هو أنها أصبحت أكبر من أن تحدد أو أن يدعى نظام ما ملكيتهما ومن ثم تقديم نفسه كأب روحي أو كمثال مقدس مضيء لها. وأيس من دون دلالة أن ماركس ولينين نفسيهما لم يقدما أي مفهموم واضح عن الاشتراكية. لقد تحدثا عن مرحلة وليس عن نظام، يتم فيها الآنتقال تاريخياً من الرأسيائية إلى الاشتراكية ومن ثم إلى الشيوعية التي تمثل الوصول إلى الفردوس المفقود فوق الأرض: مجتمع الحرية والمساواة المطلقة. وفي هذه المرحلة التاريخية التي قد تستمر أجيـالاً وربما قــروناً يكون التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والثقافي الأعمل هو الذي يحرك التاريخ الانساني إلى الأمام ويشكيل القاعدة التي ستقوم عليها مملكة الحرية وليس أنظمة القرون الحجرية الني يعلق قادتها عبل أبواب كهوفهم العلم الأخر ولافتة مكتوبة بخط ردى، فوق صورهم النصفية، تحمل اسم والاشتراكية،

مهيا كان الاسم الذي يمكن أن نطلقه على يـوتوبيــا المستقبل فــإن هذه اليوتوبيا لا تتخذ معناها إلا في ضوء المَاضي، ذاك الذي نزع فيه الانسان لأول مرة ثنوبه المشحر. ولكن سؤال الحرينة الحقيقي الذي يرتبط بموقع الانسان في العالم يبدأ قبل ذلك. إذا تركنا الجواب المديني المذي يشبر إلى أن الله خلق الكون قبل بضعة ألاف من السنين في سنة أيام فإن آخر وموديس موقعي، كموني يقول إن الحُلق بدأ قبيسل اثنى عشر مبليار عمام ببالانتضجار الأول الأعظم Big Bang وأن ذلك حدث في جزء من مائة بليار البليارات من الثانية. ولكن الأمر استغيرق خسين مليون عام حتى تحولت أجزاء اللرة إلى ذرة وظهرت المساحات الهائلة من المادة التي شكلت المجرات. إن ما يهمنا هنا بالتأكيد ليس اثبات صحة هذه النظريات التي تحاول الاستفادة من آخر الكشوفات العلمية وإنما المعنى الفلسغي للخلق في علاقته بالوضع الانساق السذي تحاول الملركسية تفسيره علمياً. إن كل يوتوبيا، سواء كانت فوق الأرض أو في السياء، سوف ثبدو هزلية وساذجة، ما لم تجب عن الأسئلة المحبرة الَّتي تتعلق بهذه اللعبة الكونية: ما قبل الانفجار الأعظم وما بعده، النشوء والاختفاء، والعدم والوجيود ومن ثم العدم، الحياة والموت. أي معنى لأي شيء في رحلة تقودنا إلى مضارة يحكمها الفضاء؟ أجل،

إننا نفهم حبرة جلجامش الذي يقول: وآه؛ لقد غدا صاحبي الذي أحبيت تراياً وأنا سأضطجع مثله قلا أقوم أبد الأبدين قيا صاهبة الحائد، وأنا أنظر إلى وجهك أيكون في وسعى ألا أرى الموت الذي أجشاه وأرهبه؟

إن السؤال الذي يطرحه الباحث الفضائي الغوسي جسيرارد فالوكيمه يبدو هنزلياً لفرط العبث الذي يضذفنا في داخله: وتسرى ما الذي كنان الله يفعله قبل أن يخلق الكنون؟،، وهنو نفس السؤال الذي واجهه العالم الأميركمي ستيفن واينسبرغر السذي وصف في كتابسه الصادر في العام ١٩٧٧ والدقائق الشلاث الأولى، _ وهذا هـ وعنوان كتابه ـ قصة الخليقة: «وماذا كان يوجد با سيد واينبرغر قبل الانفجار الأعظم؟؛ بجيب وايتبرغز: وأعرف كفيئريائي أنه لا يتبغي للمرء أن يطرح هذا السؤال، بيد انه يعترف أنه هو نف لا يستطيع تجنب هذا الاغراء. أما السؤال الذي لا يمكن أن يتجنبه حتى الماركسيون فهو: ما الذي يقعله الانسان هنا؟

اغراء الأسئلة الفلسفية قد يكون مجافياً للمراقبة العلمية المحايدة إلا أنه يرتبط يتلك الغابة الداخلية للحياة الانسانية: الأمل واليأس، الحب والبغضاء، الفتوة والشيخوخة، الحلم والمتحيل، السعادة والعـذاب، وقبل كـل شيء وبعده ـ لماذا ذلك كله؟ مـا معنى ذلـك

إن المكالية الفلسفات، ذات الرسالات الكبرى هي أنها تقوم على تفاؤلية تاريخية نهائية، لا يمكن أن تمتلكها الحياة. إنها تستعيد بذلك، من دون اعتراف معلن، صورة العودة إلى الفردوس الالهي نسخة أخرى من الأسطورة الدينية، حتى لكأن المرموز هي نفسها: الصراع بين الخير المطلق الذي تمثله الطبقة العاملة (مفهوم الرسالية

السفال الذي لا يمكن ان بتحنيه الماركسيون هو: ما الذي بفعله الانسان على الارض؟

13 - No. 38 August 1991 AN. NAQID

الطبقة والقر المثاقر الذي تمثل البروارية (الاستخداد المقرية). المثلثة المساقد عالمي المراجع في الميثلات رجيلة كان المثلثة المباشدة عالمي المثلثة المباشدة عالمي قد المثلثة المباشدة عالمية من المباشدة والمؤتمة على المباشدة المباش

تكمن قوة اليوتوبيا في الأصل البذي تقدمه لنا والقدرة صلى الخلاص)، ولكن ها هنا بالـذات يكمن ضعفها أيضاً. غالاصل لا يتفجر من اللحظة المراهنة وإنما من لحيظة منا في المستقبل. وهي ليست محكومة بشروط النواقع للماش وإنيا بالمخيلة التي نتعي الواقع عبر تحسويلة إلى لا واقم، لا واقسع جميل، تختفي فيمه التساقضات الاجتباعية. قوة الماركسية تتجل قبل كل شيء في أنها فلسفة أمل اجتماعية، أي انها تعدنا بحنمية الوصول إلى المجتمع الأكثر عدالـة، المجتمع المذي يكون فيه الاتسان حرأ من خملال ديآلكتيك التاويع نفسه، أي انهاه اغتراب المجتمع والقود على حد سواء ولكن مشكلتها التي هي أل الوقت ذاته مشكلة السار كله والتي يسرتبط مفهمها ظهور السدير الاسمار الحديد الدي لايتفي الماركسية واتها يعتويها كمنصر فبه عبر تلتها فالتكس إلى أتها لا الهم تهاريخ النقهم الانساني إلا باعتباره ألهائياً الشكل اعهاد من التنافض العالمي. يشعب الحياة إلى حياتين، لكل عنها تفاصية الحاصة، معاشة إباقًا مرة أعوى إلى المانوية (النور والطلام) وإلى المتولوجيا والملاك والشيطان). إنما تصوف الأن فوق الأرض صلى الأقل، أنه لا المثلاث سلاك تماسأ ولا الشيطان شيطان تماماً، يبل والأكثر من ذلك ومن وجهة ننظر ديالكتبكية أيضاً (دلك المنظور الذي ينسى ضائباً) انها يشكلان بنهة متداخلة، يصعب فيها وضم خارطة نبائية لما هو تقدمي ولا شو رجعي في المنطق الأخير للتاريخ الذي يمثلك دائياً وحيلته، ألحاصة به ومثلهاً يفول أرثر رامبو في قصيدته معدايا العام الجديد لليساميء فإن والعرفة مليشة بالمظلال؛ إن الدين جعلونا أكثر وعيناً بالصالم الذي نعيش قيمه وشكلوا روح عصرنا وحضارتنا لم ينحمدووا بالتأكيد من ايدبولوجيا واحدة أو طبقة وحيدة، تنسب إلى نفسها التقدم التاريخي كله: داروين، نبوتن، أيتشتاين، فرويد، ماركس، باخ، بيتهـوغي، دمتويسكي، شكسير، نيشه، بيكاسو، شابلن، سارتر... إلخ.

إن ما فر طفي نقد معاد، بل ويصح مسادا القديم، إذا إلى يحير نقسه جزءاً من مفهوم السناق الشول، يقوم على الحرية والرائعاء وهو بامتياه ومصافحة طبقة لا يكن أن يوجد خليات الرائجة الفعنة للمياة تشبيا، القرح القطية يصورة الحرى: ليست الرائجة المفتد للمياة بشبيا، القرح القطية يصورة الحرى: ليست منافعة معلمة طبقة المؤرفة وليان المؤلفة المؤرفة المؤلفة المؤ

يمكن للرأسهالية أن تقيم الأن مهرجانات نصرها، بل ويمكن حتى لمدراء الايديمولوجيــا القدامي أن يقبلوا يــد الرأســهالية التي اكتشفــوا

جلمة الأن فقط، إلا أن ذلك كله لا يحكر أن ينفي حيقية أن الأزارة التي تواجهها البشرية ، وهي أرتبة التصادية وسياسية وروسيا وأيكولومية في الوقت ذلك، عليلب شقاء شاسلة الشام لك، يغير على الحرارة والعدالة ويرم الفحوة الحضارية بين الأمم ويضمن حماية البيئة من السار. وهذا هو باللمات ما تعجز الرأسيانية كنظام التصادي عالمي من تحقيقه.

الشيخ الانتخاب (وأن الطبيع برقد جان مول سارتي مل مفهود» الشيخ والمناصر المستقب من المؤدد الانتخاب والمناصر المستقب ال

راكن إذا كان بطل صارته مكورها برطه الاجيمام فإنت مكورت دام الرائح المرح الملية تقائل إلى دام الماؤن إلى الم منا والمزين أن تنوي إلى إلمون أما حرج الماؤية خف تقوتا إلى المنابات ماشقة قل الصور هل جراب الجالة ويط الكثير من المنابات إلى التمام اللي المنابات المن

أقد أتحطأت المتالينية عشدما أغفلت المطابع الكموني التداخيل

للحصارة الماصرة، معتقدة أنها تستطيع اقامة يوتوبياها داحل جزيرة خاصة جا. كان ذلك وهماً، قرضته الطبيعة الانقلابية في الوصول إلى السلطة، وليس شرط تطور الحضارة الانسانية نفسها. إن ثمة فنارقاً جوهرياً بين الحضارة التي أوجلتها البرجوازية (حضارتنا الراهنة) والحضارات الزراعية السابقة. فإذا كنانت الحضارات القبديمة قمد فرضت الاختلاف الثفاق على الشعوب (شكل الانتباج، العادات والتقاليد والقيم، شكيل تظام الحكم) قبإن البضاعة المرجبورية (وبالذات في مرحلتها الراهنة) قند ألغت كل الحدود المكنة بين الأمم والدول وتحول العالم كله، بعد ثورة وصائل الاتصال الحنديثة، إلى ما يشبه القرية الواحدة التي تفرض على سكانها الاتفاق عبل قواعد موحدة، تسظم التصاهم فيها بينهم لم يعد من المكن أن نتحفث لغة حاصة بناء كيا لو أننا المحيدون الموجودون في العمال أكيد ان لكل تشافة طابعها القومي الذي يشكر إثراة للتعددية الثقافية في العالم ولكن لا يسغي لهذا الطامع الضومي أن يعرف عن روح عصرما أو يصعنا في مواجهة مع القيم المشتركة في الثقافة الانسانية الجديدة (هده هي المشكلة الأساسية القاتلة التي تنواجه الأصولية الاسلامية بالدات). أكيد أنه كانت فلاشتراكية المتحقفة في الواقع اشاؤات كثرة مهمة، ولكن طبقة كثيفة من الرماد غطت هذه الفضائل، يسبب تنكرها للقيم الأساسية التي تشكل روح عصرنا: الديموقراطية والتقدم الاقتصادي. لقد انهارت الاشتراكية القائمة في الواقع ليس فقط لأن النباس (ومن ضمتهم العيال أنفسهم) اكتشفوا الحدحة الايدبولوجية للدكتاتورية وإنما أيضأ لأنهم كاسوا يريمدون أن غورباتشوف نفسه يعتقد ان المانيا الاتحادية اكثر اشتراكية من الاتحاد السوفياتي

يرتدوا سراويل جينز وأن بجصلوا على لجمهزة فيديو وسيدارات ياساتية دادالت والحراء السلمة). إننا تستطيع أن نشد همله الطاهرة الاستهلاكية في تجدم الومرة، ولكن هل يكن تقديم مثل همله للوملة الأخلاقية في تجدم الثلاوة؟

إن وحدة الحضارة العالمية الراهنة (وهي مرحلة جديدة في التاريخ البشري) واتجاهها إلى تكموين دول ما ضوق القومية (تجربة الجياعة الأوروبية التي تعني نهاية الدولة القومية) والسعى من أجل اقامة نظام عالمي جديد، قد يؤدي في سرحلة ما في الستقبل إلى تشكيل دولة اتحادية عالمية أو بضع دول اتحادية، كل ذلك ألفي فكرة النظام ـ الجزيرة أو فكرة تقسيم العالم إلى عناين. آلية هذا التحول الذي لمرضته شروط تنطور الحضارة نفسها سنوف تلغي حتى عبل المدي القريب أية امكاتية الإقامة أنبطمة متصادمة صع القيم الأساسية في زمننا. هذا يعني أن الانستراكية لن تكنون بعد الأن وتنظامًا، غتلفاً وإنما عملية اجتماعية عمل النطاق العمالي كله، تتخذ ألف شكل وشكيل وتبرتبط بحق الشاس في الاختيار، حيث يكبون انتصارهما بتحولها إلى قيمة انسانية عامة داخل المجتمع، مثل الديموقراطية وحقوق الانسان، تدخل في النظام من دون أن تكون خطاء له. وسواء تضمن النظام الكثير من الاشتراكية أو النذيل مها فإنه سوف يبقى نظاماً للحكم، يمكن أن يفسد أو يخفق مثل أي نظام آخر." إن سقوط الاشتراكية الستالينية لم بجعلنا أكثر بعداً عن الفردوس. وربما كان العكس هو الصحيح، فالتصر الحقيقي الذي حققه الاشتراكية همو أنها تحولت من كمونها انقلاباً، له كهنته وطفونسه، إلى ظهرين مفتوح أمام البشرية كلها، إلى الحياة. إن جملة الألماز إ غرق تكتميها الأن قيمة استثمالية والنظريات كلهما رصادية أمنا شجائرة الحباة

ليس هذا دهوة لليسار إلى التخلي من دهواه وإنه إلى الفصل بير أن الحلم وتعكمة الحرية ويعطب النشائم وعلكة التناقض، إذ لا يكاد الحلم يبط إلى الراقع حتى يتحول إلى كابوس. إن هذا لا يعني أبدأ تقي الحلم أن الغاد الأطل، ولكن لا بد من تجنب الأمل الكافت الذي يعارض ضرطنا الانساق.

اجان (اوقاع الاسان موض يقرع باستران رفع الزاجعات الزون ، بالحج علم علية الحرق و حوط الجوائم في كل الحريف رويا شعره ادات يوم بسعادة اكثر في حياتنا. ولكن للإصاد شرطه المصريفي أيها أن محكوم طائبيونية بالزون، بعلاقه مع الأخير مناصرة الروي بيخير معلى مسالتقل النائع يمكن كلي جوهر الجوائم بالصدة، مهاية العالم المتاتب ومؤثري وموضاته إلى الكورد، إن معروة عصادة للحوائد، عمى سعدة العرى من الحقة الله يتعاد من جوهر المساحة للمسيدة العرى من الحقة المعادية بعد المهاد المعادة المهادة المعادة على بدعت المهاد المهادة المهاد

أن قوة أية ليديولوجيا، لما يوتروياها، لا تتج من الوهم اللها تقدمه ثنا (دور دائياً في السنطيل وقاء من مدى ارتباطها بالحياة الطبية روزجياً ما طرحة الطريع في الأطباء على إفاقة البرح مرء مدوا دروجياً، على توسيع المدانة بين الشاري، وهي الهاء كل وهم. إن أنه إعداد اعجاز إلى الأخراكية بينهي أن ثما بنجاها، وقسل كان تهم، متعربها من الشدوية لل به مسورة حاصة مد كان تهم، متعربها من الشدوية لل به مسورة حاصة مد يعد منالين، حيث أموات من فلسائية السائية ألى للمشاذ الشورة ا

الفيادة، مستخدمة لماركسية نفسها كإيديولوجيا للتبرير والاستحدام للدعائي: ما من جمسم في الرئين الحديث كله، استطاع فيه الجهلة الذين نصبرا أنفسهم قبادة أبطالاً من أن يحتضروا الايديولوجيا التي حكموا باسمها مثلها قعل الستاليتون.

ي قبل الثاندة الذين كاترا علمارة في الكاتب السياحة حرم حق الشكرون الكركسون المطاونة من خوات الكاتبة في حدين أولم قالت من الثانية على كاترا لسؤوات الكاتبة في حدين أولم من الشائع اللوسية . يشاقاته إذا البيان ما اعتكارا بموارا الشمور إلى أي مكان المرة المساورة على من الصنع بالمقاود التي كشور يسلوبها الإمام المراقبة على من المنافع بالمقاود التي كشور بالموارية المحارف أي الجمهم إلى إلى في نفس الوقت الراقبية والمقادد الذين يجرود أي أولم الموارات والتحارف من الموارك المواد المنافق المثال إلى المواد من المواد المؤلفة المثال إلى المواد ملاحقين المحارف إلى المواد المحارف يورسيا أو أن المواد المحارف يورسيا أو أن المواد المحارفين يورسيا أو المواد المحارفين يورسيا أو أن المواد المحارفين يورسيا أو المواد المحارفين يورسيا أو المال إلى المواد المحارفين المحارفين المحارفين يورسيا أو المال إلى المواد المحارفين المحارف المحارفين يورسيا أو المال إلى المواد المحارفين المحارفين المحارفين المحارف المحارفين المال إلى المواد المحارفين المح

إن أفدح حطاً يمكن أن يقع فيه البسار مرة أخرى هو أن يحاول العدور على وصفة حديدة أو موديل عقائدي للاشتراكية. وإذا كنان الأبد من الإشارة إلى أتفها طها عَمِلية اجهاعية عالمية، تهدف إلى بهاد حلول إسانية مشؤك علاقية للطاكل الى تواجه البشرية (النقب التخلف، البيئة، الم اهات القومية) والتوصل إلى ظام التصادي عالمي جنيد، ينبي سيطرة الاحتكارات على السوق العالمية وطريقة فرض الأسعار ويوقف نهب لروات المالم الثالث ويمنح ملداته فرصة المدحول إلى الحضارة الجديمة. وهي باعتبارها صوجهة في جوهرها ضد الاستغلال الرأسالي ترتبط بكفاح الناس من أجل خلق أوسم شبكة من الضمانات الاجتماعية، ولكن ذلك لا يمكن أن يتحقق من دون قاعدة مادية _ تكنيكية متطورة، تنجزها الرأسيالية نقسها. وق كل حنال فإن جوهر الشطور التاريخي يبرتبط بالحريمة كل هذا يشكل الجوء الأهم في سرامح حبركات وأحراب اليسار التي يكي أن تطلق على نفسها ما تشاء من الأسياء، ولكنه أن يكوده هناك بعد الأن نظام يمتلك حق أن يلقب نصمه بـالاشتراكيـة. وحثى من وجهة نظر صاركس الذي يجهـل تجربتنـا الراهنـة قإن الاشــتراكية تمثل المرحلة الأول من يوثوبها الحرية، حيث تسبقها مرحلة انتقاليـة، تتحذ غتلف الأشكال وقد تستمر فترة طويلة من الزمن، من دون أن تفصل عن التطور الرأسيالي. يشمير ماركس إلى وأن المجمع الشيوعي نفسه لن يكون نتاج تطوره الذاق وإنما ينبثق من المجتمع الرأسيلل ويرتبط اقتصاديا وروحيا وحنى في عناداته بمشيمة المجتمع القديم الذي خوج من رحيه ، . مساركس ، الأعيال الكساملة ، المجلد ١٩، من ٢٠، الطبعة الألمانية ..

لقد مات الللاين من النباس في الماصي من أجل أوهامهم التي أمنوا جا. أما الآن فقد حان الرقت ليبيشوا من أجل الحقيقة، مها كانت قاسية وصعبة، متجهين عبر الهير الحي المتدفق إلى الفضة الأخرى، حيث بيدًا التاريخ الحقيقي للإنسان: تاريخ الحربة.

افدح خطأ يقع فيه اليسار مرة اخرى عندما يحاول وضع عقائدية جديدة

للاشتراكية





 أنا غريق الأحلام أعرف ما يحتاجه الواقع أكثر مما كنت أعرف يوم لم أكن غريقها.

وإن كان تجسُّد الحلم عنـدي في العالم الخارجي نادراً، فحصوله، عندما يحصل، هو حَدَث كيانيُّ أعظم من حياة بأكملها:

وسقوطه في ما بعد، حين يسقط، بذارٌ لموسم

البكر، مجد في أثري يعذَّبني، يناقشني، أعذبه هل ينفد، هل ينتهي زيت الحلم يومأ؟

أدخلُ في روع نفسي، أرتعش لبعض الظلال،

الظلال التي لا يتكون لنَّا نور دافيء، نور بُحتمل، إلا

بفضل رحمتها. أنظرُ من وراء الأكتاف إلى تلك البقع

الضوئية الغامضة الملتمعة هنا وهناك في كهوف

الخلمات، تلك النقع الساحية وراثبي أذيال الحلم



وأناقشه.

حلم الحب والتمرد. حلم الشعر والشعر. حلم الجمال المنتصر والرغبة المعطية أروع تفسير لما لا تفسير له، بدونها، غير الرعب والموت. حلم الواقع الذي في الحلم وحلم الحلم الذي في الواقع.

الحلم - ومسادًا حصل الأن؟ لماذًا تجلس؟ لماذًا لا تقوم وتكمل عيشك لي في الخارج؟ الحالم ـ الداخل يريحني اليوم أكثر من الخارج. الحلم _ وهل أنت فخور بهذا؟ انه تَهْلُكة! الحالم - أعرف. ولكني أستريح. الحلم ـ أنا أختنق في هذا المعتقل. أحتاج إلى

الحالم كواذا تقترح؟ الحسلم - قابلني من جديد في الخسارج. في أشخاص. اكتشفني في مصادفة، في مغامرة. أرمني في الشارع!

> الحالم ـ قليلًا بعد. أشعر اني ثقيل الهمّة. الحلم ـ هل تعبت؟

الحالم ـ لا. في الماضي، عندما كان سهلاً رميك أو لقاؤكُ أينيا كانَّ، كنتُّ خفيفاً كالنار، وكان هواؤك يزيدن اشتعالاً. اليوم باتت تسكنني الأشياء ونقيضُها. اللعنة مع النعمة، الذئب مع الحَمَل، العيون المفتّحة مع الغابات النائمة، الخيبة مع الأمل. . . فكيف تريدني أن أكون سهلًا كما بالأمس؟ الحلم _ إنك تختلق الأعذار لإبقائي في السجن. الحالم . لا هذا بسجن ولا ذاك . حيث تكون أنت

تنفتح الأبواب كلها إلى ما لا نهاية .

الحلم - أيها المرائي!

وما نفعي منه وهو لايتحقق أمامي على قدر ما أشتهى ؟

ومن قال انه ليس بمخدّر آخر؟

وهمل صحيح أني رأيت بعض أحملامي تتجسد وأمارسهًا في الآيَّام، أم أني أدَّعي ولم أعش أُحلامي إلا في رأسي؟

لا أعرف لماذا أشعر بهذه الحاجة منذ بعض الوقت لتأكيد صبرورة الحلم واقعاً، وتأكيد سيطرت على الوجود، وتأكيد كوني عشت حلمي في الواقع ولم أكن وأحلمه.

ومَنْ يتهمني؟ وهـل كانت هذه التهمة، في حال ورودها، إلاَّ لازمة يردّدها على مرّ الدهور فقراء النظر على مسامع المصرين؟

لقد استضأتُ بالعديد من شموعك الطويلة. الشاحبة كسيقان في وهج القمر، أيا الحلم، يا جبيني. لم أعدُ أذكر عدد العواصف التي حرفتنا معاً منذ بدأنا إبحارنا. ولن أدع مرارتي تقسمي بألك كست أضغاث أوهام. فمرارتي حاسدة ولن تُغيِّر الحقيقة

حقيقة الحلم الذي أُخَذَني، الذي عشته وجسّدتُه ولا أزال، رغم الحياة.

حلم جُمَّل الوجود مطابقاً للخيال.

حلّم تفليت جنّيات السراح الظليل على الساحات

حلم تطويع الأرض للضباب الذي في رؤوس شعراتها.

حلم البقاء أميناً على عهد البحث الروحي والجسدي عن مزيد فمزيد من الحرّية، دون الالتفات إلى ثمنها.

حلم انتهاء الكابوس، كله. حلم الرؤيا والجنون.

لابدخلك

شيء

إلا يصير حبا

لا يخرج منك

شىء

الأ اذا دعاه

الحب



الحالم ـ صدّقني، ولست أختلق الأعـــذار. قد

ارادتك؟

الحلم ـ عندما أقرر أن أغادر رأسك وأوحّد داخلك بخارج ک مرّة اخرى، لن يكون عليك سوى أن غَتَثَلَ. عندئذ يكون وقتى قد حان، فأنا هو مَنْ يوقّت اللحظة، لافراغك ولاامتلاؤك، لاخفتك

وسم وعيك أن يسأل، لأنه يكون غائصاً في كُلب

وكل مرة، أجزاء منه،

وتتكامل في المرة التالية، في حركة غامضة.

وجوه. لحظات. أحداث.

مسبرة تتقارب في تنائيها.

بناء يتكامل، ولو بدا أحياناً أنه يتناقص. مع كل ما في هذا العمر السريع من أوقات متروكة، من آلام، من خطى ناقصة.

كلّ موة جزء،

وربيا بعده قيلولة، نشاز، سقوط بن صخور ونفاد الحلمه.

لا يطلع النهار إلا والتقيك في مكان ما. . . الحلم ـ ومن ينتظرك أبها الخائف؟ وهل أنا رهن

الحالم _ ماذا تقصد؟

الحلم _ أنا مَنْ يلتقيك لا أنت. وأنا من يعيشك لا أنت. وأنا من يحلمك لا أنت. لقد كنتُ غدوعاً ومغروراً كالعادة.

الحالم - والآن؟

ولا ثقلك. الحالم ـ ومتى يكون وقتك أيها الحلم؟

الحلم _ اسأل ما سيحصل لك، حين لا يعود ال

وتتواصل المرات.

نفاد موقت.

ويمتلء الجبين.

ويعود الداخل يتأهب للقاء الخارج، عروسه لليلة أو ليالي، ثم جرح والوعي، تضخُّم بشاعة الخارج، ثم الأصرار من جديد على خيانــة أخــرى لهذا والـوعي،، على قتل آخر لهذه البشاعة، على عرس جديد، على ما يكمل دوخة الدخول في روع السحر الدائم، ولسو قاطعت مقتضيات الحياة اليومية وحقاراتها، وحملات الأعداء، من أرباب الاستغلال الى أرباب كل وعمل.

وقبـل أن أسـترسل وأتوه: أجمل ما في الحلم كان

حِبُّكِ أَيِّتِهَا الْمَادَةُ إِلَّ يدها الضاحكة من ضفة

دائرًا، وأرجو وأريد أن يبقى، وجه الحب.

لاتخف ليس المهم أن

تخون

أو تخلص، أن تسقط أو

تعلو...

طفولتها العابرة إلى ضفة طفولتي المُطْلقة، وجهك هَي، لم أنعب من العودة إلى ذلك النبع، لم يتعب النبع مَنَ العودة إلى وكُر قلبي. الحبُّ هو أنتَ أيهاً الحُلْم، لا يُدخلك شيء إلا يصيرُ حباً، لا يخرج منك شيء إلا إذا دعاه الحب. تحت هذا الجبين سهاة كلُّ ليلها نجومُ شعركِ. وفي

عينيّ لاشيء أكشر من الانبهار بقدرتك على أن تَكُونِي، في بساطتك الصاعقة، أشد كينونةً، وفوق الوصف وفوق العقل وفوق النقد، أشد كينونةً بما كان الحلم، في سخاء خياله الأقصى، يشتهي أن تكوني.

لا تذهبي سريعــاً. تأخري. لتدُم سحابتكِ التي ستنضم إلى سابقاتها كما هو مكتوب في ديوان المنام. لتلذُّم بعد المساء. مساء آخر. ارجوك. لم أعد أجد سهولة كالماضي في استثناف المسرى في القيام من والوعى ٥. أطيلي السحر.

أطيليه حتى يقومَ الوقتُ عن كتفيّ . ألم يحن للبناء أن ينتهي ؟ وللاغنية أن تجد قرارها؟



وللمغنيُّ أنْ يسكت؟

إلى أي بعيد اتجهتْ أنـظاري لا ألغى سوى هذا الأنين ولا أسمع غير صدى ضميري يجاويني :

ووهل أنت حقًّا تريد لها أن تدوم، هذه الحورية، وحدها لا تتغير، وللحلم أن يضطجع وينام؟».

لا، حقاً. ديموية الحليم أهمةً من راحة الحياة. ودام الحلم هو شرط الحب، طبعاً، ولك، فوق ذلك شرط الوصول، يعد توجيد الحارج والداخل والواقع والحيال، إلى عالم لا يكسون الحب فيه حرًّا وسيدًا فعُشب، بل يعدد هو والرغبة قاعدتيه السيدتين

لاتخف". ليس المهم أن تخون أو تخلص، أن تسقط أرتعلو. المهم أن تشعر، وأن تشعر بقوة.

الحبّ هو هذه الاندفاعة خلاله. رهذ الكثافة الشعورية الصادمة لنظام الانتفاع والنكيف مع الرتابة.

هذه الفقة الشعرية، أدركناها أم لم ندركها، الحائلة دون اضمحلالت في رصاد الصالم. هذا المزيج من الطرب الداخلي الجامح، والماساة.

ولكنَّ لن أقول: لا تخافي.

فأنت لا تخافين . . .

تمدين إلى يد الجسسور كلّها، يا نور الأمومين: أمومة الأم وأمومة الطفلة. وحكمك هو حكم الوثام، دونيا جهد منك ولا سَهْر، ما بين ليل الرأس وتهار الحياة.

إذا كان الحب هو مجمسوع الحياة التي نحتفظ بها لكي نعطيها مَنْ يُعجبنا، فهو إذن نوع من الموت، كما

نقول.

يا نور

الأمومتين

حکمك حک

الوقام

ما بین لیل

الرأس

ونهار الحياة

ولكن اليس هو أيضاً مجموع الموت الذي يتراكم فينا وفجاة يجيء العشوق ويخلصنا منه بأن يشعله فينا بنار ؤلعنا به؟ لعله الاثنان. وأي فرق، هنا، بين موت وحياة؟

لعله الاثنان. وأي فرق، هنا، بين موت وحياة؟ بين نار ونار؟

الحلم هو الذي قادنا. الحلم صنع الحب.

الحب صنع الحلم. والتقيا.

لا يحلم أحد بغير الحب، ولو حلم بغيره.

ودائهاً يتجسد الحلم. ثم يُصلب هو أيضاً.

ولكنه هو ايضاً يعود فيقوم . وهكاً . . . إلى أن يسود لا عالم الحلم بل عالم دوام

وه ها. . . . إلى أن يسود لا عالم الحلم بل عالم دوام انتصار الحاتم في دوام صيرورته . . .

إلى أتي بعيد اتجهتُ أنــظاري لا أرى غير مشهد الوحل يتحوّل ال ذَهَب.

الوحل. الدم. الرصاص. والشمس إلى فؤاد.

والماه إلى ماء العينين.

لبركلني حصان تجاربك مرّة أخرى أيها الفُدر، هنا في الصدر. مرحى لضر باتك، ففي قسوتها كل علم سرّ الصعود إلى الجبل المقنّع.

مرحى لائيّ شيء أنيّا الفّذر. ما دام كلّه سيتحوّل، في قوارير الحلم والشعر والحبّ، إلى اكسير الحياة. خديني يا أمواج الاغراء لكي أولّد من جديد على شاطىء مجهول.

ابتلعيني يا أمواج الاغراء. . . 🗆

19 - No 38 August 1991 AN.NAQID



،الناس من خوف النشر في نلس وس خوف اللَّهِ في ناب. علي بن أبي طالب

الكت في أيم شهده المركبة والماتد في الكت في المركبة والمركبة والمركبة والمركبة والمركبة والمركبة والمركبة والمركبة والمركبة المركبة ا

مهى، وسرتري أن وجدت في للكنية الصنيغ الني كانت تحت تصرفي المنظمة الني كانت تحت تصرفي المنظمة الني كانت تحت تصرفي المنظمة الني كان وحدة ما المنظمة الني كان وحدة المنظمة المنظ

وتاب سفين ملوتهم ، الذي يدمثل الأن كربي البضايات في المستقدة من المستقدة من المستقدة من المستقدة المس

المطلوب تواوره في قارى. الكتاب لم مجل دون سرعة انتشار دموجز تاريخ الزمري الرجد من سعة هذا الانتشار. فقد بيعث منه خلال عامسي الرحقة فلهوره في أيسان عام ١٩٨٨ ، سبعة ملايين نسخة ، وترجم إلى غطف الذهات في إلعالم كله .

وربيا كان في المائدة والمتمة اللتين يحملها هذا الكتاب إلى مقتنيه، مرر كاف لسمة اشتاره. غير أن عاملًا آخر قد ساهم دون شك في وصوله إلى أبدى ملايين الناس بهذه السرعة. هذا العامل يرجع إلى الشخصية الأسطورية، في تكوينهما ومسيرة حياتها، لمؤلفه ستيفن هاوكتم. قالبروفيسور ستيفن هاوكنتم، الذي يوصف بأنه أحد كبار علماء الكون المعاصرين وبأنه للم العقول في الفيزياء النظرية بعد أينشتين، احتر أعلى المراكز العلمية وهو ما يزال في مطلع شبابه . وقد قادته مواهمه الخلاقة إلى أن يشغل في كمبردس، وهو دون الثلاثين، كرسياً جامعياً كان أول أسلافه فيه إسحاق نيوتن وآخرهم بول ديراك. وقد لا يبدو هذا أمراً خارقاً في دنيا العبقريات العلمية ، لولا أن هذا السالم الشباب حقق أهم إنجازاته الفكرية وهو في حالة من العجز الجسياتي لا توصف ولا تكاد تصدّق. فقد أصيب في مطلع عمره بداء لو.. جبرينر، وهمو موض يتمشل بضمور عضل مترق ويتنكس في الجهاز العصبي المحرك غير قابل للشفاء. إنه لا يستطيع المشي، ولا يُمرك من طرقيه العلويين غير أصابعه، وعضلاته من الضمور بحيث يكاد يبدو هيكلاً عظمياً ولا عِيا فيه إلا رأسه. وفوق ذلك، هو لا يستطيم الكلام منذ أن أجريت له عملية خزع الرغامي بعد إصابته بالتهاب رثنوي. فهنو اليوم يتنقبل على كرمني بعجلات، ويتكلم بواسطة جهاز الكتروني صمم خصيصاً له. وعلى الرغم من كل ما ذكرته أنضاً، تجده يسافر محاضراً إلى كبريات جامعات العالم، ويشترك في أكثر المؤتمرات تخصصاً في محتلف البلدان. وأهم من هذا

وذاك نراه ما يزال يلغي دروسه في جامعة كمبردج ويتامع أبحاثه في مختر كرسيه الجامعي ، فيبتكر من النظريات ويجري من الحسابات ما يفتح هيه ألهاقاً جديمة في الرياضيات والفيزياء، مزاؤلاً بإنجازاته المطلية قراعد علمية كثيرة وسمها قبله كبار الباحثين وعباقرة المنظرين.

يوسدك البرواسر هاراي فا منطقة مومز الرابط الزياد من مجرد المسابيان الكبر برعاد البروانية والراب عام المجرد المسابيان الكبر برعاد البروانية ولا أنها منا ها ها المجرد المسابية الكبر أنها منا ها ها المجرد المواجعة الأمري ، وحد من المداونة المجرد والدائمة الأمري من من الله المجرد والمداونة المجرد والمداونة المجرد من الله المجرد من الله المجرد من الله المجرد من الله المجرد المجاد ا

ولقد أكملت قراءة وموجز تاريخ الزسء بيا قدرت عليه من الدقة والامعان. ولست أدَّعي أني استطعت فهم جيع ما أثبته فيه مؤلِّفه من نظريات وما أورده من معلومات. فقد ظل في ديمى أحتواه ثغرات عزوتها إلى نصور إنكليريتي عن متابعة الأبحاث المقدة التي حاول هذا العالم تسيطها لغير المتخصصين. على أن ما فهبته عا قرأت كان مفيداً وكان ممتعاً. لأن هرض النظريات فيه، من فَلِكِية بُوهِر باللَّهُ م كان عرضاً مشوقاً عزوجاً بمعلومات طريقة عن تاريخ العلوة وبملاحظات شخصية للمؤلف يوردها في بعض الأحيان بأسلوب السبخرية الانكليزية المشتهرة والمتميزة، كقوله مثلًا إن دوران الأرض حول الشمس يسبب قا خسارة في الطاقة ستنهى جا إلى ارتطامها بالشمس بصورة لامضرمتها. وعندما يحسب بدقة مقدار الخسارة الهومية يقول للقارىء مطمئاً: لا مجال للفلق الآن، فالحساب يدلنا على أنه ما زال أمام أرضنا العزيزة مليارات مليارات السنين قبل أن نؤدى بها خسارة الطاقة إلى ثلك التيجة الحتمية المربعة! هذا عدا ما يورده هذا المفكـر والشظر، من مصارف وطرائف، ومن محاولات لإخضاع الأفكار الميتافيزيكية حول الحالق والحلق إلى معادلات رياضية وحسابات تستند إلى نسبية ألبرت اينشتاين العامة، وفيزياء الكم الكس بلاتك، ومبدأ الأرتياب لفوتر هايزنبرغ.

للدن أنهمي له رسوم قابط الزون لم قال من تراص ويتها إلى ضعني في الملتة التي أقل ميا ، وقد رحب أيست من رحة قريسة المحكمان بالأساف الله المقال المحكم المحكم

عملًا فكرياً جِلْم القيمة والمكانة.

رابط ها آن تحكّن وتقدري الرحم موجرة نابئ الرتزه إلى التناء رابط على المتحدان بالمتحدان بالمتحداث الرحمات الإسادة التي التنافق التي التنافق التي التنافق التي التنافق الت المرحة في ملاحظي. قليس من جهل من المتحجم ورحماة التأمد، فهو المتلا بقصيد الاجتماد القيم المتح بطاحات المتحجم التنافق المتحدان المت

ذلك أن وقف مورد ترابع أندي عنم وقد الواد لاثان ترابع من المنا المنا لاثان ترابع من المنا المنا لاثان ترابع من المنا المنابع التيان المنابع التيان المنابع التيان المنابع المنابع المنابع المنابع من المنابع من المنابع من المنابع من المنابع من المنابع من المنابع ال

مدا ما ورد في العين الانكليزي. لما الترجة العربية فقد الفقات إليات خد الدياؤات بن إلى اللاجرة ولا من تنص عراما الوجه سؤن مراكز عملية بأن في الدر من الانخدات العربية المستخدي من المقدمة على المراكز بالسابة . فلهاذ هذا التيري والخذا هذا المقدمة على المراكز الميرة بالسابة في أن أحد المستخد المستخد يستخدم المستخد المستخد المستخد المستخدمة الم

ترى من السؤول عن هذا اطبقاف والتحريف في سيرة الديت المشتان التربعة أهي لؤولة الرسية، أم هي الوقاية الذاتية، سواء من المتيم أن والثائرة إيا مل كل حال وقاية أطوف. الحقوف الذي النامي منه في طر قبل الفقر وفي ثدة قبل الذات كيا ورد عن علي كرم الله وجهة في كلمته التي صدّرت بها هذا المثال أ



بعيداً عن وشوشات اليوم الخائفة رسسائيل السبيساب الى

■ حتى الأسن الضرب، كانت المرسائل ما ترال تشكل أسلوب انصبال أسباسياً بين النبض على مختلف مشاربهم وتصنيفاتهم وكنا نعشر فيها. وما زانا ـ على الكثير مما يفغل عامة في النحس الرسمي الثقافي منه أو السياسي.

وقد علمك تائبة المؤسل، القالمة مل ترجيل ومرشل إليه، من طابع العموية في أتضافيه , يناكم هذك الاصطم يتافع العشدة الطور والعند المؤلف مو إنه من العدال على السراء ماذا الدرجيل والاين على وكان والدينة على طابع الم يتافع المؤلف إلى الإسداء المثال المؤلف في الأخر أراقي المعلمين والمن تعمل الأسمان أن اتناق الاين عند الله وارفع يتافع المؤلف والانتهام المؤلف المؤلفات المؤلفات من تكون المؤلفات من تكون المؤلفات المؤلفات المؤلفات المؤلفات المؤلفات المؤلفات من تكون المؤلفات من تكون المؤلفات من تكون المؤلفات المؤلفات من تكون المؤلفات المؤلفات المؤلفات المؤلفات من تكون المؤلفات من تكون المؤلفات من تكون المؤلفات المؤلفات

. أثاثية العوار الانقاني، مستمرة ما استبرت الحياة، لكن أن تكون مشرة على رسالة، مهو منا لم يعد متوافراً الحيوم، يعد تعمل وسائل الانصاف المديدة من تكولوجها المهانف، إلى شريط التسجل (لا يحدق دائماً) إلى آلة القيميو التي قط الشقاق في مهدها يسهد وجود ثالث هو المصور

. ومكنا تعتبر رسال السباب إلى يوصف الخناق (من زاد الأمس القريب) وثاق مهمة تؤيد ملامج وروح رمان مضى، سواه. في تناصيل خاة التبلب والخرسل) المناصد والشخصية، أن في التبليل على أصفية ومكناة بوصف أشاق (الشرسل إليه). كرجم وضفط قائلي، وحضن النسكي كبير، أو تفاصيل المعارك والحرازات الأبية واتجاماتها المختلفة، يسا في قلك الأواء والمنطقات ودجهات النظر.

لتن قط السياب وحاجة دير القاملة لمنه يند العربان، ولي طفيهم يعينه الخدال الطبطح، إلى كرد الوزيس وافضال موماهما من أمرة مجلة شعر من أضطر المعرب السوري القومي الإجماعي، إلى طرح الشكابة علاقة المسيد يسلسك، قلك الأشكاب التي لحسبه السباب يجار (ورم تفرخ اليوم يعدي ووضعت المبدعين الدوب العالم أمث مطركين شبينتي العالى، الأولى مطرقة السلطة، والثانية مفرقة العراسة الدورية التي توصلت إلى تدعير الذن يصا في ظلك

التي واصدة من رساله يقير الساب إلى أن . . . القيومين و معلم بصرون على أن يكت الشعام يقد ولمانيات يجهمها المجبودة ، ويقال المر حكل القرائد إلى القرائد في صورتا على المعرف إلى الذي يكلسيجي و لا أن يكرن من من أن أيس مناسبة ، ويل حكان أهم يخصص أكثر : «الهفت الأول الذي يجب أن تسي إلى هذه العركة (حركة موقا شعرة عرب من في أي أيس مناسبة من من المراكبة ، ويلك ثائم صاد المراكبة المهادات على من والم على من والمراكبة يقدب جراة وطوية ومصارحة بهما عن ظورة التهريج من تصريحات وندوات وادامات (واقائد في العسدة) والسيات



يوسف الخال

البصرة في ١٩٩٨/١٨

مشفاق إليك غاية الشوق. صحق في أتعس حال. وجالاي أحسن عما كانشا. لكن همودي العقري هو نقيطة الضعف وذلك بسبب حماقة (مشاجير) مستشفى الجماعة الأميركية وجهله. لـو أن اللعنات تفيد، لصببت عليه منها ما علا الأرص والسياد.

سأسافر إلى لندن خلال يوسين أو ثلاثة. وسأتيم فيهما يوسين أو نحو ذلك ثم أنوجه إلى درام. إن تستح لي فرصية الرور بكم أثنياه فَهَابِي، وصبى أَنْ يَسْنَى لِي ذَلَكَ صَنْدَ عَوْدَيْ مَشْنَاقً أَنْ شَنَّاء الله، لنشرب قدحاً من القرموث والمارتيني. أنت مدين لي بمثل هذا القدح ان کنت تنذکر.

لا انتاج حندي هذه الأيام. مسألة صحق تشغل كل أقاق فكسري. أمَّا أحمَلامي وأمالي فهي أن أشفى لاستنطيع الشدور بأنني بُشِّر كالبشر. سأكتب لك من درام لتعرف عنواني، كما سيأكتب إلى أدونيس حين أحصل على عنوانه.

للسنُّ ما أساء معصمًا إلى بعص. إنني ما أرق أعسرك واحداً من أخلص أصدقائي وأببلهم ربحا لأنني أعرمت عل حنينتك الي محاول الكثيرون أن يغشُّوا عليها، أمل أن تكور لي ومره من الاشح الجيد بعد شفائي باذن الله.

ماذًا تُمُّ بِشَأَنَ كُنِي أَلِي أُودِهِتُهَا عَنْدُكُ؟ وأَهْمِهَا الْكِتَابِ الْمُقْدِى أبقها لدبك محفوظة ريثها أصود من انكلترا. سأكتب إليك كثيراً.. وبانتظار لقالنا على صفحات الرسائل أوعلى ساحل الأبيص المتوسط دم لأخيك. 🛘

المخلص بدر السياب

المصرة في ١٩٩١/٨/١٢

 أخى العزيز يوسف بعد انتظار طويل، تلثيت رسالة منك. لا تندي أي شوق يشدُّني شدًّا إليك وإلى بدروت. صبى أن تتحقق الأسال فنلتقي في القريب أنظر أن تصلق نسخة من شهادق بعد أيام قليلة ، وسأرسلها إليك مرفقة بطلب الالتحاق بالجامعة الأمبركية

كم أتمني أن تنشر عجلة والأديب، رتى عسل والأداب، وبمضى كتابها. إنه رد صريح لا مواربة فيه، وفيه ايضاح لكثير من المسائل يبدو أن دكتورنـا ادربس فقد أعصابه نتيجـة النجاح السـاحق الذي تناله مجلة وشعره وشعراؤها ومناصروها.

أخبارك عظيمة: جبرا وتوفيق صايغ معكم. تحياتي الفلبيـة إليهها ما أحبار أدونيس. اكتب لي عن أخباره بالتفصيل. عزيري يوسف:

■ أخى العريز يومف مشتاق إليك للغابة . لكسا سنلتقي قريباً إن شاء الله. فقد جاءتني برقية من سيمون جـارجي يسألني فيهـا إن كنت أستطيـع أن أكونَ في بيروت بـين ١٧/١٠ نيسان. وإن النظمة العالمة لحريمة الثقافة ستتحمل أجور سفرى واقامق. وسأكون في ببروت بين هذين التاريخين . بصور الله. لدئ الأن ٢١ قصيمة جديمة، سأحماول بجاد مشهر ها في بيروت. انتي في فقر مريح. سوف أتي إلى بميروت رأنًا لا أحل ل جيبي غبر بضعة دنانير. حسى أن تستطيع تندبير شيء لى حين أكبرن في يبروت. أما الانتظار شهراً فمذلك أعسر من المسير. سأكتب لكم رسالة العواق في بيروت. الأعبار الأدبية كلهما ال بنداد. أرور بشداد في طريقي إلى بسروت وسأجمع من هناك من الأعداد ما يصلح لأن يكون رسالة.

سيبدأ مؤتمر روما الأدبي ينوم ١٦/١٠/١٠. فمتى تنصح بالسفر إلى ايطاليا؟ وهل أستطيع المرور ببيروت والبقاء فيهما يوماً أو

يومين أواصل بعدهما السفر إلى ايطاليا. كيف حال سلمى؟ (التي أصابها رشاش من قلم دكتور الحى اللاتيقي)، تحياتي لها. يلغ سلامي الوافر إلى الاخوان:

فؤاد رفقة. محمد الماغوط (ما له ساكتاً؟). انسى الحاج. شوقي أبي

تحيان للعائلة الكريمة (ولجواد بصورة خاصة) واسلم لأخيك. 🛘

الخلم بدر السياب

المسرة في ١٢/٢/١٦

شقرا. رفيق معلوف ورفيق الخال.

أللَّا الآد أن درَّامة من النشاط الشعري. لكن.. قاتل الله الشعر أنه اا پشهم من جموع ولا يكسو من عمري. إن ترجمة كتاب واحمد لمؤسسة فرآنكاين مثلاً، تشو من الملل ما يعادل ربح دواوين صفة. لم يرسل إلى جميل جبر شيئاً. ولكن . ما هذا الاختيار؟ لماذا جميل جبر

أَنْعَلَتُنِي وَأَضَالَ مِهِيارِ السَّمَشَقِيءِ. إِنْ أَنُونِسِ، كَيَا صَوْفَتُ ذَلَكَ منذ مدة فير تصيرة، شاعر عظيم . عظيم . والدكتور ادريس، وما أدراك ما الـدكتور ادريس؟ أظن أن مجلتـه منعت من دخول سوريا. فهو يبريد الاقتصاص من مجلة شعور..

ليمتم دخولها الشام أو مصر عبلي الأقل. دعمه ينطح رأسه بألف صخرة. إنه يفقد خبرة كتابه وشعرائه واحداً بعد واحد. كان محيى الدين محمد آخر عؤلاء دالفقودين، كيا أخيل في رسالة. أصحيح أنه سيأتي إلى ببروت للمساهمة في تحريـر أدب. سيكون ذلـك حدثاً صطيعاً. الكلمة الحيَّرة الصادقة هي التي ستتصر أخيسراً. لا العنتريات أو الادريسيات. هيَّىء لي كَأْسِأَ من المارتيني مع ونقفة، صخيرة من العرصوث. إنه الشراب السوحيد الـذي أشتاق إليـه. أما أدونيس فنان خبرته والبيئية. لا الشخصية طبعاً . هي في تبيئة المازة. . والويسكي من السوق. قبل لي جواد. وبلغ تحيال لادونيس ورفيق وشموقي وليل البعلبكي ولمور غريب. وللصائلة الكبريمة ودم

بدر السباب



1971/1/1

■ أمن الرفز رويف أمن أخرى أن الكناة إلىك بيب بعض للشافط الطارقة. اتهيت من كانة المحضرة والراسطية إلىك ببادريد للمجار حملاً أفرغ من السياسة المقابلة إلى المجارية للكن كم إلى أن كم يكن من الحياسة إلى الحيارة المؤلف على إلى أن كم الحال بكل طرق المجارة المحركة والمجارة المؤلفات على بحالى بحالة. لا أدري، أهمل على لم يرسلة مساكن أن ممل كل حال، حال المنافقة من عضر مضافل رحافظ عد الإلم مطابق مرات بهذ بين صافح للمنكن في مطافق بين تنوفز قبياً الأسواق والحوارث بين صافح المنافقة على المجارة دينا بالمكافئة والمحارث المحارث المحا

النَّصَالة الحَمرة. , من حيث عظرتنا (أسرة عجلة وشعبره) إلى الالسّزام ونظرة الأخرى (ماظم حكمت والبياني وجاعتهها) إليه. سنلتغي في بروت ثم في روما هن قريب إن شاء الله.

منجتاسي . كما يدو . موجة دافقة من الشعر عن قريب. ابتدأ رذافعا يعمران مند الآن. البعرة تقتع شماصريني. لكن المشاخل المعينة تغلق كثيراً من أبداييا. أصابتي تجداه والالتزام وقة كالتي أصابتك حين كتبت قصائد في الأويدين. للهم هو الشعر. ليس أن

يعون ومسه. يعون ومسه. قبلها: إنهي أعتقد بأن يعث الاتسان بعد موته هر أكبر انتصال له هل الفناء والعلم . أنه - حون يعث يكتب صفة من هذات الأله المقاد والعلم . أنه - حون يعث يكتب صفة من هذات الأله المقادر وهل كان : تستطيح طفها شريطة أن تكرر الايك الأول من القميدة في متناهها: لما لا يعد وجورة :

شباك وفيقةً في القرية نشوان يطل على الساحة

كجليل تحلم بالمشية ويسوع...

ويمحرق ألواحه

سلامي بلميع الاصدقاء وازوجتك الكرية وطواد بصورة خاصة رهم قبلة له ولطارق ولا تسى الصديق العزير الأستاذ رفيق الحال فاي كن له حياً خاصاً. تستحق التهتة عبل أنّ لك شل هذا الأخ المخلص السطيب وشكاً... و وشكاً... و

الخلص بدر النياب

🕿 عزيزي يوسف

أرجر أن تكون بغير، أكا ماسياح المفايدة مشتقاً إليك وإلى بيوت. راصلتي رسالة عليه من أوجريب بقول إنه تعرف با يونيا و والبيطة لتعدي الأسراء القالقة المستقامة للي الحيار بسيارة من كونة في الحيار بين أغذت وإرس. سأحمل التنذ بالليطي. وسيترجم كاني وكلت شيروطي إلى الفرنسية، هل وصلت قصاصيات الجرائد العراقية التي أرساطة إلى الربيد للمساورة إلا أو ملت، مسارط المساورة. وكل الوطاء عن المسارطة لل

وصلت منه نسخة وكداماته إلى الرقابة. أعجبني اخراج اللديوان. سلمت بالله: كمّرًا على جائزة فقا فضره، كمّن أصبحة واحدة حلال هند للدة , إسالتها إلى علة والصري، الكويتة, بعد أن تقليم تحرّث رسائل منها، قسلت ضيعة من لم تُرسل أن قصاصات إلحرائة التي وضدت بها. لا بدأس أن تكب أن على المنوان القديم أي الحلال، فحيق أن انتظام تحرَّل الدائرة وسائل إلى وكان

مادا تمُّ شأن عدد الجزائر الخاص؟ أتنى لكم التوفيق وآسف أن لبس لدى قصيدة جديدة لكم.

سلامي للأخ وقيق وللسيدة الفاضلة أم طارق ولد وجواده بمسورة أصحة . ستيلغ مسلامي طبعاً لانبي، ومسوئي، والماضوط، ووقفة، وزوز غسريب، وحالهي ركسات، والعليلك ومسميرة عزام وسلمي الجرسي. للك، من هنا، تجهات جميرا، كنت عنده أمس، وذكمرناك في حقيقاً، إلى اللقاء في الصيف. إ

المخلص بدر السياب وصلتني الآن رسائتك المؤرخة في ولا يوجد فيها تاريخ، فأجابت هن كشـير من الأسئان. لم تصلفي نسخة أنشــودة المطرحتي الآن. شكراً لك على كل فيه الميا العزيز.

■ أشي الدزيز برسف بمسرة في ١١٨٥٠٠ شد شة

للتب استراب الحديث الداخل التي تقول ان الداخل على خوال ان الداخل على خوال المن المناف كالموجد المناف المنا

كِفَ أَحْوَالْكُمْ وَمَا أَسْبِارَكُمْ النِيْ مُشْمَاقً البِكُمْ وَتَسْرِ كَسِرٍ.
عنى أَنْ نَظْنَي في بيروت قريباً. سلائهي للجميع : ابتداءً بمانتك الكرية وانتهاءً جمعة للمأفوط. . أما ما بين ذلك فيشمل السيدة خالدة والسية ملمي وفواد رفقة وشوقي أبي شقرا وانسي وشقيفك رفيق وطور البنية . اسلم الإعابي.

بدر السياب ملاحظة: اكتب عشوان منظمة الثقافة بخط يدك أو أكمله عمل

المعرة في ١٣٨٨٧ العزيز يوسف

قبل أنَّ أبدأ بالتحية والسؤال عن الحيال، دعني أشدُّ عبل يبدك مهتاً. . لفد كنانت مجلة وأدب تحقة من حيث محتواها واخراجها.

¥2 ـ المدداناتان والتلاثرة أب راضطني ١٩٩١ - التساقد

لكن أهم ما فيها كلمتك الرائعة التي افتتحت بها العدد: ودورمًا في معركة النهوض، ماذا يقول سهيل أدريس وأضرابه الآن؟! أما زال يوسف الحال وجماعة مجلة وشعره أعداء للعروبة؟ ا سِرْ في طريقك يـا أخى، فأولو الزُّيْف لا بد منفضحون!

والماغوط؟! هذا الذي أظهرتُه مجلة دشعرة إلى الوجنود وأعطته قيمة ا إ لا بد أن الحلاف بينكم وبيته لا يعدو مسألة بضع لميرات! أعلمتَ بـ والنكتة و التي كانت أه معي " سأحدثك عنها حين نلتغي ف المستقب القريب. لكن يكفي أن تصلم أن تحسرني حسوالي الثلاثياتة لبرة في بضم ساعات. سل أدونيس يخبرك بالتضاصيل. انتباجي الشعري لا بأس به . . وسأرسل البكم قصيمة أو أكثر في فرصة أخرى

إن أحوالي المالمية مضطربة للضاية . . وفوق منا تتصورا الله صَّحتُ ـ حـين أهملتُ من الخدمة ـ مبلغ ستبهائـة دينــار. وهم الأن يستردون مبي هذا المبلغ بعد عودل إلى الخدمة. . عدا الاستقطاعات الأخرى. يَكُفَّى أَنْ تَعَلَّمُ أَنْنَى فِي الشَّهِرِ الْمَاضِي قَبْضِتَ ــ ٣٤ ديَّارًا في حين كان ينبغي أن أقبض - ١٨ ديساراً! ألا تستطيع أن تحوّل لي بضع مشهات من الليرات عسل الحساب؟ ا والأتص من هسلا أن سيمون جارجي الذي أغراني بـترك المحاضرات المسائية التي كمانت تهر على حبوالي الد ٣٠ ديناراً في الشهر، لم يرسل لي شيئاً، كيا

لمدئ الأن ١٦ قصيدة أقلبها طوال، وهي تصلح لأن تكسون ديواناً. ألا تستطيع أن تجد لي ناشراً يشتري هذا الديوان لقاء (١٠٠١) ألف ليرة مائية نسخة. إنه سيروج لأنه تعور بعيد عن السياسة لن يمنع في أي بلد عوبي.

تحياق للعزيز أدونيس وللأخ رفيق وتشوقي أي للمفوا وانسى الحاج وليلي البعلبكي وسلمي الجيوسي ولور غريب وكافة الأصدقاء. تحيلتي لك وللعائلة الكرية. 🛘

مدر السياب

HEART & THERABE أخى العزيز يوسف استلمت رسالتك أمس صع مزيد الشكر. ما تنويه من تحديد موقف مجلة وشعره، خمطوة ضرورية ستخدم المجلة وبالتالي حركة

الشعر الجديد.

أنت غول بنشر ما شئت من رسالتي إليك باستناء القطم الذي بتحدث عن لغة الشمر والذي أقول فيه ليس من الضروري أن يفهمنا جيم القراء وتحن لا تكتب إلا لتخبة. من المكن القول بأن دهناك من يرى أن يكتب الشعر بأسلوب يفهمه جميع القراء. ولكنني أرى. . : خوفاً من أن يُسباء مفهوم الكليات التي استعملتهما ـ أمما تحن ... من تحر؟ وحوفاً من أن تنطق القاهيم القلسفية الصرفة تطبيقاً غوغائياً فان ما يقصده رجل الفكر بكلمة دوجوديَّة، أو وشيوعية، أو وقومية، بحتلف احتلافاً كبيراً عما يقصده رجل السياسة بهذه الكليات. فأنا مثلاً صد الشيوعية بمفهومها الفلسفي . كعلسفة مادية لا أؤمن بقيمها _ وإذا أردت معارضتها فاني أعدارضها من هدله الناحية أما مكافحتها سياسياً ووإدارياً، فهو من واجب السياسين. هذه مقاط مهمة ينبغي بحثها إذا أردنا تخليص الشعر عما ابتل بــه

44 .. النف التحقي والثلاثون ال الفسطس) ١٩٩١ - التساقك

الآن: لقد أصبح مجرد مقالات/ افتناحية منظومة إ يجب أن يكون الشعر وانسانياً لا وسياسياً ه. واسلم لأخيك. 🛘

الحلص بدر السياب

البصرة في ٢ أب ١٩٩١ 🛢 أخى العزير يوسف

تلقيت بالغ الشكر رسالتك الكريمة، مع قصاصة من جريدة الأهرام فيهما مضال عن وأنشودة المطرء.. المضال محسم والكمائب منصف. أننا الآن أؤمن بقول الله الكريم: دوأمَّا الرَّبِّدُ فيذهب جُمَانَى وأمَّا ما ينفع الناسُ فيمكتُ في الأرضىء.

أرجبو عرض هنده الرممالة عبل الأستاد البير أديب. هو محق في موقفه. حبدًا لو أعطاك المقال ونَشَر القصيدة في الأديب. بلغه تحيال واحترامي. وبالماسبة على أهديتُ إليه بسحة من وأنشودة المطرع. إنه من أولى رجال الفكر بالاهداه.

ما زلتُ أنشظر صورةً من شهاداي. كَلَّفت صديقاً في بضداد ماستحصالها من الكلية. تأخر كثيراً في الحواب. مع دلنك. . لا بهمك حتى لو لم يتسع الوقت للتقديم إلى الجامعة الأميركية أستطبع الانتظار الخرى ريثها يفرغ مكان في معهد الدرامسات الشرقية

حسناً فعلت بتوزيم وتاسقي. تحرير وشعره ووأدب، هل عناد أدونيس من باريس؟ أنا مشاق إليه وإلى أخباره. حبدًا لو أعطيته عــوار لبكنـــ لى. أفضَّل أن تصلني ــ من ايتباسيو سيلوني ومجلة تمبــو بريالتي ـ بطاقة السفر بالطائرة من بغداد أو البصرة، بطيبارات شركة اليتمال الاسطالية مشارًّا. أستطيح السفر من العبراق إلى بيروت، ثم استأنفه من ببروت إلى ايطاليها. لانني مقلس، مقلس تماماً. التظر خالال بوم أز يومين مولوداً جايداً. لعل في هذا تفسيراً لسب الافلاس. وبالناسة: ألا تستطيع أن تستحصل في من مؤسسة فرانكاين في بيروت أو من أية مؤسسة تشابهها، كتاباً أترجمه: أفضل أن يكون رواية أو ديوان شعر أو أي كتاب آخر أدبي. .

مشتاق إليكم وإلى سيروت حنى الاحتساق. تحبساني لحميسم الاخوان: توفيق صايغ، محمد الماضوط، فؤاد رفقة، انسي الحماج، شوقي أن شقرا، نذير العظمة، سلمي، خالدة سعيد، والأخ رفيق الحال تحياتي لعائلتك الكريمة واصلم لأخيك. 🛘

المختص بدر السياب

ملاحظة: عنمه أخذ المقال من الاستاذ ألبير أديب، أرجع نشره في احمدي الصحف اللبنانية باستثناه جريفة والبناءة أوأي جريدة تحت للقومين السورين بصلة.

اليصرة في ١٩٦١/٢/١٥ ■ أخى العزيز الأستاذ يوسف تلقيت رسائتك الكريمة ذات القصاصة على خيس مجلة شعر وأتشودة المطر مساء أمس الأول فسررت بها غباية السرور: لم يصلني العدد الخاص بالجزائر. . لعله سيصل قىربياً. هـل كتب أحد شيشاً عن أنشودة المطر؟ أرجو أن تردكم طلبات من عهان والكنويت وقطر وتونس والجزيرة العربية . هل أرسلتم تسخلًا إلى الجمهورية العربية



المتحدة باقليميها الشيلل والجنوبي؟

لم يصلي شيء من مطبوعـاتكم. السخ المرسلة إلى العراق، من وأتشمودة المعطر، نفسدت. الأحسن أن تتصلوا أنتم مساعتهماركم الناشرين. بمكتبة النهضة أو بقاسم الرجب الاستراد كمية أخرى من

أما عن مذكراتي التي يريدها أدونيس، فانتي أعمل على الحصول عليها من بعض الأصدقاء واقتطاعها من الجريدة ثم إرساها إليه. لن يستغرق ذلك أكثر من بضعة أينام. سرّق أن مسألة المتحة المدراسة أصبحت مضمونة تقريبأ

على كل حال، إذا لم تتم قضية المنحة الدراسية، فسأعصل ـ من جانبي .. على المجيء إلى لبنان هذا الصيف. إن قضاء يوم واحد في جوكم الشعرى الرائم، يعادل شهراً من الحياة الرتبية التي أحياها هنا، في مدينة السندبياد الثانية. أرسل أن كيل منا تبراه مهيماً من قصاصات الجرائد. إنها تفتح لي آفاقـاً كم أتمني لو عشت فيهـا. في نفسى قصيدة، أريدها أن تختصر قبل أن تخرج، صبى أن تكون جيدة. على كل حال، سأرسلها إليه حال الانتهاء منها. همل كتب لك أدونيس قريبًا؟ إنني مدين لـه برسالة أو لعله هــو المدين لي!! لا أتدكر سأكتب له رسألة صباح عد الأنبي حريص على عدم انقطاع

كيف حيال بفية الاخبوان: انسى. الماضوط. شوقي. رفقة؟ أما زالت وشعره مسموحاً بها في الاقليم الشيال؟ عنى أنَّ تفتح أسامها جيم الأبواب.

قبلال لجواد. . كم أحبه! وبهذه المناسبة هـل علمت أن الفنان العراقي . النحات؛ الرسام . جيواد سليم قد وافياه الأجلا؟ إنه خيرا مفجع. قرأته في الجرائد وأنا في البصرة. هـل أرنسات نسخة ﴿ وأنشودة المطرع إلى عبى الندين عمنه؟ إن لم تكر ُ تَـدُ أَرْسَلْتَ إِلَّهِ فسأرسل له أنا تسخة من السخر الخمسين حين تصايى، مع رسالة أطلب إليه فيها أن يكتب هن الديوان. إنما الرسالة مهمة وسأكتبهما في الحائدين. . ولكن ليس دون نسخة من الديوان. وافقتني البصرة أكثر من بغداد، على الرغم من الركود الذي أصاب عواطفي فيها لكته ركود أنا متأكد من أنه سيزول مع البربيع أو بصد زيارة واحدة لجيكور الشي أصبحت قريبة مني. تحياتي لــزوجتك الفــاضلة وللأح

رفيق ودم للمخلص 🛘 بدر شاكر السياب

داثرة النقليات منيرية الموانىء المراقية العامة .. المقل البصرة .. عراق

أخى العزيز يوسف

كيف حاليك؟ مبسوط؟ أنا هنا، في انكلترا، مبسوط بسطة عراقية. ولكن. . سأدخل المستشفى عصر يموم ٦٣/٢/٦ وأبقى فيه عشرة أينام كها قبال الطبيب أنبا ممتن من دنيس جونسون ـ ديفينز الذي ساعدتي كثيراً وأرشدني إلى الأطباء المساسين بعد أن أوصاهم على. لم يفدُّر لي أن أرى وشعره ولا وأدب، خلال هــلـه المدة. لعــل سأراهما قريباً، بعد مغادرتي المستشفى وعودتي إلى العراق بعـد عشرة أيام من ذلك على الأكثر.

أخي يوسف: هل تستطيع تزويدي بنسختين اثنتين من وأنشـودة

المطرور لقيد طلب ذليك من بعص المنتشرقين. هيل تعلم أنق أنجرت ديواناً جديداً . كتبت أكثر قصائده في الكلترا . وبعته على دار العلم للملايين وقبصت ثممه؟ هل تستطيع أن تنشر في احمدي الجرائد أن عبد الكريم قاسم تمرع بالقسط الأعظم من عفات علاجي. بـ . ٢٥٠٠ لبرة لسانية؟ أكنون شاكراً لو معلت ذلك

B.S. AL - SAYYAB 7 Princes Street Durham

England وبالمناسبة ما هو عنوان أدونيس في باريس. وما هي أخبار وخميس بجلة شعره؟ وما هي منشوراتكم الجديدة؟ وهل صاد قؤاد رفقة من

النانها. ويا حبدًا لــو أرسلتم بعض دواوينكم إلى مستشرق بريحاني ــ أو مستمرب بالأصح - هو: School of Oriental Studies Durham - England

أتمني أن تسنح لي الفرصة لرؤيتك في لبنان. ليس في طريق عودتي إلى العراق، لأنَّى لا أريد أن أدفع الرمسوم الجمركية مرتبن (في بروت ثم في بغداد) عن الهدايا التي سأحملها إلى أهلى. كيف حال انسي، وشوقي، وليل بعليكي، والسيمة سلمى الجيوسي؟ (أرمسل ديوانها أيضاً إلى مدرسة الدراسات الشرقية) أرجو ابلاغهم سلامي كما أقدم احترامان للمهدة أم طارق وتحيال لطارق وعمه رفيق وقبلاتي باواد ولأرواد أدونيس، مع تحياتي للسيدة والدنيا. هذا وإلى

المخلص بدر السياب

پښند ۾ ۽ مايس 1994

عندي مليون شغله. كلماتك هذه أصبحتُ أردُّدهما الأن. والحق أنفى محرج أمامك وأمام المعريز أدونيس، بسبب هيذا السكوت من جانبي. وأكن. . لو أنكيا كننها مكاني لعذرتماني: من الصباح البـاكر حتى بعد متعف الليل، عمل مستمر، لتدبير بعض الدريهات وأنا مُطالَتُ بعد_ بيني وبين نفسي_ بأن أقرأ وأن أكتب شعراً. قرآتُ ما دار في خيس عِلمة شمر . وقرأت ومبالماتك و . إن اللفة العامية _ كيا قال أدونيس _ لا تستطيع أن تتحمل القضايا التي يعالجها الشاعر العربي المعاصر. الشيوعيون وحمدهم يصرون على أن يكتب الشاعر بلغة وبأسلوب يفهمهما الجمهور. أما تحن فعلى العكس منهم، نكتب ـ بسل يجب أن تكتب ـ أشهاه فسوق مستوى الجمهور. , فهو متخلف حفسارياً. وإذا أردننا مماشاته، فعليننا أن شحلف ثقافياً وحضارياً، أن نشاؤل عن العمق وعن الفن وعن أشباء كثيرة. الشعر ـ ككل الفنون الرفيعة في عصرتنا هذا ـ ليس مقصوداً به أن يكون للجميع، ولا أن يكون أداة سياسية. وهو ليس فلياً سبنهائياً ولا مقالة في جريدة.

عل قرأت ما كتبه ت.س. ايليوت عن الموهبة الفردية والتراث وعلاقتهما بالشعر؟ يجب أن يبقى خيط يربط بين القديم والحديث. يجب أن تبقى بعض ملامح القديم في الشيء الذي نسميه جديداً. وعلى شعرنا ألا يكون مسخاً غربيًّا في ثبابٌ عمرية أو شبه عربية. يجب أن نستغيد من أحسن ما في قرائنا الشمري، في نفس الوقت



🛭 أخى يوسف

STATE PAGE

اللذي نستفيد فيمه مما حققه الفربيون ـ وخاصة الناطقون باللغة الانكليزية ـ في عالم الشعر .

إضافكم أصد أمر حمد دولوا المثنى والأسرية، إلى أمرة بشره كان حقوق فية . فأنت تعلى أن جال تحرك حيث بالماجة العربين العروبية . وهذا ما جيفها أنح من محرل مورما عاق. ومن جعل الكثيرين من الشرواء فيحموث من الشروفية . الهما أن كري فعد المجادية ما في الكل المجادية من في المحلوث من المشروفية من المحلوث من أن المحلوث من أن المحلوث من أن المحلوث المنازية عملوث من من المحلوث والمنازية المحلوث المنازية المحلوث المنازية المعادولة المنازية من المنازية . تعمل أنه بعد أخراك هدول في المحلوث المصروف المنازية .

مراسل، وكان ليس الآن أسبيق أن السيقل و بالخدوم، يصف ومراسل، وكان ليس الآن المرح الحالية وأن أن أن يواجة وشعره وقد المحتف فقية المرح الحالية المؤرسة بين والي كان المستقد المائلة في كان مرام إلين الخالية في مراسية ويكان أن المستقد عائدات أن يكون المراسية ويكان المواجئة ويكان المستقد المستقد ويضاء المراسية ويصاء المراسة ويضاء المراسية ويضاء المراسية ويضاء المراسية وين مؤرسة المراسية عن المراسية من المسالح عن المسالح عن المراسية عن مؤاساتها عند في رفاساتها المستقد الرئياء في المسالح من السالح عن المراسية عن المسالح عن المستقد المراسية عن المسالح من السالح عن المراسية عن المسالح عن المستقد المراسية عن المسالح عن المستقد المراسية عن المسالح عند المراسية عن المستقد المراسية عن المستقد المست

4. .

■ أمني الدينة يوسف "هميدية يوسف" إلى "هميدية على "هميدية الدينة الدينة أمن تصدير تشفية المبتدئة الدينة الدينة المبتدئة الدينة المبتدئة الدينة ال

كانت رسائتك الأخيرة مفرحة ميهجة بأخبارها البرائعة عن مؤتمر الأدباء العرب الذي سيعقد في روسا وعن كوني وجبرا مدهوين عن العراق: أما عن تحديلك رسالتي لأدونيس فلذي سا أقول، في هدا.

المؤمنية عنت الكتر حيرال الشلايقات بيار أنفقت مينا ماقة على تقل أأنث يهي وأنزار عاطاني من يضاد إلى المبردة وحل يعض الإستري عنداً أو بعد عدد سيارة صغيرة عسامة الأوليا عمالية الأستري عنداً أو بعد عدد سيارة صغيرة عسامة الأوليا عمالية المحلسانية انتظام وماقاتي من عبداً المبدد المعرال من المنبة الم تقرأ على المناجة "سرفها وكاليا يونيا التي تراز وصل هذا ملت تقرأ على المناجة المسارة والسعر إلى المدن إلا أونا كان قلك السفر منافة المائية، فيهم أن تعرة قال.

كنت قد طلبت مثل أن ترسل في نسبخة من وقصائد في الاربعين، فلم تصل. عسال ترسلها الأن. حين زرت بغداد. مضطراً ـ مررت بقاسم الرجب فوجدته، قد استورد كمية من وأنشروة المطرء. قبال إن يجها لا بأس يد. كيف هو حال الديوان في كل مكان؟

رب بها و با بس ، جده هر حوات الدون إلى فل محدة . قرآت التعاصمة - الرجعل . يا أحمي - قرآت التعاصفين والتطبيل والأثارية لرفتا كان نحصل عليها من أسهال الطوق . اللهم ان تكون سافين مع التعاشية بالدون التعاشية . وأن الصاباق مع غصد المنافق مع غصد على - في المدين همر الصادق مع مجمعه ويوطعه وأداته إن كالمنة يكينها تحمي المدين مصد على - في وصد السادي ألف قبلة يكتبه مطاح صفدي عن خطار على أو حواد .

تجد مع حلد الرسالة قصيفة قصيرة كتبتها مؤخراً صلى أثر زيارة قدت يما جُركور. أخبرني رأيك فيهما يصراحة، لأن ذلك مهم في منتبلي الشعري. أربعد أن أهوف الطريق ـ شبه الجنديد ـ الملي أحارك السيرعايد . أيوصلني إلى فاية أم لا .

من أقرآ: إلى الله أن أن منك سيكون استجها أ من المراوي . روا كل حال من يون أن الله يبرون إن رحياً المراوي . روا كل حال مال كل خال المراق ولها خواطرة يوني إن إراح أن الرحيات الكية ولم المكر حلى لكنت : ولفر ولمالي وقرة رواضي ولؤاد وفقة أن الماكن على لكنت : ولفر ولمالي والمستد المؤوار من الإراق ولم إلى أخيات والله يقطر أن أنه أسح من الذات الشرية للبارئة بعد أن احدال جهيل امريس عليه منا يجفى بالجنوي وطن والأسطة السر روليس المدوة البالياتي وطل

بدر شاكر السياب

ملاحظة: هل القصيدة صلحة للنشر في وشعره؟ انشروها في العدد الجديد إن كانت كذلك. وإلاّ غارجو إخبياري الانشرها في والعربي، أو سواها.

سأعد المحاضرة عن والالمتزام الخ؛ وأرسلها إليك في المدة نادة □



إعترافات مضادة

لم يبق فَلاَّحُ ولم يخرج بفأس أو بمحراث وأنت وحدك ما تزالُ تدقّ بابَ المزرعةُ لم تبقَ بنتُ لم تُطيرُ شالُها في الريح أو تجمع أنوثتها على فمها وترسله صدئ کی تسمعة من أنت يا وحش البراري هذا غزال في بياض الرمل ام جَمَلُ صبورً أم سرابٌ في الصحاري يا أيّها المطرودُ بعض الوقت 1:3:14 وأوغل في خزانتك القديمةِ في الغبار واسترجع المخزون في الكتب العتيقة في الشريط المستبدّ وراء ظهرات



إلى المنافي الأربعة كل الصغار تجمّعوا يتفرّجونُ كل الصغار يُصفّقونُ لم يبق طِفلَ يلوّخ باليدين وأنتَ تخشر أن نطير القبّعة ■ ها أنت تقتحمُ البياضَ تجرُّ فوق الثلج جُتَّكُ الثقيلةَ في مهبُ الزويهةُ ها أنت في الفصل الجميلِ تمدُّ خيطكُ في السماء

قبل أن تمضى إلى تلك التفار

. . كانت تنامُ وكنت مثل اللص تزحف في الظلام كانت تقهقه لا لشيء غير طوفانِ الربيع ولكم جهدت بدون جدوي أن تجاريها وليس سوى عبوسك وارتعاشتك السخيفة في الصقيم كانت طهارتها محبرة وكنتَ تخجلُ مرّتينٌ من ضوءِ ساقيها ومن تلك الأفاعي في اليدين من جُرأة الفستان منحسراً ومن غَبش احمرار المقلتين كانت على أرجوحة ويداك تبتكران مصيدة لأخلاص الجبال تعلو، فتشهَقُ ئمٌ تهوي والمؤامرة الجميلة في صراع لا يُحَدُّ مع الجمال إن كنتَ تبكى الآنَ أَنَّكَ لم تراودُها فقد كان اغتصاباً أنها سقطت عليك ولم تُبال

من أين تبتليءُ الغرائزُ

عندما اجتزت الحدود



إلى فراش النائمة كانت تناثم إلى جوارك رُثّيةً متناويةً تحت الصغير وكانت الصغير ولكن البراءة فقرتُ فغفوت الكر في تواني ومرَقْت لكر في تواني ومرَقت لكر في تواني ومرَقت للراءة المقارة المائة ومرَقت للراءة المقارة المائة والمنتخبات بالموسود النائمة والمنتخبات الوسود الله الأوان إلى المواسم كلّها قبل الأوان

> كلُّ الخدود الآن رمّانُ فلا تغيل يديك كلُّ النهود فرئ جبال ليس امنع من تسلقها البك فليسط ازن تغيل تمان تمانها الندوبُ الا تغير الغنوان ما دامت ذويك حلوة كالناج في شمس الربيم على موقعها يدوبُ سبان تبت المملم أنْ مثلك لا يتوبُ الم لو تتوبُ

فلسوف تصحبك الذنوبُ ولسوف ترفشها فتنمُّرُ دون أن تدري بأنك في نفوركُ تستحبُ.. □

من «شاعر جرن الكبَّة» إلى «قديس الوطنية العربية»

الشاعر القروي: الضاحك الباكي

جورج طراد

■ من بالدکری نسامه لبرخل الفساهر عمری می صونه عمری برای نسخ بین صونه حرات الفساهر الدوری، بین صونه حرات با در الفساه الدوری، بین الحال بین الاکتابی بین الحال بین الاکتابی بین الحال الکتابی من الحال الکتابی من الحال المساولة الا

و وضعة يجبره ، في حدة الرواحة والكرار المساورة والمقرق (المساورة المساورة والمقرق (المساورة والمقرق الما والمساورة في المساورة والمساورة والمسا

ص إثارة شماتة الشامين الذين طالما هاجموه لحدَّة مواقعه القومية ، •

فؤانه يدفع تس إخلاصه لاع حرماً وإصالاً وإنكار الفسال.
مرات كان القتيد الشاء والنوري أسيال.
عرب في قرية الرائرة، على تنوم محافقة الشبال اللسائية
وأحياناً أحرى مي مرل امة خالك، وسط متطقة الاشرقية الميورتية.
ومن المخالات حميماً، كنت ألغ فرض الأجة الصعرت العاملية، عن يرية القومة المرية، وهو أنهم ما يكون بالمجمورة التي أم يتي شيا برية القومة المدينة، وهو أنهم ما يكون بالمجمورة التي أم يتي شيا

الكَلَّقَافِ؟ كَيْ قُدْ أَقُولُ النَّمُولُ. ولولا الرحاية الحَدُونُ التي يُعِمُ بِها، من ابنة هالته، ومن ولديُها، لانطقات شعلة الحياة في صدره، قبل وقتها، من الجوع والإهمال.

رات شاه طبقة المسابق إلى حزارة في السيارة وموضاته المقارة ، وموضاته المقارة ، وموضاته المقارة ، وموضاته المعارة بين المقورة المعارة بين المقورة المعارة بين المقورة المعارة الموضاتية ، ومن المقورة المقارة ا

واستجبّ أجرائاته حتيها. لكن البوء ويعد سبح سنوات على ينهايه أجديقي مُزَّمًا بالعاودة إلى الصوغوع نقسه. ليس قطع الحق أحل التأخير بالفدال الشاهر الفروي على الأنة العربية، وقد فات وقت مكاناته العابدة والماكات. ولكن، قبل أي شيء آخر، أخر، كي لا تكور مأسلة التجاهل نقسه مع حضيت آخرين المتأفراً والعم يترود طريق الأنة أن في الحياؤ إلا التجاهل والمحجود.

والأفكار القومية التي دافع القروي عنها، في أشعاره وفي مواقعه جميماً، معروفة ومسجلة. ولكن لا يأس من العمودة إلى الشذكير يهما، خصوصاً بالنسسة إلى الأجيال العربية الجمثيماة، ذلك ان

الذكري تنفع المؤمنين. كما وان أهميَّة النوجه القومي عنـد القروي تتبع من كونَّه جاء مبكراً جداً، يوم كانت الأمة فقيرة ومشنتة وفريسة في بواش الجهات الخارحية.

لماذا غلب عند لقب والشاعر القرويء على اسمه الحقيقي؟ سؤال يفتضي النوضيح لأنه يسلط الضوء على المينول القومية لرشيد صليم الخوري، منذ بداياته. فلقد استشرى خلاف حماد بينه وبين الصحافي المهجريء تجيب قسطنطين حذادء حول المواقف من العقيمة القومية والوطنية، فكتب حـدَّاد في والمؤدب؛ سلسلة مقالات يهاجم فيها خصمه . وفي إحدى هذه المضالات مال حـدَّاد إلى السخرية اللاذعة، فكتب متجاهلاً قيمة الشاعر ومتسائلاً: ومن هـ و هـ ذا القروي؟ شباعـر وجـرَّن الكبِّــة؛؟. وتلقَّفَ رشيـد سليم الخوري اللقب، فكتب رداً على سخرية غريمه، ووقَّم مقالته بلقب والشاعر القروي». من يومهما أصبح هــذا اللقب مآلازمــاً له، ومتفوَّقاً على سائر الألقاب الأخرى التي خُلِعتْ عليه، وأبرزها لقب وقلتيس الوطنية العربية؛ الذي أطلق عليه لاحضا المفكر أكرم

وصفة والقديس؛ ثمني، من بين ما تعبي، التعالى على الصغائر والثقائي في الدفاع عن القضية الكسرى التي بدر بمسه من أحبها وشاعر وجود الكبَّة، تجاوز كل الأخطاء، في الأنظمة العربية، وأعلى فعل إيمانه الذائم والشابت بالعروبة حتى أصبح قديسها، وهو الذي قال لي، قبل وفاته سأقل من ثالاتة أشهر: وأنا منتدع بمجد العروبة الماقمي، ومفتتع أيصاً ان هندا المحد سيصود، (س مقابلة منشورة في مجلة والصياد، عبد ٣٠ أبار لاسائير ١٩٨٤ الأ

ووقداسة؛ القروي في إيمانه القومي، لا يختلف حولها إشان. وهناك حوادث محدّدة تظهر تجرّده في هذا الايمان، إذ لم يكن هـذا التجرد قـد يكـون من المنـاسب التـذكيـر بحـادثتين معبّـرتين أوردهما جورج صيدح في كتابه: وأدينا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية ، (بيروت ـ دار العلم للملايين ـ ١٩٦٤).

الحادثة الأولى تقول ان وزير الأوقناف المصرية، الشيخ أحمد حسن الباقوري، أرسل إلى القروي حوالة مالية بنيصة ماثتي جنيه مقابل نسخة تسلمها من ديوان القروى. لكن الشساهر رفض الحوالة، فأبت عليه وطنيته وصوفيته إلاَّ أن يردهما إلى مصدرهما، ويطلب تحويل المال إلى صندوق التبرعات لتسليح الجيش المصريء. (حدث ذلك في المام ١٩٥٠).

أما الحادثة الثانية فترقى إلى العام ١٩٤٧، يوم طبع القروى كرَّاساً يحتوي هلي ثلاث قصائد واللاميات الشلاث،، ورصد ريمه لنصرة قضية فلسطين. ووهندما انتهى من بيعه أرسل إلى أمين عام جنامعة الشدول العربية، عبد السرحمن عزام وقتشذ، تحويلا بقيمة ثلاثمالة جنيه انكليزي.

ومتى ما عرفنا حالة الشاعر الفروي المالية، وهي على كثيـر من التدهور، وتذكرنا أهمية مبلغ من هذا النوع قبـل حوالي النصف قرن، أدركنا مدى تسامي الشاعر ومدى تفانيه في الاخلاص لقضايا

وللقروي تحديد بسيط، ولكن واقعي، للعروبة التي يفهمهما

بأنها واقمع يؤدي إلى وان يشعر اللبناني أن له زحلة في المطائف، والعراقي أن له فراتاً في النيل. العروبة دم زكى يجري في عروق جسد وأحدٍ أعضاؤه الأقطار العربية . ولكل ما يعوق دورة هذا الـدم يعرُّض الجدد كله للأخطار، (مقدمة المجلد الأول من ديوانه ـ دار المسيرة .. بيروت .. ١٩٧٨ .. ص ٣٧).

ومهما قبل في المموقف الديني للشاعر القروى، فإنه لا يعدو كونه مجرّد تأويلات لا يمكن الركون إليها، طالما ان هناك مصوصاً واضحة في ديوانه تثبت انه لم يتخلُّ عن مسيحيته، كما رؤج البعض. بل هو دصا، في أكثر من قصيدة، إلى لقناه المؤمنين سالانجيل، والمؤمنين بسالقرأن، تحت سقف واحمد هو سقف

في هذا المثند يقول بكل وضوح:

إني على دين العسروب، والف فلي على سُبُحاتها ولساني إنجيل الحبُّ المقيم الأهلها والداود عن خُرُماتِها فرقاني. هذا مع العلم بأن الشاعر القروي مقتنع بأن الاسلام هو العمود الففري للمروبة، دون ان يعني ذلك إلغاء أية ديانة سماوية أحرى وهذا التوجه واضح في الأبيات الشعرية الأربعة التي أثبتهـ! القروي في إهداء ديوانه حيث يقول

مثر للمروبة ماتفأ بحياتها ودوامها واستأذ يسميسن الحبياب لبشائها لشيامها أنظر إلى النارما تُنْبِقُكُ مِن الدامها هِ اللَّهِ الْمُ يُشَيُّ ثُولَ إِلَى إِسلامها. والدائل اعلى مدى احلاص القروي للمرومة، كقومية قائمة تدائلًا، أنه تحدُّ والمقاتلة كوا حظوم المازوبة حتى ولم كانوا ينتمون إلى دين أكثرية أبناه العروبة، مثل الأتراك. ويسروي الأديب المهجري جورج صيدح في كتابه المذكور أعلاه، أن القروي وكان على وشك المقر إلى البلاد العربية (من مهجره) أسلاً بالانضمام إلى جيش التحرير لمحاربة الأتراك عام ١٩١٧، لكن أصدقاءه

أقاموا في وجهه العراقيل وأرغموه على النقاء، (ص ٣٩٣). القروى نناصب الأنسراك المسلمين العداه لأنهم تسلطوا على المروبة. وهو كذلك سيقاطم الانكليز المسيحيين عندما تعدوا على حتى العروبة في فلمطين. في هذا الصدد، وفي معرض كلامه عن اختيار ملابسه عندما كان في المهجر، يقول: وكنت ألبس الجنوخة الانكليزية ، فشاطعتها منذ انقضاح وعد بلقور (الانكليزي) سنة ١٩١٧، ولم أقبلها هديّة من صديق عزيز. وها أنا (من حيها) أتعلل بما عندى من عتيق اللباس، وقد بات أكثره زرياً، عسى ان يصِنُقُ حلمي بالرجوع قريباً إلى وطني، فأصطنع جديدي مما تنسج بلادي، ولو أنه الخيش! (مقلمة ديوانه ـ ص ١٥).

هذا الموقف العروبي الصارم، الذي شرح الفروي دوافعه بأنها عائدة إلى اقتناعه بأن دأخب الناس إلى، من أُعَقِبُ أنه أنفعهم لأمتى، والعكس بالعكس، جعله يتحذ مواقف حازمة حتى بالنسبة إلى الأدب ولنته وأهدافه. قهو يغمز بوضوح من قناة أدباء المهجر، خصوصاً في الرابطة القلمية، لأنهم يجمآون هدف الأدب التأمل الفلسفي وحتى الانساني المتخذر، عوضاً من أن يهتموا بشؤون أمتهم وشجونها. ففي معرض الدفاع عن الحماسة القومية الغالبة على شعره يقول: دولعمري أية قيصة وأي مسرور وأي فأل يجد

لانکسز ی

المنبئجون بإنسانيتهم المتخذرة، في عالم لا حرية ولا حق ولا حدالة فيه. ولئن زعموا ان الانسانية أولن بالتقديم، فلكورتوها أموافهم من دون أولادهم إن كانوا صادقين!» وشدمة المديوان

ولين نظرة راسخة إلى ألوارية لغة العروبة يرفح الطروي، بحماسة واضحة، على كال من يدمو إلى إسلال اللهجات العاملية معلى الفصص، فيظان على هؤلاء حكماً معاراتاً، إذ يقول: وكل على عن الطبقة إلى القصص، ميشر بها عزيقاً، إنها هو كالمراجعاً وبكم أيها العرب، حساسً عليها وعلكم، كانة لها ولكم، عاصل

على قتلها وقتلكم، (مقدمة الديوان ص ٣٨ و٣٩).

تبرعوا له

بمبلغ من

تحويله

لتسليح

الحيش

المصري

المحال فتتعاسا

هذا الصورة المربح الطولاد التسني صفحة القريم طوطات (السابة الفقد) كم العيان منظم أمار المسلمين وقول إلى المربح المواجهين وقول إلى في المسلمين وقول إلى في منطقه منطقهم ومن الأستاد الأولى وين المطيعي أن يتمثل منظهم إن المسلمين المنطقية المواجهية أن يشترك إلى الأطور وإلى الما الذي المنطقة في منطقة إلى الأطور وإلى الما المنطقة في منطقة إلى الأطور وإلى الما المنطقة في المنطقة المنطق

مرضت شقيقه في مد المعج، فعادها وقال: الخبرة بها ليت صدا الصداب "مل مهجي كمان لا مهجيك وابت الكرى في ممرس، ذاب السكيمين على مقالت ال ولو استطيع حملت السيع "حديث فصح إلى المحددة وخيات با الحقق، فمين الراج "لهين الشرق في فخديدا

ألهي وضيعاً تمثراً للراسى (قابل الترضر) كالتراسيا والأفشار بلياراً صطرياً من الروض بثدر على بنام وقال التسالم الأتجليات الهما القدما ماره جلياتها وإن شباة عقران الارسما – حياها وينتراً حياها القبطاً قداًن البرائية البليات تجدّ العقول بدوي الرقال رطة العن هذا لا تقدر عند القريء على السياه، بل

هي تمند الشمل حتى أحداءه. وله في هذا الممجال اكتو من يبت يعكس عمق تحسسه الانساني في علاقاته مع الأعرين. أحد هذه الأبيات ينضح بالمسامحة والصفح، حيث يقول:

كم صاحب، جرّصاً على وده، ﴿ طَلِبُ أَنْ يَنْفِسَرَ لَنِي دَنِيبُ أكثر من هذا، قال يسامح شانسيه، ليس لتنيمة فيه كشفوها وانتظمح أمره بهما، بل لأنت يدوك انهم مأجورون يتضاضون مدل أتعاب، من جهات ما، لذاه تنفيذهم مهمة شنه.

لو كانَ يدري حسودي ما أكابد في الحق ما أكلته جُرَّةً الخَسَدِ أَيْ صِعَلَتُ إِلَّى عِنْنَ عَلَ جِيلٍ فَا تَهْمُ مِن روحي ومِن جسني لكن الشاعر القروي ليس بأكياً رصيناً في شعره فحسب، بل هو

كذلك ضاحكُ مداعب. والوجه الضاحك في نتاجه لا يقل أهمية. عن الوجه الباكي عند. ومن أمثلة ضحكه ودعابته الشيء الكثير، منها ما جاء في قالب النثر، وإن كان معظمها ورد منظوماً.

ينقل عنه جورج صيدح انه كان يروي قصة حدثت له مع أحد مواطنيه في المهجر ظفد النقى القروي مواطنه هدا، وكنان من تُشقى الأفيب، ففاجلة الرجل فالمالة: صاحبك شفيق المعلوف نفر ديران غينم (لافقاً الكلمة بمثلاث فتحات على حروفها الأولى)، فأجابة القروي: مدلك حر. لقد تذبرة غينر أو تأثير

ومن أشماره الضاحكة مقطوعة تناول فيهما إقدامه على حلق شاربه، فيصف إزعاجهما له ويقول:

ويسا فسيساع السشاريسين قبالموا حافث الشباريين ولا رات حسناي نين فأجبتهم بل بس ذانِ الطالعيين النبازليين الشافائين الشزمجين تنبيهما كالمقربين ويلى إذا منا أرهنقنا إذَّ يَسْرُلا لُجُما ضَمَى أويطلعا الشكعا بعيني وإذا همما يُسبط المخواد تبراهمنا أبشنطا البيناؤن نازنا أردث الأكبل يقسمتسمان بيتهمنا وبيتى رإذا أردتُ الشرب يمستمسان كالاسفنجتينُ بياب الجأخرير فكأتني بهما وقعد وقفا تشاضها مُلَكاً بديْن عييدان من أشقى العبهد

يص الأمار، الضاحكة بيتان يتلاعب فيهيا على الألفاظ، استهدف بها صديقاً له يُدعى وديع هبد المسيح، فقال:

ايسا عبد السيح جيسل ظني بموقك صار اتبت من قبيح. وضيعاً عبرت عندي لا وضعاً وصيد الفرد لا عبد السيح. ومن ضحكه اللاذع كذلك، بيتنان يسخر فيهما من المهجريين الذي يتلهون عن الاعتبام بالأنم بالانصراف إلى جمع السال، فيرترض تلاذ

يما من بلوم ابن التراب المنطق بالمنظم من فيقم ومن شقار (إليات في المرص حماراً صافحاً في يلهم عن الاعتمامي بالارصار. والمستخلف أن القروي كان، حين تستبد به الفيقة المساورة وتشتد به المفحلة بين المرحمة على المنطقة المرحمة المنطقة المترابي يمكن وصفه بالمفحاتة . فعلى المنطقة المفحلة للكرية يقد القروي ومعد بلقور الذي تكارم صاحبة بالرض غيره، فيقول الذي تعالى من

افق مشاق ومن ومورفة أكسراً خاصباً حسانه الذي يا متطبق تمثل أفرصوة وتنفعي إجداؤتها . كين فالعاب مستدن بالمتأشرة وكان أن الحال القاملة والإنكاء، وجهال لعبدة إعسام بالمأثر ولان أن شلت، الفصيات واليكاء، وجهال لعبدة واحدة عبد يعالج بالشرقة ما ضبور من عاولة علاجه بالخدية . وليس غربيا يعالج بالشرقة ما ضبور من عاولة علاجه بالخدية . وليس غربيا على الشروع الانكاف المراجع عامر القربية الراجعة الفليفية .



والرجاء وأن نسمي جاهدين هلصين الى ترسيخ بعض المقاهيم الحضارية والمساتي الانسانية . . والى تحويلها من مجرد عبارات الى منظومات، وهمليات، يل وانهاط حياة .

١ ـ الحُمْمِ الأول: الحُرية

ان الأمرل اساسا هو ان تمم الحرة مجمعنا العربي لللحرية، في الشرق مراسبا بالاحروب بالشرق مراسبا يستوي المجلوبية ومن التحقيظ الجياسا بالاحروب المطلوبية من ان تتخلف وطوقة الجياسا بالمسابد . في شكل من أشكال المجدة والارتفاف. فلانا لم يصبح المراسم عليه، من تحتاب الحرية المناسبات الحرية النصاء والمرتبع المرتبع المر

والشرط الثاني للحرية الحقيقية هو ان نحب الاحترين، وان نحب لهم ما نحبه الأنسنا. وان عيارة وحب الأخياك ما تحبه لغضاك، لهي عبارة تفترض وتوقع - في نظري - تقبل الواحد منا لنفسه، يتلوه تقلنا للاعرين. وهذا النقبل الأخير ينبغي ان يكون شاملا... اسها

فلهذا تحقق الشرطـان، قبول الذات وقبول الأخبرين، في تكاملية وتباداية، وفي تأخي . . . صلوت مسألة الاختلاف، والتفاوت (بها فيها التفاوت في وجهات النظر) مسألة مقبولة، بل وطبيعية

فتشطلُع الى حصائمة الفكر وحماية المفكّرين. نتطلع الى عالم لا

Charles and Charles

- No. 38 August 1991 AN NACHD



يلاحق فيه الفكرون (الشغلون، الكتاب، الشعراء... بلك في
بالفساية والراقبة والمعاقبة، وكانه باتاس مشيوهن... بلك في
ولاتهم، وتراقب مطبوعاتهم ورسائهم والمتازانهم، وتراحد تحركاتهم
متحداتهم الاجهامة والعلمية كما عطام قال تكون المجازات
الفكرين واضعة للمان، سلمة التعبير.. بعيدة عن التورية والتنبة
والموادية في محتمى وراحها القصود. وبدأ تهز الحقيقة ولا تكتم
المتعادة،

٢ - الحُلم الثاني: حماية «الرأي الأخر»

نتطلع الى ان

يكون سكان

مواطنين لا

محرد رعبة

امتنا

إمعية

تتوارد اشالشا ـ على مستوى الكلام ـ وتتكرر مقولاتنا ـ . عثل والاختلاف في الرأي لا يفسد للرَّد قضية . . عبارات نرددها . وضالها ما ننطقها بلهجة فصحى . مفخمة . كما نردد احيانا مقولة ماثورة تشهر الى ان اختلاف الأمية ورحمة . . .

ولكنتا في الغالب نجد اننا نقف عند العبارات والكليات . لا محركها، ولا تتحرك معها، . . . ولا نطبقها.

فنجد ان مسألة والاختلاف في الرأي، هذه، سرعان ما ينظر اليها وكأنها وصمة . . وعرضة لتهمة . . . ومدعاة لعقوبة ، بدلام ر التعامل

معها، كما يتبغي، على أنها فرصة، وتعمة . . . نعم دورجة: لما ادا الحلفات المدة مصارضة، على عيارة دالواي الاخره . . . فاتنا نلحظ ان دوجة الاستماض ترتمح، وان يؤسم التوثير والنشيج يوداد، وأنه مرسان ما تنوارد التهم، وتتنافس البراع الذات ، صراحة أن كنابة له تع نشأ.

ولا أدري يقد سوين إل مثالي أن المسيح الفاقي المنطقي الأ الصول - علام المستحد الإستانية الموطن المستحد المستحد

فان اختلاف الرأي وتعدديته، هما فرصة، ورحمة. . . لا وصعة، ولا مدعاة لقطيعة أو لتهمة

وان الإصرار على تطابق الأراه، تحت شصار وتوحيد الصفوف.» وشعارات اعرى مشابهة، لهو اصرار غير منتج، بل يقود الى المجز أو الشالم الفكري، ويؤدي الى ضحالة التجديد والى عوقلة الرقي .

فتشطاع الى مناخ فتكري اجتماعي لا تفرض فيه دخطوط؛ تشمه خطوط السكك الحديدية . لمرور الانحكار المسموح بها والمصرح لها . محيث تأتي معلومة والمطاقمة ، معروفة والاتجماهات، عبوكة والتحويلات، مفننة والمواقف، موقوتة والامطلاقات، والتوفقات . 1

٣ ـ الحُلمِ الثالث: الصحافة الحُرة:

تمناج استنا الى صحفاقة حرة، والى وسائل اتصال حرة انبادل الملوبات، وتعناج الى الابتعاد عن النشقة الي تأتى، ولى حلفة عمرفة، متمسئلة - من ماحة - في المصواجس، والمخداوف، والتشخاوف، والاشتاعات - . والتي تبادل مع الجانب الأخور المسئل في تضييق حرية الصحافة وتعنق المعلومات، وكانها منازلة ومصارعة فالمخاوف حد

تقود الى تضيين الصحافة وقدرتها على الإعلام . . وهذا التضيين يقود _ يدوره الى مزيد من المخاوف . . . عند الناس ، وعند دائسؤايات أيضاً . وهي حافقة تصارعة لا تنتهي . وفيها يضعف والغالب، وولغاوبه أياً كان .

ان المعرفة، وتبلدل المعلومات، في عصر يتميز حالياً ومستغبلًا يتخجر المعلومات، فمي حق أساسي للمواطن، مثل حقه في الماء والهواء.

وليكن وقد معاجل أنه أذا كان من المكن في للغيري تطاقد الصعاقد ولامد من محمد والرحيقية ، وقا كال النقط الرسابي . في النقي - قل المقاومات مع (الاختراك في المواقعية ، فالرحية . في المسئلة ، ولاقت التقر (ررسية) أن خارج الروافي . في ماه وقالا سيكان أن المستقل الإحسال والحرواب ، المؤرمة والمستوية . معهم أمارية من المستوية . والرقية من المستوية . والرقية من المستوية . والرقية من المستوية المواقعة المواقعة من المستوية . في المستوية المواقعة من المستوية . من من المشتبة المواقعة المواقعة مثل الأناب . ومع المشتبة المؤرفة المؤلفة عمل الأناب . ومن المشتبة المؤلفة ولمن الملاومة عمل الأناب . ومن المشتبة المؤلفة ولمن الملاومة عمل الأناب . ومن المشتبة المؤلفة في المن يقوم طواحية . من من المشتبة المؤلفة في المن يقوم خاصة . من دورات الشابة المؤلفة المؤلفة والمؤلفة بالمؤلفة . في معرة خاصة . من روبات المثانة المؤلفة المؤلفة والمؤلفة . في المؤلفة المؤلفة . في من المؤلفة المؤلفة . في من والمؤلفة . في من والمؤلفة . في المؤلفة المؤلفة والمؤلفة بالمؤلفة . في المؤلفة . في من والمؤلفة . في المؤلفة . في

دلا والمرس الآن وصاعداء اللاستمرار في التشنيع المتباداء بين الشمويه والسلطات. . بنعتهم هما ومراقبة هماك، وتشويش هنا وتهموش هناك، وقص هما ولزق هناك، بل مجسس توجيه الطاقات البشرية المحصصة فحذا وذاك . . . الى اعهال اكثر ابتكارية وابجابية

واذا اقتصا بأهمية الملومات.. وتوصيلها للناس.. فان للواطن المسدرات، المسطلم، الفساهم.. قو المواطن المتسج، الصدائح، الفاطل... وهو والمواطن القوي، الذي يفضله الله _ والناس _ عل والمواطن الضعيف،

ويسذا يقسوى ويعلو صرح الوطن، فتتكون لبناته من معواطنير، يكون فيهم كل مواطن داينة في دينيان مرصوص، ويجاهد صامدا لتحاشي ـ او لتحطي ما يعصف بالوطن من عواصف.

قالصحافة يلزم ان تكون حرة . . . متعددة . . تعبر هن عتلف الأواء والمصالح والمشارف ويلزم ان تكون ملكية المصحف الموسسات اجتماعية اهلية متصددة ، وان تكون غياتها التحويرية الحصائة الكافية في حدود قانون معمم يسمح بالتمير ويشجعه . . (ويضمه).

٤ . الحلم الرابع: اقامة وصيانة الدساتير

تحتاج امتنا الى أن تصير بمنزيد من النظم التمدنة التي تنظم مسالك التفاهم وقوات التمامل بين مكونات المجدم المختلفة ، عن طريق نظم مكترية وفقرات مقتنة في مواد ممشورة لبرجع البها القاصي والداني . فيعرف في مهولة ويسر ماله وما عليه

لداني . . فيعرف - في سهولة ويسر . ماله وما عليه واذا كان من ضمن هذا اصدار اللوائج والنظيم والنسائير . قان

م الاهمية القصوى اصدار ضال احترام تلك الدساتير. . . عن هم في منصب القيادة. . . ومن عموم الناس ولمداء بحسن عند إعداد الدساتير ان تكون شاملة ولكنها مرنة وموجزة في الوقت نفسه . . قابلة للتفسيرات والتغيرات المعتبلية . .

ولكن هذا والشمول؛ لا بد وال يبين - دوبيا اي لس - الصيانات الإساسية الحقوقية والاحتياعية _ لكما الباس ومن هده . حربة التعسر بأنواعها، وحرية التظلم . . وبفية الحريات الاساسية التي تنص عليها دسائر الدول المتحضرة.

اما والتفسيرات؛ فينبغي ان تترك لجهة متخصصة موضوعية مستقلة قضائية.. يكون لها _ عند حالات الجدال والاختلاف _ فصل

٥ . الحلم الخامس: تحقيق المواطنية.... لا الامَعية

نتطلم الى ان يكون سكان امتنا بمواطنين؛ لا مجرد ورعية؛ إنَّمية (ان احسن الناس - او القادة - أحسنوا، وان أساؤا اساؤا. . .) وهنا يشعمر الانسان .. اذا تحل بالمواطنية .. بأن البلد بلده. يحدمه ويحميه ويتميه . . ويشعر بأنه هو المسؤول عنه ، وفيه .

وبذلك تتحول العبارة المأثورة الككم راع، وكلكم مسؤول. . . . الى حقيقة وواقم وأداء، أكثر من مقولة وبالأفة ونداء

ثما المواطن والإمعة: . قالا حير فيه ، ولا حبر يرتعي عيه . تر ولا ولاء يفيد من جهته. ولقد نهاما الرسول (ص) ان يكاؤن الواحد سا ورمعة؛ ان أحسن الناس أحسنا، وإن أساؤا أسأن وكذلة وإسمام مستخرجة من عبارة والي معكول).

فالمواطبة الحقة هي تلك التي يشمي اليها الاساد - ويحتمى سا الجميم. . . بلا تمييز ولا درجات . . الا بالعمل الصالح وبيها يكون المواطنون - كل المواطنين .. سواسية، لهم فرص متكافئة، وحقوق متساوية، وواجبات متوازية . . سواه أكان ذلك في الماء أم في الهواء أم في الكلا . . . أم في الوظائف والعمل، وفي الانتخاب والترشيح،

وفي التجس والتجنيد السَظامي . . النخ . وفي المواطنية الحقة تأخذ الرأة مكانها شقيفة للرجل تؤازره في التنمية، وتنافسه في الصالحات، وتسابقه في الخبرات وقمد يكمون في السمى الى جعمل المواطن وإمصة؛ متحة، عند السلطات والمتسلطين، ولكنهما متعة قاصرة متلاشية، وحلاوة مؤقتة

والمتسلط عليه. وأقرب نتيجة الإمعية. . لهي السلبية المطبقة والتبعية المطلقة مما يقلل من المسؤولية وبيعد التعاون، ويتنافى مع المحاولة والاشكار.

وثمة مثال عن سلبية الناس ما روي عن أحد زعياء الدول المسلطة أنه _ بينها كان يلقى خطابا وضافياء في مؤقر وشميى، عام في بلده. أنه قام بقراءة صفحة من ذلك الحطاب مرتبن .. دونيا ان يلاحظ هو ذلك التكرار! وقد يمكن فهم ذلك اذا أشير الى مدى تقدم الحطيب في السن، ولكن .. بيت القصيد .. هو ان عامة الحاضرين المستمعين لم بالإحظوا ذلك التكران أيضا!!

سرعيان ما تترك ورامعيا مرارة ليست بالقصيرة. . . عند التسلط،

٦ ، اخْتُمُ السائس: قبول ان «اخْكمة» هي للجميع

عسائنا نسعى الى تنفيذ القولة المأثورة (الحكمة ضالة المؤمى)، فتقوم بتنظيم أمورنا، وصياغة نظمنا. . بأسلوب يشجع على الأراء المعددة والأفكار البديلة. وعسامًا نرى - ولو بشيء من الاقتناع - ان ذلك والتعدده ضروري لأخذ أي قرار وعليها الأنصمن علم أحتكار ای فرد پشولی منصب (بیشی مستوی کان) معتبر نصبه وصیا علی الفكر . . والا سمعم له بأن يوجه _ في اصراد و سرصياد مسبق ـ اعكار الأخرين، ممترضا مركزية الرأى والفهم وموطن الحكمة عنده. انتطام الى عالم لا تفرض والحقائل، فيه فرضا، ولا يصاغ الفكر يا قسي، ولا أنول المعلق عا وبال أمانة بالروه حكرا. فالحكمة (او الرى تسيده) إلى، ختاة صالة بن إلناس، يسعى اليها لكل، وعو دكل منا الحرص عليها وتسبها

٧ ـ الحُلم السابع: تشجيع الفنون والتعبير

نتطلع الى مناخ فكرى اجتهاعي يسمح فيه للفن وللفنانين بالتعبير المطلق (وأكماد أقول والطلق، . . ولكبي لا أود ذلك) في جو من التسامح، والأرجية دوسعة الصدره.

وبدأ تتوسع عندنا العنون . . وتتعدى الى وراء ما يكاد يكود الض عندنا مقتصراً عليه (بها يشمل دالفن التشكيل،) وبها يشمل اشباه الفنانين وذوي التعبير الهزيل. . من الشعراء والرواتيين والموسيقيين والرسامين والسرحيي.

فان التمبير ـ ولغة التمبير ـ يسبق تيام الدولة، ويخلفها. وبدون التعبر الصادق لا تقوم للدولة قائمة ولا يدوم لها دوام. 🗆

نصابم الإراء، بعث شعار توحيد الصنبوف بقود ال السلل

الفكري

الاصر و على

مشاهدات صحافي في أوروبا والانيا أثناء الحرب العالية الثانية والحرب الباردة التي تلتها

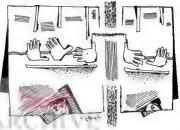
كامل مسروة







خفّة الميزان



محمد علي شمس الدين شاعر من لبنان

دماعنا الأخبرة وشارياك إن الفضاء يحملان في خِفة الهواء في خِفة المجار والشخان في خِفة الإله وللداك والشيطان خية الإله وللداك والشيطان خفة

وتلعقين ماءنا الأخبر

لِوَعدِ مَنْ تَسَابِقُوا ولم يصِلْ أَحَدُ

أضائت غرفتي الصعيرة أضائت غرفتي الصعيرة وتتخليل من ثقوب الباب (إنَّ أُروت) أو تقوب الباتي أو تقوب قلبي المريش وعلمات وتقلة مسحورة مثل قطة مسحورة المناسات في المسادرة المناسات ا

كانني رهيئة وليس بي هوئ وليس بي هوئ وليس بي هوئ أحمد ولا استجام أحمد الرياخ ألمني أحمد والتيان الطبورة المسابق الطبورة المدينة المدينة الدينة الدينة

، التيه: زمن الهزائم والانتظار

«مدن الملح» في مزاج ما بعد الحرب

احمد على الزين ـــ

عندما اشتعلت حبرب المغليج، وهمدرت

ألات الموت فوق البيداء، أو يعدن الملح، كما أسماها الروائي عبد البرحمن منفء وكاثت عنواتأ يوحد خصاسيت (التبه، الاخدود، تقاسيم الليل والنهار، المنبع،

وسادية الظلمات)، خرج متعب الهزال، يطل رواية النية، من صفحات الكتاب، وامتطى فرسه ووشران ثبانيةً. يبحث عن دوادي العيون، - المكان الداكره، حيث المدأب حكيه ليه. يوم "مي الي المكان بشر لا يندون به، لشكوا لاحقاً بوة لاحداث كسرى تفوق الوصف والحال

هو التيه، وقبل ذلك كان كل شيء يمشي وه أسراح الصحراء، وكانت وادى العيون الواحة والمرتحى، ومحطة في أسمار القواص والترحال. وإذا ما تبدلت معالم وتغيرت حياة، كال دلث يحصل بإرادة الطبيعة التي تخلق توازمها منذ الأزل، وفي ذلك الحين كان تدخل الحكمام والسلاطين في مسار الحياة أقبل وطأة وعلى درجمة متوازنة مم مسار الأيمام، ولمزاجهم صفحات صحواوية متقلبة، لا يصنعون قرارات من النوع المؤثر في العمق، فهم في البدء ورثوا الزعامات دور، صناعتها، ويتفلون أوامر دول بعيدة، وفي أماكن أخرى بقيمون الغزوات السريعة وينتهون. . .

كان كلُّ شيء يتم وفق الواقع ومتطلبات، ليس من قضايــا كبرى ومن النوع الذي يستحيل حله، وليس من تنافضات حادة نؤدي الى خىلافات خىطرة وبالتالي الى تدخىلات خارجية، كلُّ شيء كـان بحجم المكنان وزمانه، ثم لا شيء في تلك الصحراء يستدعي صناعة قرارات حاسمة واكيفة، بل كانت طبيعة الحياة تضرض هذا

حتى الأحلام كانت بسيطة وسهلة التحقق احياتاً، لا تتعملى رفبات السفر في الاتجاهات بحشاً عن العيش عندما تضيق وادي العبون بساكنها. وبالنتيحة ورغم الفروقات الاجتماعية القائمة، ورغم بعض التناقض في الحياة. كمان المكان والزمان همادلين لا يعكوهما سوى تقلب المناخ، وانتظار في العمق، يولـد قلقاً وشرقباً دون الذهاب الى البعيد والتفكير بأحداث عطرة، من هذا المنطلق كان أي جسم خارجي قد يطرأ يشكل وقعاً لا بدّ له أن يثيـر التوقــم

■ . . هو التيه .

والتأمل. فالناس طيبون ويتعاملون ويقيمون علاقماتهم كما شباءت ظمروف اقنامتهم وأمكنتهم وحيساتهم، يصفعون المساضى بسزخم مشاهدتهم لحاضرهم أما مستقبلهم فقد كنان غبشاء لا يبروت بدقة، وتالياً لم يكن باستطاعة أحدٍ أن يقدر أو يتوقع ماذا ستحصل

نبوصول قنادلة كان الحدث الأبسرز في دورة الحيناة، ومضادرة أخرى تنرك شيئاً في التقوس، الى ان وطأت قدم غريبة المكان، عبدها، تبدلت الحياة وتغير إيقاعهما تماسأ، لم يكنونوا ضيوفياً عياديس، اولئك الرائرون كسل شيء فيهم يختلف، هم انقسهم لدين كشفرا رووادي العيبون، ليس كمكان للطمانية والراحة من تعب السقار أيل كمكنان شكل منطلقاً للتيه وثقيام صدن الملع وبالنالي لنلك الحرب، وقبلاً للشتات.

هم أنفسهم الدين أتوا في الماضى البعيد وغيروا معالم الوادي، عادوا ثانية اليها، وما بقي منها ومن ناسها إلا الذاكرة وصورة متعب الهزال، وما بقي من ذلك الماضي إلاَّ الحكاية، فسنوات تبدلها كانت أسرع بكثيـر مما يتصدوره خيال، وكـأن زمانــأ ومكانــأ آخرين حدثًا فوق الماضي بكشافة، لا شيء يشبه البارحة، تبدلُ في كـل تفصيل من تلك الحياة، تمُّ دونُ إرادة أهلها، وهنا يتقسرُد عبد البرحمن منيف في حماسيته ليصف لنا بعمق يبطال حتى الداحين البعيد عند الانسان. يصف مرحلة كاملة ويؤرخ لها بامتياز.

بالطبع لسنا هنما بصدد عمرض أو نقد ساكتبه المروائي عن ثلك

الشدلات الهائلة التي طرأت منذ تسلائينات هـذا الغرن وحتى الآن، في وصفه لناس هذا العالم ولحكامه وللوافدين اليه من أجاتب وعرب، إنها تلك الحرب التي أستثف ملامحها في أعماله، وتحدث عن بداياتها في تلك السُّدن التي كانت فصلاً. او خائسة مأساوية في مدن الملح، تحضر بكل زخم شخصياتها وأحداثها وتاسها وهواؤها وأحرائها. عشدها يفكر المرء بميا حدث في هيذا الربع النهائي من الغرن في المنطقة الصربية في هذا الشرق الـذي يقول فيه الرواثي

والشبرق ليس مكاتنا حضرافينا فقط أو مجرد دينانيات وطقوس وبخور، إنه كتلة من العناصر مزجت بطريقة فذة، وربما تدخلت او غلبت فيهنا الصدقة، ليكون عصياً على الفهم الاول أو السهيل، الشرق بنه الحياة، وربما نهايتها، اذ بمقدار الفرح الـذي يفيض

الب وروائي من لبنان



أيام الغصب، فإنه مستوده لجميع عنابات الأنسان وهمومه واحزاته لاد ذاكرة البشرية، وهو يؤرة تنافضات العالم والحياة، وأمرية بقدر ما يقد هادكاً راضياً يحمل في اعمالته قبوة البراكين وجنرتها، طلولة البشرية وسيخوخها بتأخ يذكر بالجد الذي يمسك يد الخبيد بريد أن يظلمه ويطبه مر الحياة،

للقد قرا حبد الرحمن منيف المستقبل قبل حدوله بستين، وهيأ ثما ان نقف مجدداً في واتبي العبود أو في حواد او في موردان، في كل مكان من مساحات مدن الملح، هيأ ثنا ذلك، عندما لاحت في الافق بوادر تعبرات واحداث سوف تؤدي الى التبه أدر إلى المتاهد، والضباع في بادية الظلمات.

رحين في قدات بما أنه المناف أيضا أمالك في دواري البيوذه حت القاموا ألنس من جلورهم فتتوا في اجتماعات الصحراء على المنافع وهو دواية أن من المنافق والقامي ما والاجتماء. والمساور أو على استطاعوا قبل في المام الرحين المعاني الذي هدر في حمد قبل يعجداء في كل واضد في كل الجماعاء وما من احمد طرف سو ما يعجداء في محمدات الخالي الموسات المنافع ال

العقل الذي

الصحراء راسا

على عقب،

البداوة ودفن

ايجابياتها في

أيار النفط

أبقى على

ساسات

وتقل الإحلام ونشدت الافكار رئطن اطاليسي بالفريه وبالطابه تبدأ وهي العرب ويحضر النبه مشاهد على التلمية السحات فضها التي وصفها الروائل، صنحا أنوا بالأوقهم القريبة وبالمتهم. والانهم، لينتزهوا الانسانياس ماصبها زمن حاقيده ويجعلوه في عنامة لا تثبه عنامة

يسهر ألسال المستحق بالجناس أحداث المتوقى موالان المتحق موالان المتحق موالان المتحق المتحق المتحق المتحق التي يستم المعدد التحق التي يستم معد المتحق التي يستم معدد المتحق التي يستم معدد أما مرحة المتحق التي يستم المتحق التي مالان وما المتحق التي مالان وما المتحق المتحد المتح

مي الشروة التي أندوا اليها في مطلع مملنا القردان من شطوراً العالمي، وكان الاعتجاب التوقيق من الموسوط بالشاء من القرار أو التحكي بما التوقيق من الوصوط بالشاء معادوا اليها قرار أن تعقيق من المعادين، ومقامستهم، وما استطانا التأثير في سر التاريخ، كان تأثير فيرى بعدات، كما أو النا تنظمته ولمها أو مسلطاً نقطل وتأثير بمنزان أو تعالى المناسسة المناسسة، تتأثير المسلطاً المناسسة من المناسسة على المناسسة المناسسة، تتنظم الماسات،

هم أنقسهم مكتشفو الثروة، عرفوا منذ البداية واكتشفوا مشاطق ضعفناء تماساً، مثلما اكتشفوا الاماكن التي يوجد فيهما التفط، ووظفوا من اجل ذلك والعبقريـة التكنولـوجية، على مـدار السنوات الدرس هذا الجزء من العالم، انساناً وارضاً وتباريخاً وحاضراً ومستقبلاً، وكيفية استغلاله وجعله مساحة استهلاكية خالصة، مساحة للتعرج والانتظار الطويل، مساحة خمواء رغم ادوات الزيمة والقصور والملوك والسيارات والمطارات وأجهزة التلفزة والفيديم وأقلام الغرب الاميركي، والمنقذ من الهارية، مساحة مسطحة لا بعد فيها سبوى الجدران واجهزة القمع، لا يملك الانسان فيهما سوى حامتين للنظر والسمع ببلاهة ، لأنَّ العقل قولب وفق المشيئة التي سلبته حقه الأزلى مند اللحظة التي وصف فيهما عبد الرحمن منف أهل وادى العيون، في غمرة الحزن الكبير حين اقتلعوا من مكاتهم وذاكرتهم لتقام في الوادي أعمدة من الحديد والاسمنت والشخان. في تلك اللحظة شرق متعب الهزال، يمم شرقاً نحو منبع الضوء، وكنان يعود ويبراقب من بعيد المعسكرات والتبذلات التي تحصل والاحزان الباقية في المسالك نحو وادي العيون.

أمّا تقالة مدينة لا تشدق إلى تقلة على من ألسور، حطت براي الدينة من تعالى روانة يجيد إلى الحق لهما يتواني راي الدين (غير أرعت الساعيد والاستناء وكان أهيد أنهي من الاطرار بمركزة مثل الأنهم ويقيدون مثال فيها يأتهما بالم المرزد، بالقادرة ميسامهم فيدر أنهي ماليسون التي تراقب والمنت المرزدة المرسوعة تعالى مساحات محديد المساحة والموسق التي تراقب المراتبة المراتبة العالم والموسق المناتبة والمناتبة والموسق المناتبة والموسق المناتبة والموسق المناتبة والتاليسومية القالم في أمام مية المساحق ميكون المناتبة والتاليسومية القالم الدينة في المساحق ميكون

وانيت المدن على تخوم الشواطىء والبحر وفي قلب العمحراء وفي كل مكان توجد في باطن أرضه القروق، لكنها كمانت هذا عن الكرون، إنها أشبه بالوهم، ومعرضة للزوال، كما زالت موران قبل اكتشاف الثروة لمرات ومرات يقعل الغزوات والامراض. هو التبه

أسدة ارقادة منذ الملهم بدراح با بعد العرب الم الوسال الوانونية السرب فعظ من فسواته من فسواته من فسواته المرتب فعظ من فسواته المن فسواته المن المواتق التي يسمد بليا من المواتق التي يسمد ولها من المواتق التي من ولها من المنافعة به في منافع المنافعة المنافع

رملال السابق جانت الطائرة، ويؤلل المنافي بداد الصاغير مؤلا المنافر هل تغيرت مستقل. ترى ما افراق مثل المنافر الما تقدير وهذا الصاغير هلا العربي الاستقراق المنافر الله العربي الاستقراق المنافر وأساً على المنافر وأساً على المنافر السابق المنافر وأساً على المنافر المنافر المنافر المنافر المنافر المنافرة المنافر

يُشظر الى الصربي، ككائن لا نضع فيه، لقند وظف من أجمل ترسيخ البلاهة كل الوسائل وزرع النوهم أبدياً في النفوس. وأكند سلطات القرون الوسطى ومفاهيم منفرضة كقوانين اجتماعية، وأبقى على كل صلبيات البداوة ودفن ايجابياتها في آبار النفط التي اكتشفها، وتبقى الداكرة التي يقنول عنهنا منيف، ولعنة الانسمان المشتهاة ولعبته الخطرة؛ فهي بمقدار ما تتيح لـه سفراً تحو الحربة، فأنها تصبح سجته. وفي هذا السفر الـدائم بين الحريـة والسجن يعهد تشكيل العالم. وإذا كنانت في حينة كبل انسمان لحظات ومواقف تأيي أن تغادر الـداكـرة. فليس لانهما الاهم، او لاتها اعطت لحياته مساراً ومعنى، اذ ريما لم تقع بنفس الدقية، او بالتفاصييل التي يتخيلها ويقشرضها، وانصا لفرطَ ما استعادها في ذاكرته بشكل معين (ربما الذي يتمناه او يتموهمه) يــوماً بعــد آخر. سنة بعد اخرى، فقد اصبحت وحشها الحقيقة او وهم الحفيقة والحوالي التي ظلت تستقبل السفن والنسيها، والانجيار، وامتلأت ذاكرتها بكلمات الحكام، ما قال الإتراق، ثم ابن ماضى، واخبراً ما قاله خريط، وابناؤه من بعد، بررأت السلاطان والقادة يأتمون ويذهبمون، ومع كمل قائد وسلطان الرسود أولاً، ثم الجوع والحصار والموت، فقد كانت على يقين ان البذين يحكمون لا يعنون أبدأ ما يقولون.

هو التيه، هي الثروة، هي الحرب. كانت ضرورة بالنبة للعقل نفسه، كي لا يُذهب ضحية اكتشافه، أو يخرج على الأقبل من الحلبة بخسارة لا يجتملهما، لان اللعبة احيماناً تنقلب على لاعبهما حتى لو كان ساهراً، لذا عليه أن ينهيها في الوقت المناسب، ويهيىء لذلك كل الامكانات والشروط والشهبود والادوات، لذلك كانت الحرب، وكانت مدن الملح التأريخ الحقيقي لمرحلة كاملة، كانت قراءة للمستقبل الدي نعيش هزائمه وانكساراته. ووجدنا ان ثلث المدن التي نشأت وفقاً لحاجة والعقل الفربيء قد تزول عندما تنتهى الحاجة اليها اي عندما تنفس الثروة، ويصبح البحث عن الذاكرة وعن وادي العيون والامكنة الغابرة انسد مرارة من الاقتملاع والثيه، بل يصبح تبهاً جديداً في بادية الظلمات نحو ماض حيد. ويصبح المستقبل مدفوناً في الأبار نفسها، ويطلق انقاسه مع تناشر بقاياً دخان الحرائق في سماه داكنة وصمت كثيف، ويصبح المستقبل شيئاً من ماض لم يشارك في تشكيله احد من الذين لهم جلور عميقة في المكان، ولهم ذكريات في دروب الترحال والتنقل قبل اكتشاف الثروة التي ذهب ضحيتها العديد من البشر في حروب صغيرة، قبل عودة الاميركي بكبل جديده وعقله الالكتروني الى المنبع. لانه بعودته دمر قسماً هاثلاً مما بناه او اكتشفه وأعاد تشظيم الأشيآء وفق رغباته وطموحاته وشروط استمراره.

انه الربع الاحير من هذا القرن، جرت احداثه في تلك الصحراء في تلك المدن الواهية والهشة، وتأكدت فيه متاهة جديدة لمتعب الهزال الذي وجد في قدوم اولئك البشر في البدايات بمداية لروال الامكنة وناسها كان في استقالهم آمذاك واحد من الغيمين بالعرف والتقليد. وفي عودتهم في نهناية هدا القرن او في ترسيخ وجودهم نهائياً كان في استقبالهم واحد من السلالة نفسها. فوجوده اصبح بالضرورة مرتبطاً بعودتهم على هذا النحو المدموي. ومن لا يعجبه فليرحبل وهيشسرق كسا فعمل متعب الهزال، لكن الارض اصبحت صغيرة في هذا الزمن، لم يعد هناك من استحالات ومواتع في الطبيعة، إنه زمن آخر غير زمن وادي العيون عندما كانت محطة للقوافل في اسفارها، فقد اصبحت الآن محطة من عبد الرحمن منيف، وصف تكونه الهش ضوق رسال البهداء، ثم يترك تفصيلاً إلاَّ ووضعه في عمارته، وكان شاهداً على كـل حركـة تساهم في قيام مدن الملَّح وفي تركيبهما، وكنان يندل على زمن انهيارها وراء السطور ومي السياق وغي لغة سلاطينهما المتعاقبين، وهلي ألسنة المستين من أهلها وفي هيون تراقب وتتأي.

للد حرال المشر المنصيات التي حرقها وحرف سط مفته ووضعا أي وبدايا والعليا أن الرحدات وجدنا في مين الشكير أن متحدة الشرق والثيار (لاطارة الحرفة في الماكير أو الحرابا المنج الموقع أو إلى علياء تطعدة التوكيد والأعيار (لطراقة الحرفة في المنه المنه المناه والمناه والمنه ومن المناه المناه المناه المناه والمناه وهي المناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه والمناه والمناه المناه الم

رسد ما على أي بلوية الطالبات اند الوي ق كل تلك المدت. يتهي ال مناهة أكبر مضام اسمية لايمة راصية وكمثيلة الكوند بهتان اللهبة، ويتافيخ لا بدلما ان تكون صورة تتبه اللهام اللها ألهاما به اللهبة، ويتافيخ لا بدلما ان تكون صورة تتبه اللهام اللوي ألهاما به اللهبة، ويتافيخ لا بدلما الاستراك بعدن أي مهم اللوي الأنتقال المائية مشعباً بيترند وكل الاستراك (اللازع) بينه مع مدا الاصيال الشعب، يعلمي فيها المبر الانتجابة، ويها السياري والرسوي والذي ها الرارا، في كل مدن الله والله الميان والراحية ولا المدنية ويها السياري والرسوي والذي ها الرارا، في كل مدن الله و

الاول التي قاموا بها في مطلع هذا القرن: مستشرقين ويحاشة وسائمين، وكنا شاهدين ومتفرجين ومتيمين لنهاية هذا القرن عمل أتم وجه. وهوفنا أنه النه

> إنها الثروة إنها الحرب إنها الهزيمة وأخيراً الانتظار. []

کما ینتهی انفیلم ءالدی معونهاه خليل المعلم

«الشعر المقاوم»: فتح جديد!

■ ديوانٌ مزروع بالمضاوسة من الضلاف الأول حتى الغلاف الأخير مروراً بصفحاته التي تنوف على المثين. رسوف يعني تزيد. . والله من عنده يزيد مثل هدا

ها الشخافات أكشر من نصف دؤيشة من
الكلائيتكوفات من احدث طراز لكتابا دون تُمبيد،
ربيا تحسياً من الشناعر ومصمّم الفلاق مماً
خطوات الشرعية اللبلسانية في جع السيلاج من
المؤشرات الأراعية والمؤشرات ودونجه دفيل
على دخول الشناعير كسائر جهاد الله العناجير، من
على دخول الشناعير كسائر جهاد الله العناجير، من
على دخول الشناعير كسائر جهاد الله الطناجير، من
المؤسرة اللناتيري وحملية السلم الأطوار!

ولكن هل يعني ذلك أنَّ الشاعر صاحب الديوان إنَّه سيكفُّ عن المُقاومة ضد العدو؟!

حواب. لا وألف لا. وليسمح لنا الشاعر أن نجيب عد فكلنا مقاومون بعلنها على الملا: مقاومة . مقاومة , بالدار لا مساومة

أكثر من ثلاثين قصيدة من صون الشعر نقدح شرراً وتهتر كيان المدة هراً وليل أن في إسرائيل شرية شرب لامقلمت ويراحت من أرس الجنوب في مرحلة أولى، بانتظار صدور ديوان مفاودة فلسطينية عائل لتنقاء عن أرض فلسطين في مرحلة ثانية. . ولى الألاب، ولكن ماذا يقول الواحد وهل له إلا أن يرقد مع أبي الطيب

المعرّي هذا البيت الحائد وإذا أنتك مذمّتي من ماقص ما لجوح بميت إيلامً

رزيادة في الأرعية التي ياشده في المناطقة مناطقة على المناطقة المن

معم شاعرنا الصنديد لا ينفرد بالمثين ونيف من

الصفحات على رقم أن تكفل بالمسارعت كأنها بعدما بالمسابعة إلى حصورة على المهاد القادم جوي أحر المائلة الرجم حي المسابعة القادم جوي أحر المسابعة ال

> يا صبف الوروتنا لوجدته محن الضيوف وأنت ربً اللزل

المنابر التي توجت الرجل شاعراً لا يُضاهي !

وللديوان مضعمان لا مشكمة واحدة. كما جرت معادة، احتماة تميزا مسهدي مسرد طول انتظار معاجها أسادي تبدير النظيم الكاد ولهم المهماز المر الأولالوحود الحسابا يقواني جالسة الحلاقة ، فيحرض والتجوة المسابان يجوفه إلى تصيدة هورا موسيخ له ويتها والتجوة المسابان يجوفه إلى تصيدة هورا موسيخ له ويتها والتجوة المسابان يجوفه إلى تصيدة هورا مجترة لما يضو

من الغلاف الأخير صورة فاشية للشاعر بمقطع شمري يضرع فيه يكل مصراحة للقائري، الكريم كيف أن لل المصر. وإلي نياية القسطع المذكور بزيا الانتظاع الخاض الذي قد ينظل من المصر من أخلال إسم الشاعر الذي يصل شيرة أصحية فيؤكد المروبة تسكن وإن كانت الشهرة، جمرة الشهوة، المصروبة تسكن وإن كانت الشهرة، جمرة الشهرة، كالمسروبة تسكن وإن كانت الشهرة، جمرة الشهرة، كالمسروبة الشهرة المجدد الشهرة، جمرة

شاعر ليس ووحيُّ الله، وشعر ليس وحيُّ الله، أيضاً. انطباع سريع تخرج به بعد قراءة هذا الديوان، لكنه انطباع راسخ وأكيد.

قصائد مثل النار مكتوبة على قطع قياش من شوادر معمقل أنسارة وكي لا يظن البعض أن في الامرخدعة، فإن الشاهر ينت صوراً لتفلع الفياش هذه تشكّل وسائل إيضاح كتلك المتنفة في أكثر وسائل التعليم حداثة لا سيافي للدارس ذات المناهجة. الحقيقة.

حضاً إذَّ وبسائـل الإيضاح باتت ضرورة لا تقبل

الجدال، فلو أنَّ هذا الديوان لم يكن غلافه على الصورة على هو عليها أي مرتباً بالتكلافتكوفات التي يتجارز على المسالسة، ولم تكن صور قطع قبائل الشوادر المائدة لمنظل أتصار حيثة جناً إلى جياب من القصاد طريا انطل الأمر على القاري، وظلّه ديواناً في الحبّ والطول، على سيال الثال لا الحصر، ولى هذا المجال فإنسا تقول أن الشاعر طلمه قدّ حاله ولابت بالكلمة والصورة انه شاهر هذائرة من طواراً توليت

قال في شخص حزية فهمان بالشمر ومكحكح بالسياسة مثل حزيه: إنّ هذا النوع من الشعر لو لم مكن موجوداً، لكمان عليسا إيجاده لأن يتحدّث عن مصبه وطبية أساسية لا يمكن لأيّ مثقف أو مدع ان

قلتُ لهذا الشحص الحزيه، ليس من قبيل انتقابل من أهمية الديوان الشعري الذي تتحدث عند: ولكنّ الرئكم العظيم لم يقصُّر في الحديث عن المقاومة في كل أديات وفي خفلف وسائل إعلام، فلمإذا لا تجمعون كن هده الأدياف وفيرها وتصدرونا ديواناً شعرياً ذا أصيات متذفرة ال

وبعد تفكير عميق حاول خلاله أن يعرف من خلال مراقبته لانفعالاتي ما إذا كنت أحكي عن جدًّ أو عن مسخرة، وبعدما اطمأن إلى حسن نبقي قال: فكرةً ليست بطّالة، على أي حال، وسنطرحهما للنقائس داخل الهيئة الحربية.

الشخص تدريعصل في مجال التقد الأهي الوطني
الشيغراطي التقديم قال أيضاً: يطونون ال الشاهر
صاحب هذا الديوان يناحر بالمثانوة، ويكن، والحق
يقال، إنّه أبعد ما بكور عن المناجرة، ولو شاه المناجرة،
فعداد الكنان باع هذه الكلالسكوفات الوضوعة على
الغلاف وضياط أوضاعه. . وتكن الله المؤمنين شراً

ثم حلف لي هذا الشخص الآحر بأهلظ الايان الأ الديوان الذي بين يدينا فرجة ويشكّل دمحاً عظيماً في الشعر القاوم . . عندلؤ لم أملك إلاّ أن أصدقه واطرح المنظون السيشة جانباً صنعياً بالله من صوء الطل وما يرتبه من نتائج سيئة في الدنيا والأخرة وخصوصاً في

الأحرة، وقانا الله نارها الملتهبة، إنَّه سميع مجيب.

أنه أحد الانتخاص الحيثاء، كيا أميلُ شخصياً إلى الاصطاد، فقد القريم على تعدما علم أني في صدد الكتابة من الديوان المشكون أن في صدد أمر ربيا في يته أن ووضعه قصيدة في والقلف والتركيب، لتعليم القارىء الذي يلا بله أن يصبح مقابهاً بعد أن يقسح مقابهاً بعد التعليم القارىء الذي يرقيب المساحدة الأولية قلا ترقيب المساحدة على الرقيب المساحدة على المشاحدة المساحدة على المشاحدة المساحدة على حقد المشاحدة المساحدة على حقد تعديد المشاحدة المساحدة على حقد تعديد المشاحدة المساحدة على حقد تعديد المشاحدة المساحدة على حقد تعديدة والملجة على حقد تعديدة والمساحدة على حقد تعديدة والمشاحدة على المشاحدة على المش

المنتخبة وأفق الحم انني عندما اشتممت والحة هره وسخرية من كلام هذا الشخص الحبيث تصديت له بغضواد ولم أسكت له النقة وقلت له . إن الشاعر علاد العلامي أشروف سك ، ولا اسبع لك أن تسخر معه وتعمد دواعي عن شاعر المقاونة وهجومي عن الشخص الحبيث دواعي عن شاعر المقاونة وهجومي عن

لم أقبـل اعتبذاره إلاّ بعدما أجبرته على شراء الديوان المقاوم ودفع ثبت عدًا وتقدأ دون أي نلكؤ

فهل يرعوي كلُّ من تسوَّل له نفسه الريضة مهاجمة هذا الشاعر المهموم ممقارمة العدو وتحرير الأرض من دنسه واحتلاله المفتع؟!

إررغ با شاعر المشاومة ما شنت من قصمائدك الحديدة إرتاً عباً للأجبال الطالعة ووإنّا لله وإنّا إليه راجعونه □

الشمر لا يمكه أن يُعرِّر هن مساحاته إلا إذا التسحت عواصفُ النشوة ضاوغ السعر والهلوسة، منا تبتدئ النارُ أخذَ شكل الرؤى، حيث الربع تصبح أثرب إلى الوحشية، والمسافة أقرب إلى الوحة واخلاء.

نوحت والحدد. إنه طاقةً الرجدِ والإنبعاث في أنسى أينام السَّنة حطاً

إنه راحةً قلفة، قلقُ مربح، حفةً من السكون المباشر، جمورٌ هجع عليها الهواء طويدًلا فامست شارات انتظار لن تاه في أؤقة لا تملك الجمهات. _ إنه طرقاتُ مفخخة بالجنت الناسفة

ـ فضيحةً تعشقُ التصوفُ قرب اللهاثِ والأسياء لرميّة في المبثر

ـ ارتجاتُ يخطفُ الينبوعُ إلى أفاصي الألم، حيث الجراح نتضج أكثر.

_ شرقمة للمستحيلُ. . . زورقُ المعكنِ فسوق الصدأ والجدران المتهدمة.

ـ امتدادُ آهةِ لا ترى في الأبد.

. نزقُ يصرُحُ كالطُلل صلى عباتِ الدكاكين الندعةُ.

. إنه جنونَ هخُبُ بالنجيع.

 احضارً للضجيج والصحب في أنٍ معاً.
 عررٌ عيرٌ شُعرةٌ إلى أطلال الهام المعدل في الضن استيقطٌ مددٌ عابرةً بين اختايا وعلى تراب الاكث،
 لتيهش شفة الشكل والأبعاد، حيث اليامي المطلق

ـ إنه الورط التي لا تُعاصرُ . . ١١١٢ ا

الشعر وطاقة الهذيان

🖀 دا جُسد ليس بعد سوى جنة تنفس:

لهاد واستنام المعلمات الذي الراد ان ينتزع طلب، طوق

، ود ال عم نوم دده معمل الذي بارد ان يسرح عبد عود البحر اختشرا أهدا

اي معدل ارتقي اي عقيم اتق وكل با قد خدق اله وبا لم يعد محتقر في هنتي الشعرة في مقرق

يدو أن الكلمة لا تنبي الفهيئة إلا بعد التنبال الوقع والرصب وانعمها الحالايا بالشنب والتمرو وتمزق اللم على نافلة الحرف المهووس بالرقش. الشعر لا يكتمل في صيفته إلا إذا تنازل الفلب عن السفال، أو تصلّم في العصراء في مهسرجان

إنه أجنياخ النور هل العشب، صلاةً القمر على الجنل النالم، شواطئء من اللّمنة والجزر المكوية، صبي عنية يقيمهم مستقيق الأدرع، فكرتُهُ السياء المرزقاء، دقيالله من السفلسا والحبّ والسطيش

الديري، ساعاتُهُ صيحاتُ متوالية أسامُ السّام والهذو، هو صورة النساع المتزاق هل جناح الطائر، بتدفّقُ مثل الروح رائماً كالترائيسل الفاضة.



شذوذ المعادلة

على يستطيع الشاعر أن يكتب نصأ نقياً أو يعنى آخر أخف وطأة.. هل يستطيع الشاعر أن يكتب نصأ بخسائر طفيفة في ما يتعلق بالشطر الأول من السؤال فإن الأمر يبدؤ متعلماً إن لم يكن مستحياً. أما ما يتعلق بالشيطر الثماني منه فإن

الصية لا تار عطون قوائم في قرا الحوال.
وقيق أن تسترس في المستورية (المستورية والمنافعة) وقائمات وقائم المنافعة
يكتلة تدخيته أهمي المثانية عن الإشادية والمنافية،
يكتلة تدخيته أهمي المثانية عن الإشادية المطبيعة،
يمان السوالي المشكرة القالية بالمستورة المستفيع المنافعة
إلى المكتبرة المنافعة ا

رفزجود (مقرق وعظية أقل حد ما رفزجود (أثار القانوة والحدادات) وتطلبة دلهة أنها؟ صبابقا القامل ليسام الرحي الألهاد دلهة الها؟ معالمة القائم ليسام المعالمة السرحي القائم ليته الكائمة إقال جلسات هذا مؤسراً أول للقائم المؤسسة وهم المعالمة ال

يباري الكل إلا كام حال الراسيات. باري الما ما طرفي أنسأ النظفي خلاف مسترى الترابة فيضح عن ماهياب الرمز الشمعي للمص ألفائدة رقم متاتها وقومها الرمز التنظم أن كفد ملاح تجرية تسيري أل مين. او يعمى المرا أن القراق الشعري أن ميت والاعيارية لم يعمل الموافق المنطق المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المستبدأ أن تقصد حرطيجها الكميرية (الشابة) يسبب النيها الماطيقة، ... الفني أنو أن الشامر معى إلى

تقويل الموافقة بعد الأواجراتها على الأواجراتها المنطقة على المنطقة المنظقة المنطقة المنطق

ذاتها اخبارية ـ لأحدث فجوة أو توتراً يتقل بالسرد إلى مستوى آخر يساهم في توسيع قاصدة التلفي والتأويل فيها بعد.

أن اللفنة التجريبية تمش النص في أكثر من مكان وقد تصاعد في أسكار من مكان وقد تصاعد في أسكان أخرى إلى الذورة ... وثمن باسم يستخدم هماد المرة القدرات العالمية بشكل مكتف بحث يعجم من العسير على المتأفي المحادث الدورة المائية تكيان وبين اللعة ككيان وبين المائية تكتاب ...

رود ماهيد ستري تلك للقراه... يعمد الداخر إلى
إيدال وطاقة الخرابي الجسي.. السمع يمال
إيدال وطاقة الخرابي الجسي.. السمع يمال
الشم، واللم يمال الخرابي الخرابي وهو لا يقدل
الشي التي نواب الكلمة داخل اللهة كمناوضة
الشي التي نواب الكلمة داخل اللهة كمناوضة
وإناال إلجابي مكونات المناوشة
وإناال المحالجة بمناوشة عن مكونات المناوشة
وإناال المحالجة المناوشة المنا

أي تغيير سبر رجهة السرد بانتشالات مفاجئة تشير الدهنة أسياناً مشالاً (أن أهفر أي تنواطقي همي . . . ضد من صله الطائرات البررق؟) إذ هدف البي الصادمة هي التي تؤثير شعرية النص أو كما يسميها المنافذ كيال أبر ديب اللغيوة : مساقة التوثر . وهناك مسترى غالث فالشي يدوزي مستسوى

القراءة. . تتحول به الكتابة إلى منظومة سردية. . أعنى السرد داخل السرد ثم يتحول بالتالي إلى شرح لمتن النص يحدث هذا في أكثر من مكان. . حيث تستطيل الحمل السردية لتصل إلى مستوى النثر مثلا (أزهاري ننام في ادراجهما والمرأة التي طقت عليهما سلالات قلى أراها تسحل طقلين ق الوقت الـذي كان على أن أصغى إلى غلامة تشكو آلام الحب وهي مستلقية عبل الأريكة، متسائلة عن عبلاج لَفِلُكَ. . . النم). وقد يتزامن مع طول هذه الجمسل تركيب لغوي ما يساهم هو الآخر في إسراز ملامح هده النارية . . هذه الجملة شلا (صحيح حبري أزرق) إن حذف الحرف (ان) من الجملة آلق كمان من الفروض أن تأتي عكمة (صحيح أن حبري أزرق) أنتج تركيباً لغويهاً خاطئناً وبالتمالي انتج جملة عامية. وقد أشرت قبل قليل إلى ذلك في مـــا يتعلق باللغة ككيان ابداعي ويين العامية كنتاج اجتماعي

صلاح حسن العراق

إذن هل يصح البرد في هذه الحالة عصراً فير حروري في الشعر؟ أو لنقل ضد قدمية العرم؟ وإذا أورنا أن رحج عنة البراء الدير التحلي خاذ التي يتحتق بواجاء صوارة عسرية بحيل البرد جزءا من قدمية لنصو لا سيالنا موسنة أخب. مي المرتب إن المرتب النصو لا ليوضع لا ليخر إلى البشر لا ليفصح . وهذا يتطق ليوضع لا ليخر إلى البشر لا ليفصح . وهذا يتطق ليجيق الدينية لذا تكاول بياسي عبود الإطواعية للتأخير المنافعية للتأخير المنافعية للتأخير المنافعية التأخير التأخير المنافعية المنافعية التأخير المنافعية التأخير المنافعية التأخير المنافعية التأخير المنافعية التأخير التأخير التأخير المنافعية التأخير المنافعية التأخير التأخير

لينج في النهاية ال الكل يساوي مجموع الاجواد. وإذا كنا قد قلتا في المستوى الثاني للنلقي إذ مجموع الاجواد لا يساوي الكل فكيف سيتسني لننا أن تعبد إلى هذه المصافلة تسوازنها المتطفي ولا الفول السابعي. يتطلب ذلك مستوى رابعاً من الفرادة والنظي معاً.

للاً جاه التص منذ البداية هل هيت منظومات وإن أي يؤشر التساهر قلسك , وقد جسادت هما القطومات لتشكل إجزاء يستوى الكل صل صحيد الساء (سياقي استق، بينغ) فكان أن تقع بعض هاه التطوعات يعمله الوحدة العضوية المساحة من التطوعات يعمله الوحدة العضوية المساحة من الكل المشطى لمديرها بينم، منظمة صل خلاف بعدى القطوعات ذات البي القنوحة والتي تحن دائي المتاسع والتي تحن دائي المتاسع والتي تحن دائي الانساع بالكل.

وهكذا آصح التص مجموعة سلاسل متشطعة ضمن تسق محلي . . في حين كسان ينبغي أن تأتي سلسلة من بهي متصلة . . وهذا الذي جعل المعادلة تشا من القامدة يكون مجموع الاجزاء لا يساوي التكل وهذا هو بالفديط خمثاً الفقل الدائمي مجمعة التكل وهذا هو بالفديط خمثاً الفقل الدائمي مجمعة التراثاء

بعد كلّ مسلا يواجهًسا هذا السؤال: هسل استطاعت هذه الإثرات بمسطياتهسا أن تغيره المعين أم يتيني أن تكون لدى كل مائل قرادة تحريفي. كسيم أي اصادة خلقه من جليد؟ إذا سلمتا بأن كل أوادة في اصادة خلق للمس. في هي الخميلة البالية لعدة قرادات خافة؟

الحسيلة النبيائية متقدر أن تحفظ كل قسراء شر وطها الخاصة. ويتج عن ذلك أن بكون التاقي غنانة بينيا قد يكون الفهم مشتركاً إلى حد ما. هم تتوازد الممادلة منا عدما طول إن التاقي هو بشابة مجموع الأجزاء الذي لا يساوي الكل. . وإن الفهم هو بماية الكل الذي يساوي عموع الأجزاء؟!

فستان زوجته وزيراً للداخلية!

■ انظروا، اتهم يضلون البحر الأحر. .

مع أن اللون الأحر، وكأى عجوز يعاني التواءُ في

السروح، وضمع أستمانه جانباً، وبدأت الثورة الأنمية

تشتري ملابسها الداحلية من أرصفة الفتات في دوول

ستريث، هذه هي المرة الأحبرة التي نقول لكم فيها.

تتلمس قرونشاء تحن المذين قيل لنما أته عندما

بتشاءب خالمد بكداش، ورهطه الكرام، يتساقط

المطحين والفلسفة لكن أجسادنا بطوننا لاتزال

سؤال لا معنى له من آخر القاعة: . ولكن مي

الكسندر سولجنتسين يتذكر أن الثلج أحذ بصبحة

الأن تألى عربة لملوتي وتنقل عقبة بن ناهم وشركاة

يطلب سا أن نضم قهقهاتنا على المائدة: بعد كل

هذه الضوضاء النووية، قرر إسحق شامير أن يبني

وكنان ورثنة أحبرام قد قالوا أننا نحن الذين بنينا

الآن يصنعوننا كلنا: القيعة أولاً ثم الرأس، الحذاء

يرفع الستمار عن البحم الأحم. لا يستطيع

شكسبير، ولا نورمان شوازكوف، أن ينتظرا طويلاً في

هده العرقة الساحية . عمد سياد برى الذي كاد يعيل فستان زوجته وزيراً للداخلية أثبت، ويطريقة فدة، ال

جمهوريات الموز يمكن أن تقوم في مكان آخر أيضاً.

منغيستو هايلي ميريام جعل أفواه الناس، حتى ولو

الهيكل. الأعشاب من عندنا، والحجارة، والأبدي، والكلام. على ظهر الله عثر على هذه العبارة: وصنع

(في السراء والضراء) إلى مقسيرة السدم: لقد أتينا بالفالاشاكي يقيموا ممتوطنات دأنحل هباكلكم

طازجة : من ثديي مادونا يتدلى النظام الدولي الحديد

لا مكان في القرن للأبديولوجيات الوحيدة القرن

... يا وحيدى القرن!

أين يتدلى النظام الإقليمي إذاً؟

العظمية ، فهل من يعترض؟

الهيكل من القش . . .

أولاً ثم . . . الروح!

كانت معلة بالشمع الأحر، تلاحق الناس. أجل، أجل، كانت الشرطة السرية تتجاوز في أكثر الأحيان الصلاحيات المنوحة إلى الله.

يا مستقعات الأنبي في القرن الأفريقي . في حيبوني يقىولون بسيطرة الملح ـ الذي هو الثروة الرئيسية في البلاد على القلب. قصيدة الملح، حريطة الملح . . . لا فرق بين انهيار الله وانهيار المكان!

ما دمنا تجلس القرقصاء، ويجلس معنا التبغ القرفصاء: العالم الثالث عربة يجرها الذياب

كيف يصبح الحصان ذبابة؟ وقال رجل ذو شأن أنه اقترب بفيقابه الحشبي من المكوك المصائي

وحده في قصيده مصرف من العبد (بن العمد) أن لعماب بدرف . . اللموع!

ــا سَعَلَ عَلَيْنَ الْكِتَبِ الْقَدَّمَةُ عَيْهِ لَّ الْمَادِّةُ \$99\$ من بدسور الأميركي أبنا كالناب جيه، جيه حداً ، وستحق عن جدارة، حصتنا الكاملة من الطحين على الأقل، إن البحار تصنع الأن من الطحين

وتقولُ الكتب المقدسة التي تليق بنا ان العالم كان بحاجة إلى الخطيئة الأولى لكن يوك. الشرق الأرسط بحاجة إلى الخطيئة الثانية لكي يولد نحى، الموقعون أدباه، رعايا الخطيئة الأمبركية، شهد .

. . . بأن الشبلة النووية الإسرائيلية مصنوعة س الشاي السريلانكي ا

السيد الهمبرغر لا يأكل سوى اللحوم المجقفة. يا محمد الماغوط، ان زجاجة النار التي في الروح تقول اته بعدما دخل التاريخ إلى الطبخ، بين طبجرة وانحرى، خرج بالاستنتاج التالي: كل مواطن عربي _ كل وطن عربي ـ هو قطعة من الهمبرغر حتى يثبت العكس. .

اقصدوا مطعم الكرملين، انبه يقدم الذكريات العربية اللذيدة: هذه ليست مشكلتنا، أعطيناكم المُدافع فحولتم فوهاتيا إلى . . . أقواه!

يا صاح، لعلمك فقط أنه عنهما اكتشف عبد الله بن المقفع، أطال الله عمره، أننا نوقد هكذا، كالشات من دون أفواء، استعار لنا وأبوازه الكائنات

أما عندما يترثر نجيب محفوظ على صفاف النيل،

فلكى يقول ثنا انه عندما عثرت كليوباترة على المدى الجيوبوليتيكي للجمد نصحت أبا الهول نأن يستعمل

وتبمأ لما ورد في ولسان العرب، فإن أحمر الشفاه المذى ظهرقبل ظهور بريجيت باردو بعدة سنتيمترات مشتق من الشمم الأحر، قاماً كيا أن صلاح الدين الأيوبي مشتق من كولن باول. أما المُغزى من وضعه على الشفتين، فلمنم الأرواح الشريرة من الخبروج وإثارة القلاقل في هذه القرون العربية الأمنة.

هكذا يتم تصحيحنا عندماكان أبو الطيب المتمي صغيراً كان يتمنى أن يكون مدخنة أميركية صعيرة. .

إما أن تضعوا منفيستو هايلي ميريام على ظهوركم أو

نستشير أخانا أبا الفتح الاسكندري: وعلى الأقل الشيطان يدمى . . . الشيطان . . انظروا، إنهم يغسلون البحر الأحمر: يا أهل الحيرة

(والحرة)، من أجلكم غسلتنا الرصيف الأسيوي، ومن أجلكم غسلنا الرصيف الأفريقي . . .

با صديقت وصيف روتردام، ما هو السعر الأخير لسرميل ، البشري؟



وأبواز، حتى لا نعرَّض أمن الأمة للخطر.

الأخرى. وحسب علمنا، فإننا بولد الآن من دون

43 - No. 38 August 1991 AN.NAOID





شخصية المثقف العربي في روايات حديثة

الأملة قراط لعطمع إلى وسرائية مسية الشقف (المعربية) ورحب أبساهما المختلفة كما وردت في يعلن الروايات المدينة، ودلك بإلقاء القوم على ملامع هذه الشخصية خلال تواجدها في وتر وراثي معن، ويصلك ارتباطها بيجتمع أن المتباذلة ينهها، من طلاقات جب أو تأثر

(مكان) معين، والتأثيرات المستادلة بينهما، من علاقات حب أو تأثر بالتراث المحلي أو المدالمي، لإضاءة البنداء الفني للرواية، وبلورة معموف المثلف العربي في النهاية فيها. يحضع اعتبار كل مجموعة من الروايات محل الشواسة، إلى

يصحب بين من التجانس بينهما، أو إلى وحدة المنظور أو المعالجة الفنية وتكون المجموعة الأولى من الروايات من ثلاث روايات هي: - والقد والمصبح المكاتبة المغربية خناتية بنوشة (طـ ٧ ـ ١٩٨٢ منداد)

د والممره للكاتب السوري ياسين رفاعية (١٩٧٨). د واللعبةء للكاتب المراتي يوسف العمائم (طـ ٢ - ١٩٨٣).

ملامح شخصية المثقف

هنا تخطيط لتأطير شخصية المثقف، كيف أرسى الروائي أيعادها الخارجية أو تكوينها الناخلي؟، ما هو مستوى تعليمه، وخبراته؟ ما هي شبكة حلاقاته الأسرية والخارجية؟، وأخيراً ما هي همومه وطموحاته، آلامة والراحه؟

النهاية، هما: (الأنا/ الذات)، وهي (الأنا/ الأخرى). هما وجهان ساقضان هذي مناه أنهت البكالوريا وفي طريقها للالتحاق بكلية الأداب، تصيرة، ليست فاتنة، متقدة الذَّهن، كما تصفها أمها ومن صغرك كنت متعقلة أكثر من اللازم، بل كنت كنأتك تحملين قننوط الكيارة وهي أيضاً مثقفة كأن الثقافة وسالاح من لا سلاح لمه كما يرى أبوها، الذي يمتلك تأثيراً طافياً عليهما تحاول أن تتحمر منه لها أخت هي عائشة، طويلة، جميلة، مشزوجة، تمثل نقيضاً لهما كأن الثقافة لَا تتسق مم الجمال، ولها أيضاً صديقة طفولة واحدة، شبَّت معها، هي سلمي وتعتبر جانباً مكملاً لها. . أما هي (الأنا/ الأخرى) فهي مدرسة، غير محددة الملامح غير مصروفة الإسم، تقوم بعمل إيجابي - على عكس هذى السلبية - مع مجموعة من الشباب. لهدى هم أساس، فهي تقول دعلي أن استخلص من أنا، (أو هكذا يخيِّل للقارىء)، لكن الأنا/ الذات لديها تمتد وتتشعب، وتستشري إلى كل أرجاء الرواية، طارحة رؤيتها السوداوية للحياة من خلال ضمير الأنبا المتكلم، رغم أن صديقتها سلمي تنصحها أكثر من مرة أن تنخفف من سوداويتها قليالًا، لكنها شظلُ أسداً، تسربل في صمت قائم، سادرة دائماً في تصخيم دانها، أما هي (الأسا/ الأخرى) فعلى النقيض حين تسعى إلى وتحريك البركبود والأنسئة والأطراف والجو العام للصف، بالإضافة إلى الجوانب التربوية،، وأيضاً درعا الثقافة بالواقع الاجتماعي وصراعاته حتى لا تحدث الفجوة بين الفكر والممارسة بل يتلاحقان مع بعص، حتى اعترف لها المعتش بعد أن شاهد التجربة: لقد أحدثت في التعليم

للمثلف، بتفاطُّوان بمامشمرار على مبدار الروايـة حتى يتوحـدا في

أكثر مما تحاول فرنسا مؤخراً أنخدخله في ثنورة على طرقهما التعليمية، وذلك بمحاولة جعل الأستاذ في الظُّل ودفع الطالب إلى الأدوار الأولى في الفصول: أنتِ قد حذفت الأسناذ نَهائياًه.

أما في رواية والممره (رواية الحرب اللبنانية، كما شباء ياسين رفاعية أنَّ يسجُّل على غلافها كمنوان فرعى)، فقد رسم شخصيتي

الروابة الرئيستين كما يلي:

محمود شرف: مسلم من جنوب لبنان، يعمل معلماً بمشرسة، يدرس فيها اللغة العربية وآدابها في الصفوف الثانوية، لــه خطيبــة، تعمل سكرتيرة مي شركة، وهو مثلف يلتهم الكتب التهامأ. والشخصية الثانية هي رنبا الحاج: مسيحية، تقيم على سباحل الرملة البيضاء، في الثانية والعشرين من عمرها، تزوجت من رئيسهما في العمل دميشال، وأنجبتُ منه دهيلذا، رغم أنه يكبرهما بخمس عشرة سئة,

وفي رواية واللعبة، ليوسف الصائخ ففذ جاءت صلامح

شحصيتي الرواية الرئيستين كما يلي: رافع. طيب يعمل بمستشفى هام صباحاً ويعيادته الخاصة مساة. "هو شخصية عميقة الثقافة، اطلع على معظم الأداب العالمية، متفهم لتيباراتها، قموى الحجة، عنيـد الرأى، وهــو رغم عقلانيته الواضحه يغدو انفعالياً أحياناً. له تجارب نسائية متنوعة اقشع بغادة وتزوجها، ولكنه غير مقتنع بإنجاب الأطفال لمشة ثلاث سنوات، وهو يحرص دائماً، إذا سلك تجاهها ساركاً عاطباً أن يكون طبيعياً منسجماً في سيافه النفسي..

فادة: تعمل مدرسة للأدب العربي، جميلة، ذابة، إحساب، عميقة الثقافة أيضاً، تتزوجت من راقع وأصرت أن استمر/فا عملها، وأوضحت له أيضاً ببساطة: أتنى أبلغ الرائعة والمشرين، ولن أحسبك تنظنني من البسلادة بحيث تعتقد أنني لير أكن قات علاقات وهدا بالصبط يعطيق عليك أيضاً. درع ساسي كل سا لماحمه وكان مطقأ عادلاً ، لكنه لم يستسعه مم ذلك ، فأقنعته أن

المنضية قصية ثفة، فهي واثلة من نفسها وواثقة منه إذا شاءه. نحن هنا ازاء ثلاث روايات نعقد بطولتها المطلقة لشخصيات مثقفة الأولى لأنثى منقسمة بين السذات (السطالبسة) والأخسرى (المدرسة)، والرواية الثانية لرجل (مدرس)، والثالثة لطبيب، وأنثى (مدرسة). . وإن وضح أن يوسف الصائم كان أكثر تموفيقاً في رسم شخصيتين قويتين ناضجتينء نباسها موضوع رواينه الذي يعتمد أساساً على الصراع بين ارادتين.

زمن القصى

في رواية الغد والغضب: يبدو الزمن التاريخي المعتد الـالأمام، وكأنه عدام يبدأ من الإجازة الصيفية ثم العدام الجامعي لينتهي مم الإجارة الصيفية التالية، يتمدد خلال وزمن البطلة الداخلي المغلق في شتى الاتجاهات، فليس هنا تتابع للأحداث، بل هي البذات، تتمدد دائماً وأبدأ، بفعل خيال جامح ونظرة قاتمة. والكاتبة لا تتبح لها أن تدخل تجارب طبيعية، بل تعتمد الصدفة نبراساً لها. خملال مناخ فكري كهذا، يضيع الارتباط والتفاصل مع أحداث المجتمع (الخارجي) الهامة.

وفي رُواية والممره الزمن غير محمد، فالسرواية تبدأ ذات يوم، _

حين انهمر الرصاص غزيراً، عندما كانت وفياء مضطرة للذهباب لتمود أختها في المستشفى بعد أن أنجبت ولدهما الأول، وذلك في سيارتها المرسيدس، ولمَّا قتل السائق، هربت من السيارة إلى أكثر من بناية، حتى توففت عند إحداها، ودقّت بعنف على باب الطابق الأول، حتى فتح الباب ووجدت بد محمود شرف الفوية تجلبها إلى والممرة في داخل الشقة، حيث استمرا مماً لعدَّة أيام، تحابُّنا خلالها، وحين بخرجان في النهابة. بموت محمود برصاصات

أما في رواية واللعبة: فالزمن أيضاً غير محدد حتى نهاية الفصل الحادي عشر فالبرواية تبدأ حين لاتتعرف البزوجة صوت زوجها، فخطر له أن يداعبها، واستمر في مداعبته، ليبدأ صراع على مدار الرواية، يستمر على مستويين أحدهما يعكس صميم علاقة بين زوج وزوجت، وربما محاكمة علمة لوضع الرجل والمرأة في المجتمع الشرقي، والشامي بعري لما طبيعة الفَّن (اللعبية) من زاوية التفليد والمحاكلة. وحين يبدأ الصراع في الاحتدام بين شخصيتين قويتين، يجري في عزلة عن الواقع الخارجي، يبرز الزمن كعتصر حيوى اعتباراً من الفصل الشاني عشر (٧ كانون الأول)، لبحقق مروره مزيداً من الاحتدام حتى الفصل الأحير (٧ كانون الثاني) وكأمه شهر الحسم حين تخرج (اللعبة) عن إطبارها المرسوم، بحثاً عن انتصار موهوم، حين تمطعن الزوجة زوجها في مفتل بقولها: ولقد كنت أعيش قائمة سم زوجي. . أما الأناوي قصم الزوج (الشرقي المطمون) سماعة التليفون في مكانها، كمن يس هذه السمحه مي حياته

ها تشوك أنوه باسرات لات في الاقتصار على النزمن الخاص، الداخل، الذاتي، لكل شخصية وأن تحدد في النصف الأعير من رواية واللعبة، ألكنه ظلَّ أيضاً معزولاً تماماً ص الواقع الخارجي، ومجريات الأمور فيه

الارتباط بالمجتمع (الكان) تنتقد هذه الروايات جميعاً خصوصية ارتباطها بالمجتمع (المكان الذي جرت عليه الأحداث)، وقد يرجع ذلك إلى أسلوب المعالجة النبية الذي سلكه الكتَّاب، ففي رواية والغد والغضب: الرواية منطقة على عالم هدى الذاتي، المتضخم، فالكاتبة لا تتبح الفرصة أسدأ تنطلتها للخروج من صومعتها الذاتية والاندماج مي العالم الخارجي، الذي يلعب المكان بخصوصية تكويته وأحداثه، دوراً متميزاً في هذا الامتزاج. وللمثال فعندما التحقت بالجامعة، وواجهت صحب الحياة في المدينة الجامعية، وهي جديدة بالنسبة لها، نجدها بدلاً من المدخول إلى هذه التجربة العنية والتصاعل معها، تكنفي الكاتبة بمسها مسّاً سردياً سريعاً، بعد أن تقدم رميلة جنبينة جميلة متحررة هي هند، فتعلِّق قبائلة: ووهناك فيرها. . جماعة من العطشي: ليلي، محسن، محمد، سناه، فاطمية، ومن لا أعرف اسمهم. . إن هذي منطوية أبدأ على تفسها، متحفيظة غالباً، تتحد لها لمة رصية تنصنع الحكمة، لكنها في الحقيقة أسيرة عالم خيالي، غامض، وعندثذُ لا يعظى المكان (الخارجي) بأى اهتمام حتى لتكاد الرواية تفتقد خصموصية حمدوثها على أرض المذربي

وقى رواية الممرء، تجد أن الكاتب قند حاصر بطله المثلف

و الغد والغضب الشائبة واغدريساء

مراة جيدة في ومدع معرول فطني أحدى القنيق دكف يومل القداري أن ما يرض حرب العالم طاحة الما القرق في أي تكافئ أمر حيث تدور رس حرب العالم طاحة الما القرق فيه عن المحرب في يرض وقائل القراري بالمستوية والحرامي المستحبة والرحامي المستحبة والرحامي المستحبة والرحامي المستحبة والرحامي المستحبة والرحامي المستحبة والمساحبة المستحبة ا

هذا افتقاد تمام للجوّ اللبساتي العام، بل وافتقاد لمعلج المكان المغاص، وهو أحد الموامل الهامة، التي كشفت عزلة وقصور هذه النماذج المصنوصة لتحقيق أهراض معينة، دون أن يشعر الضارى، بنض الحياة فيها.

بيس نعيد بهد. وفي رواية الللية إلما أاعتاد لدن الأمادي العرائبة مطارسها معيدوانه الان يوسف المناتخ تلم عملاً فياً يلاو على التغلقل في الفتى البشية وكلف شام ما من حلال مدامية زرج لريجة! فيل في فعن الكتاب، أما رابط الارتاح الذي القبل المدارية وقداراً عبداً في فعن الكتاب، أما رابط الارتاح الذي القبل المدارية وقداراً معالماً:

علاقة حب

في اللعبة

لعبق الأماكن

والطقوس

العراقية

فتقاد

من المدهش أن أمم علاقة تعامل بين علد الشخصيات المنطقة والمجتمع، تتمخص عن علاقة حيد. لكن ما هو شكل هذه الملاقة كيف استمرت؟ وكيف كان المال؟.. هذا هو ما يعير كل رواية عن الأخرى...

في رواية والغد والغضب، تبنى الكاتبة لبطلتها هـ دى تناقضاً غريبًا في هذا المضمار، ففي حين تحكي لها هند كمل شيء بصراحة عن علاقتها بمحسن، إذا يهدى تقشعر ومن كل هذا الوضوح وتلك الأتباء الصاجة بالقحش، ولكن الخلاعة هاته قـد نكون طريق من لا طريق لهه! وهي تناقض ذاتها مرتين الأولى لأنها قررت من قبل: علن أكون غير وجه صريح يعيش حقيقته بــوضوح كالصغارى، والثانبة عن كيفية نشاط علاقتها بمحسن، زميل المدينة الجامعية الذي سبق أن قابلته صففة مع جيراتهم على الشاطىء، حين انتقلت فجأة من الزمالة إلى العشق، هكذا شاءت الكاتبة، رغم أنه على علاقية مع هند. ولتتبع التجربة كيف تمت: هملي تركت محافسرة ما بحثاً عن سلمي أتحتمى بها من أحلامها، فلم تجدها (لأن الأستاذ لم يحصر فخرجت هي وسعد)، فإذا بهما عندثذ بالصدفة تقابل محسن، ليتنهى الأمر بهما إلى معارسة الجنس (1)، ورغم هـذا تتعاسل مع النواقع بحسّ أخلاقي، فلنسر مشاعرها بعد التجربة وحينما وعيت، هالتي أن أكون من أنا. . ذليلة ملتهبة، في حلقي شحنات لدَّة مريرة، وفي نفسي استفهام، هذا الالتهاب الذي أوقده في ما هواله، وهي تحاول أن تجد

تبريرها أو تلتمسه ، بإسقاط مسؤولية ما حدث على العالم دما هذا العالم؟ اليس سوى اباحية بتقاب؟ وكان هذا يوقظ في السأ: فهذا العالم ما لمه؟ لم يستر؟ حتى إذا ما انكشف كان وجهاً صاهراً، وبطبيعة الحال تؤرب هذى من لجربتها بخسران مبين.

وليها معادل وليك من حرف الله و الحال و ال الما في روا أن توليا إلى معمود شرف إلى الشمو و السال إحداق الشقق تحصي
الواصليم ، عن الروا ولها يكن أن الجنال الما قد المنفق تحصي
من الإحقها حن تحتي بشعة في إلى الا تبوقه أي والأكثر غرابا
هو ما حلمت به علال الهيلاما ويكان جلاا أشارة ، إنها حج للوري
هو ما حلمت به علال الهيلاما ويكان جلاا أشارة ، إنها حج للوري
حميات إليقين ألم يكن يعمل بعد سيقاً ، بل طبيل يكمل مجهوا
حميات إلى المن المناس المناس منه سيقاً ، بل طبيل الاس بقد
جهها ، فسد فرصاة الروا المناس معود حصات ، جلست خلف، ماللت
ملحت ربن أرابها على ظهره ، وليسا أخذ الحسان المشات المتصان بثن عابد
ملحت ربن أرابها على ظهره ، وليسا أخذ الحسان فيش عابد
ملحت رب أرابها على ظهره ، وليسا أخذ الحسان فيش عابد
وليسا أخذ الحسان وقت وقت الأن المسان وثين عابد
وفقت .

آیہ الحلم الذی یصد یہ الکارات آئی یخطط کہ لا یہ ان یکنیائی اول بیٹیائی تحت مدیر وائرسامی فی والمبری فیزا کانا من تلقم مجا پی الحلم مو فرادر (پیران)، فو یہا خی مان آئر تری رئا ملہ المخت فی الواقع ایضاً فانی وجهت نیل تقریہ فانی تعامیر ویہ ترانی در المحالف اللہ والمحالف، المائیک الا یک می الراسامی حق بحضری باری تورات آئرگزائی، ایش البان سیل،

مكان أنهم حدياً عدد لقده مؤراة جهاء مع رحل نبيا أن يقد المحفور، حسني هي زيريها وأنهها (أ) يوسيع مو ضيفية المحفور، بناسي هي روبها وأنهها (أ) يوسيع مو ضيفية الركان الما يقد ولكان الما يقد ولكان أن الما يقد المؤراة، أنهم معك ملك المؤراة إلى الما يقد من طبح المؤراة ولم يقد المؤراة، ولم يقد أن المنا المعارفة ولكان أنهم المعك نامية المهام من طبحة لها مقال المعارفة ولكان أنهم المعللة المؤراة ولم يقد في مقال المعرفة ولكان أنهم المعارفة الما والمعارفة الكان يقول المهامة الكان يقال المهامة الكان المؤراة والمؤراة ولمنا المؤراة والمؤراة المؤراة والمؤراة المؤراة المؤراة والمؤراة المؤراة ال

"إن الكاتب ينضا دفعاً في طريق مرسوم ، فها هم وبعد أن يخفق ملاقة حيث فرسطيق، إلى إم يجلل منها (لطبقي اللذي يخطور في أثبو المقتار والطريق، ولذ قال في أستعيث (إعابية) في كل غيره... ويطيعة الحال لا يتحد الكاتب القرصة لرئيت حسن تنجيه الله مرحان ما ينقط ضعية (الرصاحي) الفي عند أول خروج له من المد.

آماً في رواية واللعيقة فإن يوسف الصائع منذ البداية قدم الدكتور واقع رفافة بعد أن ترويعا من حيث، لكن ما يجزها هم فيق شخصية كل مهيا، فيها هي فقادة تترويت من رفاض وأصرت أن تستسر في عملها، وهي ترى أما أحيث الأن وكان يملك أن يجرك في تفسيها القضول والتعدي، ولم تحش قط بالنام أرواجها من رافع. مصحيح

أنه لم يكن الفارس الذي حلمت به وولكنه مع هذا. . راثم بشكل عاه. أما رافع فبرى أنها لم تكن قط كالأخريات، دولمل هذا ما زاد ولعه بها. صحيح أنها جيلة، ولكنه منوقن الآن، أن جالها، لم يكن صبب شغفه . . بل هذا الزاج الذي يرتبط بجيالها ارتباطأ قريداً، لقد كان فيها سم ذكائها وثقافتها، فضول طفلة، وعسادها وسرواتها. . ولـذا، فلقد خيّل إليه أحياماً، أن علاقته جا تشبه ما يروي في

نحن إذن إراء شخصيتين قويتين، فكان منطقياً أن يحتدم بينها صراع رهيب بعد أن بدأت لعبة الاتصالات التليفونية، وإن تستصر حتى تتفجر في النهابة في مأساة، لكن ألبس حتياً أن يشور سؤال في ذهن القاريء، حول عرلة هـاتين الشخصيتين خلال صراعهما بين نوزع مشاصر الزوج بـون حبه لـزوجته وخـوفه من احتـيال أن تميـل الشخص آخر، فتخوته، رخم أنه يمي - بعقله - أنها تحبه وتخلص له، وأن الواجب يقتضي أن نخبرها بحقيقة لعبه. . وفي المقابل تأرجع ضادة وهي (تلعب) مع ذي الصوت للجهول، حتى تكتشف أنه زوجها، فتجد نفسها مترددة بين حيها له وحرصها عليه، ورغبتها في الثار لكرامتها واثبات وجودها، وفي الوقت ذاته ترغب في أن تخبره

بحقيقة مشاعرها تجاهه وتتمنى أن تتوقف اللعبة. ثم يحدث تطور على الستوى الواقعي بينها، حبر ترمض غادة أن تنام معه، فيشبع رفبته مع علية (الممرضة)، رتما انتفاءاً من زوجته، لتصبح هذه الواقعة شرخاً في علاقتها، أصاما في الصم

وتتصاعد الأحداث القليلة ولأن الأحداث تتحمل إلىحوارات منطقية صرفة)، حين تزورها صفيقتها احسان، وتري نظرة روجها إليها، فتفسح لها مكاتباً إلى جواره في السيارة فبلاحظ ذلبك ويقلق له. ويتطور الأمر، كانا يتواجهان الأن نديّن، غريمين، حتى تكون النياية، فيتكسر ما بينها.

هنا ثلاث علاقات حب متسوعة النشأة والتطور، الأولى والشابية

تعتمد الصفغة أساساً لشأتها، بينها تقوم الثائشة على الحب والعقبل وفق قواعد المجتمع المُتقفة في الأولى مكبلة بقيم أخلاقية، يدمرهـ ا الواقع، والثانية تهيم في الحيال والتحول، يقصى عليها مصرع المطل والثالثة تفرقها قوانين الصراع بين ذاتين قويتين علاقات حب يخوضها متخفون محكموم عليها سلفأ بالفقدان

والضياع . .

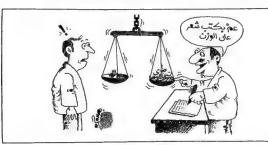
الاستفادة من التراث

إذا كان بطل الرواية شخصية مثققة فالمنطق يندعو إلى الاستضادة من التراث المحلى أو العللي ـ فكيف كان ذلك في هذه الروايات؟

في رواية والمُعَد والغضب؛ سطرتُ ختائبة بنونية عشرات الأفكار والإنطاعات بلعة بطاتها الرصية هذيء التي تتصنع الحكمة، مستفيدة من الاتجازات العلمية والفلسفية لعصرها، ولتورد بعض الأمثلة وإن غترات العلم لا تستطيع أن تستخلص حصيلة مطمئة لأرواحنا. فقد يستطيع العلم أن يسيطر مادياً على الأجواء، أن يغزو كل المجموعات الشمسية، وأن يرسل رسله إلى ففساء أبعد، ليتنظر اشارة تأتيه في مدى خسيالة سنة ضوئية وأن يعرف ملكات وامكانيات جهازنا العصبي والنشاط البوكيميناتي للمخ وامكنانيات المادة، التي يتكود معيداً للخ، ويستقبل بأحدث صرصد صنعه (الفلسيريم) موجات للراديو من كراكب تبعد عنا ببائق عشر طيون مئة ضوئية، لكن مع ذلك لن يستطيع أن يسكن أهمال الإنسان وإقناعها وباليكل عالى و (ص ١٣٠/ ١٣٠)

ا وَأَيْفُنا مُعَلِّمُ الحساميها بَالْغُويَّةُ فَتَقُولُا: وَازْدَادُ إحسامي بِالْغُرِيّةُ أن علا تنسط فيه كل على مواقع المتأثراتها الأعداد الكسيرة عن العالم فهي ترى أن والنيود هي الإحساس... والحرية وهم.. ومن يترك الكل خسارته الإ وس ١٠٠٠ وأيضاً حين يدعوها عسن لقضاء يومين ق البدار اليضاء ليكونا معاً، اذا يا تساله: كف ثرى العالر؟





فيجيها: «العالم.. هكما يحدث، لا يمني منه نطاسه أو فوضويته.. ألست أهيئه؟» فقول لنفسها من أصل برجها العالي: وهذا وأشاله يباشرون الجسانب الحييّ منه» (ص ١٠٨)، ووقع تعليها نقل دعوته ().

رهي أيضاً تشمر بسلاحدوى مـوقفها، حـين أوصحت وإنها والتباتيزيقا) لبست عرد وهم في عمر العلم، مالقلاصة أصمهم حيثاً تبدياً من معنى الحياة، فإنهم صرخوا عركتيهم في وجه العقم والقموص، والملك فهل ستكون تدخيلان تعير أو تسطي أو توقف على شيءاء (ص ١٣١).

س می وی در وی دادر و نقد قدم باسی رفاعیته بدلله متلب القراء حن سفلت مد رواید دانسیم المی بادرس ، تم اوضح الد قرا حن اطلاعتهم الکار الدوران الکه اجبها بعد آن ترجی، قر محسیا لمجرب، قرا علی سمعها عدداً من المقاطعة لمبدل من رایا . اوس می ۲۷ - ۲۸ کسوره عیل الد مقاطعة آمری من الدوایة عن اوس می (۲۵ - ۲۸ کسوره عیل استان حوال بیشا

سوب الرص الم المنظم الدولة يجيز الفساء في عادلة ليضح كل طرف الأحدى وليفقط المقدم الرولة يجيز الفساء في عادلة ليضح كل طرف الأخبر، وللعلم الحادث الرياضية والمنظم المنظم ال

في الممر

الرصاص

كأنه سخص

يل روية واللجة، طالة الرئة شنجيات على روية عاليه من الموارد الشاتاء يبين المفودان أل المستاب بديا المفودان الم المستاب والوادد الموارد الشاتاء يبين المفودان أل يمكن ما الحوارد الفتالية ، وطلح القالفة ، وللتنح خالة دوم تكرك بحكم المستاب الموارد المستاب المائة الموارد المستاب ال

وكنت هن طويق هذه الأحاديث المشدودة، استنبط الزيد لمصرفتي بزرجي وأفهم روعة التناقض فيه وفي نضي. كان يقرأ كثيراً ولسارتر بالذات، ولكنه لم يكن يكف عن شتمه، مفترضاً أثني أتيني آراه. . بد الوجودية أكبر دجل . . .

ويروح يسخر: هه! . التجرية . الإحساس . الحسرية . الاختيار . اسمعي يا خادة اذكري داتياً أن سارتر أهور .

ــ عجياً. وماذا يعني ذلك؟ ــ لو لم يكن أعور، فلربما ما كان قال ما قاله!؛ (ص ٨٣ ـ ٨٣). هنــا استفـادة من الـتراث العــالي أيضــاً، لكتبـا صوظفـة بشكــل

هنا أستفادة من التراث العالمي أيضاً، ا طبيعي، يتسق مع تكوين الشخصيتين.

إِنَّذَ استَضَادَ الْكَتَّابِ السُّلاقَة مِنْ السَّرَاثِ الْأَدِي والطلمي القريي المناصر، واحتلفوا في تبوظيف هذه الاستضادة، ففي حين جانب خشاتة بنبونة الشوفيق في إغراق بطلتها في متاهة اللذات المضخسة

بعشرات الأفكار والأراء (الدخيلة) طبهها. نجد ياسين وفاعية قمد الأنصار) تواجد ووالة والمجموع المترجمة للاستفادة من صدد من الانتصارة من علم من الانتصارة مناز على الأسامة من تطوير الأنتصارة من تطوير طبقات المسافحة في توظيف استفادته من الأداب الغربية جرار بطابه على خلال تطعيم حوار بطابه على .

البناء الفني للروايات

تجمع بين الروايات الثلاث وحدة المعالحة الصينة، حلال تضديمها لشخصية المثقف العربي من منظور رومانسي، وإن تضاوتت في شكل هـده المعالحة . فقى رواية والخد والغضب، قدمت مخماتـة بنـونـة شخصية المُتف بشكل منفسم إلى وجهين: الأولى هدى (الأنا/ الذات) الجانحة أبدأ إلى الخاخل، الراحلة في بيداء رومانسية، لنَفترية دائيًّا، المتعزَّلة عن الواقع الخارجي، المُنطوية على نفسها بعيداً عن خوض أي تجارب طبيعية، المتعاملة منع الواقع بحس أخلاقي، تتخللها رغبة مطلقة في الايعال في الحياة حتى الموت. وفي مواجهتها يشفق في الرواية تيار صوار لها هو (هي/ الأخرى) التي تهرب واسطتها إلى حلم حيالي مثالي، يعزُّ على التطبيق، عن تعليم الشبيبة الدوض تجارب الدواقع بماقتدار. وعندها يتموحدان في النهمايية، لا ينصهران إلى حركة جاعية، حيث وبلتقي الفكر والقعل في علاقة جدلية يمكسها الفعل الجماعي الدي يسرهص بالتغيسرة . كيا تندعي المُؤلفة أن توضيحها الذي أوردته في نهاية الرواية .. بل يتكامل (فقط) وجها الشخصية الرومانسية الداخلي والخارجي، أو الفعلي والحيالي فعدى، القذائ شاءت الكاتبة أن تجهد القارىء في البحث عنهيا.. بمبار ودأك . عار صفحات روايتها البالغة الطول.

أما في رواية دائرة مقط باعدي رفاعية قد اثر البنات، في رضعة ما يجرى على أرضيا من حرب في منطقية، ومن منطقي رفضة من المراقب أن القيم في الرواية، أن من وقف الكناب إذا المؤصوع يراء، وهم أن القهم في الرواية، أن من وقف الكناب إذا المؤصوع المراقبة تصرك يشكل طبيع، وفق طروفها المؤسفية (الإجماعية، المراقبة، عصرك يشكل طبيع، وفق طروفها المؤسفية (الإجماعية، المراقبة، عدد قد أن النقط في المناب بعالم في المراقبة المنافقة، والإجماعية،

أما كيف كتب ياسين رفاعية روايته؟، غلطه مـذا بوضع غرضين فكريس، جعل منهيا العصودين أو للحورين الأسـاسـين اللذين أتسام عليهها بناء روايته، هذان الفرضان هما:

 أن إن الدين ليس هو جوهر الصراع في لبشان، ولتحقيق هذا الصرض اختار أن تكون الشخصيتان الرئيسيشان هما عممود شرف (صلم من الجموب)، رما الحماج (مسيحية تقيم عمل ساحل الرملة

البيصاء) ب: إن الحرب في لبتـان عبيـة، ولتحقيق هـقـا الفــرض اختـار الكـانب أن يكون والـرصاص، هـــو الشخصية الثــالثة، كــها سبق أن

وحتى يشت يداسين رضاعية صحة رفعه، كنان لا بند أن يتم (تضاعل) بين هدين القرضين، فقات يوم تحت وابيل الرصناص يلتقيان، حين تهرب رنا من جحيم الحرب (إلى تمر) عصود شرف، يرحيث يتحابان هناك، ليشت ياسين رفاعية صحة فرضه الأول، بأن

السلم والمسيحية يمكن أن يتحاباء وأن يطور الحب من شخصيتيهها، وفقاً لحيال رومانسي جامح. أما كيف أثبت صحة فرضه الثاني، فقد حقق ذلنك بمواسطة أسلوبين الأول حين (وظّف) حوارهما في وحدتها الاجبارية لبث آرائه حول الموصوع. والشاني حين نفعهما في النهاية إلى الخبروج، فيُصرع محمود بـرصاصـات طائشـة قرب بـاب الكنيسة، ليثبت الكاتب عباء الحرب الدائرة في بيروت، وأنه لا يموت فيها إلا الأبرياء.

هكذا حقق ياسين رفاهية فرضيه الفكريين، في (ممر) خيالي، بعيداً عن رحابة الواقع، حتى ليشعر القارى، في الطات كثيرة أن الأحداث لا تتحرك، وأن المجال الروائي ميت لا حياة فيه، وإن صا قدمه الكاتب مجرد معالجة روماتسية مفتعلة، معزولة عن واقيم الصراع بتياراته المتعددة والمتناقضة.

أماً في رواية واللعبة، فيتشابه البناء الفي للرواية مع بناه المسرحية الفرنسية الكلامبيكية ، التي يقوم التضاد الدرامي فيها على التوتر بين موقفين للنفس . الميل والواجب، الحب والشرف، العاطفة والعقل. ويتحول هذا الصراع إلى معركة خلقية حقيقية، وتكشف عقدة المسرحية عن الصراعات الباطئة لذي البطل (كيا أوضح أرنوك رقم ٦٨٥ ـ القاهرة). ففي هذه الرواية نتاسع شخصيتين عـبل درجة عالبة من الثقافة، يتخذ الصراع بينها هل تموه وانفراج أزمته صورة سلسلة من المجمادلات العقلية التي تنتهي إلى نتيجمة مسطفيسة والأمساس الفلسقي الذي يقنوم حلينه هنذا المغدرك هنو الاعتشاد في إمكان المناقشة العقلية والحسم في المسائل المتعلقة بالدنسي، ويتبح ذَلَكُ تحويل الحدث إلى حوار صرف، وكيا أوضح أيضاً أرزيد هاور ق المدر السابق نفسه

هكدا يتصاعد الصراع بينهها، لينتهي بينهمها إلى الانقصال. وهتما بحسب للمؤلف براعته في صياغة الحوار والتصاهد به. بحيث يجمل الْقارى، يلهث وهو بتابعه، وصولاً إلى النهابية، ويحسب له أيضاً إذا ما قارن الشارىء الفصل الأول من السرواية بـالفصل الأخـير، حين العقددت البطولية المطلقية للزوج، وهو يؤرخ لبداية اللعبية، وهذا

منطقى، لأنه كان يلعب وحده. أسا الفصل الأخبر_ بعد أن اشت.د اللعب وحمى الوطيس .. فيجيء متوازماً بين طرق اللعبة ، وهذا عادل فكالاهما يلعب، يحاول الزوج في تصفه الأول أن يوقف اللعب وتنفرد

الزوجة بالنصف الأخير، لينتهي كل شيء. ولكن يحسب عليه عزلة هاتين الشخصيتين والتقفتين في إطار (اللعبة) بعيداً عما بموج به مجتمعها من تيارات وأحداث. .

موقف الثقف

أول ما يلفت نظر الفاريء في هناء الشخصيات الثقفة همو أساؤها، إذ سرعان ما تنعكس ظلالها وتمتد إلى جدور تصرفات تلك الشخصيات، فهدى (رواية العد والقضب) من الهدى أي الرشاد، الستمد من التصرف العاقل الحكيس وهي سمة أساسية غمدي، أما تصفها الآخر (هي) فقد ظلت بلا أسم، ليتصرف مدلوقا ويتسم إلى الحلم والأمل نتلك الشخصية الرمر المنتظرة كمثامة عملية، تأحد بيد الشباب وتقود عملية التحول الكبير في المجتمع محو عد مشرق.

أما محمود شرف (رواية المر)؛ فهو إنجاء بفصل التحول الإبجابي القادم في شخصيته، الذي سيحمد عليه، وهو ما (سيشرَّفه) ويعمل

رنا الحاج، تعنى إيلعة النظر في سكون طرف (ريما فيها يجسري في المجتمع اللبناق أو في حال الرقيق المنقف)، أما الحاج، فالقعل حج بجيء تممي قدومها وقصدها إلى هـذا المر، أو قـد يستقاد منـه أدأه بريصة واحة عن المثلق تجاه عصمه، كما بؤدي الحاح فريضته إلى

ول روابة (اللعم) الأمر أيستديد فـ (واقع)، فند تعني حاصل لواه التعاده العبدة والصبه) معافة أحسام الشرّ. أمام عادةً زينة الثقافية عدما تجتمع لعاة عربة

ثم، سحر لمدنور احتيار الوطيمة التي يشعمها المثقف في كل رواية من الروايات الثلاث. فينها كانت هدى في رواية والغد والمفهب، طالبة تندرس في الحاممة (استكمل تعليمها العالى، أي ما زاك تتعلم، وتحاول أن تستوعب الثقباقة الغربية الواقدة)، كان نصفها





أيضاً في رواية والمرء كان محمود شرف مدرساً/ مظفاً ـ كيا كان سطلا رواية واللمية؛ الزوج طبيباً، والزوجة مدرسة. هنا أيضاً تكامل لوظيفة المثقف في المجتمع، فالنطبيب يمالج أجسام البشر أو

إذن، اختيبار وظيفة (المدرس) التي تمند صبر الروايبات الثلاث،

والأن، كيف كان موقف المُثقف في ثلك الروايات؟

وعملي طويق الحدم أو المرف الكناسة في المعيم، تتقسر رواينه (الممر)، لكن التغير ها داحل بمند إلى شحصية التفف دائه، وقد صقلته تجريمة حب معتملة وإذا مه يتحول، فسدل أن يحصى في عرثية الماضي بين الكتب سعبياً، متعرجاً، دون أن بجطر بياله أن الموطن

ثم نشدم حطوات كشيرة في رواية (اللعبة)، فإذا التشافة قد

الثاني (هي/ الأخرى) صدرسة، (لما يوحي بـه المدرس/ المثقف س اكتمال استبعامه للثفاهة الروحبة بكل مأ تشتمل عليمه من معارف وخبرات اجتماعية في مجالات الفلسفة، العلم، الأخلاق، الضانون، الفر، . . إلخ، إضافة إلى قدرات عبالية عبل التذوق والحكم صلى للؤلفات الفنية وابتكار أساليب ووسائل معرفية جديدة، بما ينيح لـه في النهاية نقل هذه المعارف والخبرات إلى النشء، بحيث يؤثم نوعياً في تكوينهم الفكري، فاتحاً الطريق نحو اعادة تشكيلهم، بما يرهص بالتغير وبيشر بتحقيق الحلم بمستقبل أفضل).

> في الروايات الجاتب المادي من وجودهم، بينها يعالج المدرس أرواحهم. لثلاث يؤوب

> > لمثقف

بخسرال

المدرية

لعربي من

علاقة الحب

تُمثل رافداً خفياً في فكر كتَّـاجا (المُتففين)، أو هي تمثل حلياً لاواعيـاً (أو واعياً) بأملون تحقيقه كها يعكس في الموقت ذاته _ رغيـة تعليمية لدى هؤلاء المُتقفين في نقبل ما استوعبوه من لقباقة إلى أبنياه وطنهم بحثهم هاجس قوي بإمكانية تغيير المجتمع واستشراف مستقبل أفضل عن طريق هذا السيل

يتأرجع موقف الثاف المرى في هله الروايات الثلاث بين الانهزام الكامل ازاء الواقع الخارجي، والشعور بالاغتراب فيه. بما يدفعه إلى الانسحاب أو الانهواء إلى الدائل وإلى الذات وضائعاً في

بحاجة إلى بناثير ومدعين، إذا به يحاول أن يستخدم ارادته على تحو غتلف، لبكون ايجابياً في كل شيءا

أنصحت الشحصية العربية ، ومحتها ثقة كاملة في النفس، وتعهِّماً الإمكانياتها، وقدرة عبل الاختيار والحسم سواء بالسبة للرجل أو الرأة. ورعم انقتاحها على غتلف التيارات الفكرية العالمية، فإنها



سرعان ما تسقط على مذبح محك تجربة صراع ارائدين (الرجل والمرأة)، لأن الرجـل مكبِّل بـتراث الرجـل الشَّرقي، المتوارث عـبر قرون طويلة، فيتصرف تلقائياً ـ وفق هذه المشاعر. .

والأن، لحاول استقصاء سبررات هذه المعالجات الرومانسية،

التي أدت إلى عزلة المثقف العربي، والطوائه. .

ويحلمون بارهاصات التغير.

قد يرجم الأمر إلى افتضاد المثلف المعربي إلى دور يؤديمه في المجتمع، ربَّا لَلنظرة السائدة في العالم العمرين إلى أن الثقافية وسلاح من لا سلاح له، أو هي دالتعقل؛ ووالفنوط؛ ووالنظرة التشائسة، وربما يرجع ـ بالقابل ـ إلى تضخم ذات المثقف وشعوره بالنزهو والتمهيز على الآخرين، في مجتمع تتجاوز فيه نسبة الأمية ٩٠٪ من عدد السكان، بما يفترضه من مكانة خاصة تترتب عمل ذلك أي أن الأمر قد يرجم إلى تهميش المجتمع لأبنائه المتقفين حيث تتم كـل التحولات الكبيرة دون مشاركتهم وآحساس هؤلاء بملقابل بافتضاد مكانة يستحقونها، أو عرش يتبوأونه، بما ينعكس تالياً عليهم، فيتعلقون على ذواتهم، يجتزون فيها مصاناتهم، ونكران المجتمع،

ومن ناحية أخرى، قد يرجم الأمر إلى طغيان الثقافة الغربية صلى تفكير هؤلاء المنفعين وإيمانهم بفلسفاتها الواقدة، في الوقت المذي لم يسترديوا فيه أن هذه التضافة تشاج حضارة عملة، بمعنى آخر أن النفير الفكري هنا يمتد إلى السطح من شخصية المثقف المربي لكنه لا يغوص إلى الأعياق، ولا يمند إلى الجلور، فيصبح من الحتمى أن وتوجيدي ورواية الفيد والغضب؛ في متاهمة قصلي، بالاغستراب والضياع والريرهص محمود شرف ورواية للمرع بحلم التحول الرهوم واشخصيته رهو يقرأ فقرات من رواية الجحيم لبارينوس، وأيضاً أن يتنض رافع (رواية اللعبة) ليتقم الشرقي الكنامن فيه لشربه الظيم

تصرفات هؤلاء المتقفين منطقية لأنهم تعلقوا عالياً بثقافة غربية، ضبرت من سطح تصرفانهم، لكنها لم تشد إلى الجدفور، ولم تحدث فيهم تقبرات كيفية، فكان حكياً أن يتثنت البعض في أرض التيه، أو مجلمون بإمكانية تغيير أنفسهم أو مجتمعهم، لكن الحقيقة سرعمان ما تسفر عن وجهها هند أول محك اغتبار...

ويبقى جانب أخر، لماذا يبدو وكأنه حتم صلى المثقف العربي في الروايات الشلاث أن يؤوب من علاقة الحب التي يُقوضهما بخم ان مبين، إما بالفقد (روايق الغد والغضب واللعبة) أو بالموت السطارىء للأسوي (رواية المر)؟!

ها يرجم الأمر إلى أن علاقة (الرجل والمرأة) الغربية تشكل نمطأ مرتجى، ترسخ في وجدان المثقف العربي، بحيث أصبح ينشد تحققه في ظمروف الجثمم العسري التي لا تسمسح بتبلور همذا النمط، لَاختلاف المُناخ الثقائي لكلا المُجتمعين؟! أم أنَّ فشله في الحب يرتبط بفشله في مواجهة الـواقع، فالمُثقف العربي يعيش بسليقته محلَّقاً في صومعة فكبره، متمثماً بحساسية مضرطة تجناه ذاته، وضالباً مـا يجد صعوبة في الشواصل مع الأخرين ولا يجيمد التصرف في السواحي المملية من الحيات، كأنه رجل فكر لا رجل واقع. . فهمل يلعب هذًا الانفسام دوراً في إفساد هـذه العلاقـة؟! . . أمَّ هــو حسَّ رومـانسي متوارث في أعياق شعمور المثقف، يتضلى بسالاحزان، ويضدس

■ حي فقير تنص فيه بيوت حقيرة بدون طلاء. تطل على ميدان تراي قذر . الوقت يكون في المساء. . سكون كلاب صالة تنكش في أكوام الزبالة . . يتباعد كلب فيتبعه أحر يشمشم في مؤخرته . . . بيت قديم دو طوائق ثلاثة على يسار الميدان غارق في ظلام 📉 نور هويل يرى وهو يشع من شباك مغلق بالدور الثاني . . كل شيء يكون هادئاً ناثياً

صوت يهمس حلف شباك الدور الثاني:

يرد أحر بثقة

ـ هو ق الطريق

- وعنها مادا لا محصر هذه المساء؟

يشرح السكون فجأة هدير موتور سيارة مقبلة تلفها زويعة من تراب . يقول الصوت الأول.

- رصل بتاكسي لكن السيرة تسمر مقيلة مسرعة . وبين المدال لترقف المحرف في أول رفاق . في مدخله تركين . أتواوها الفوية تطعأ

يهمس صوت موجس حنف الشباك

يعود انظلام والحقوه ومعطس اخدو - ركست في الرقاقي

نتجمع الرؤوس . . لا حركة . . م أول الطويق شاب بقبل وهو بجمل حقية كبرة . خطوه التربح يكشف عن ثقل الحقية . يتجه نحو المبدان عبون في

> أكثر من مكان ترقب كل المنظر. يهمس صوت مرتعش

_ يغله أنه القادم .

الشاب يفوت الزقاق. . لا يهتم بأن يلتفت ماحية السيارة . . يستمر في التقدم . . ولكنه فجأة بلترم يمنون الطريق . . يواصل السير. . يمثى في خط مستقيم .

بيتف صوت ممتزج بالفرح:

_ أغد عرف . . الشاب بخطوه الرزين البطيء بجتاز المدان. . هند حارة بيت عثيان في آخر الطريق ينحرف هو والحقيبة . . الشاب أمام بيت

متهدم له باب من خشب يتوقف . . تبرق في العتبة هيئا قط هجول . الشاب يزعق . . هثيان . . يا عثيان . س الرقاق. ترثد السيارة بسرعة حارجة نظهرها صوت الموتور يعلو. . أموارها الكاشمة تعصح الكان تكتسح السيوت.

السيارة تسرع . تشق الميدان . تواصيل الاندفاع . رهند الحارة على اليمين . تكسر . تدخل . يعود الظلام . . ويكون السكون ساكنا

ق البت في الطوابق الثلاثة على يسار الميدان. . ينطعي النور بشباك الدور الثاني . . يقول الصوت: . لا داهي للانتظار . ننصرف الأن . . متى يا ترى يسمحون بالزيارة . . . 🗅





معجزات فوق الرصيف

بتدرعند الحميد ...



١ . المعجزة الكبرى

تحدث معجزة كبرى قشر البيضة يتكسر في المش الهادىء ويطل الفنان الطفل المسحور ابن الموسيقي المجنون المعمقور

■ في هذي الليلة

٢ ـ عري العالم

صيف وجنون

٦ ـ أغنية ناقصة	من نهو ال	يبني فوق الرمل قلاعأ
شكرأ للمنطق	أحزان الوطنية!	وجسورأ عالية
والتاريخ السرئ الأحمق	٤ . كأس العالم	يغزوها طفل عار
شكراً للكتب الصفراء		ويدمرها
وشكرأ للشعراء المداحين	كرة من مطاط	أودية وتلال من شمع
الجيناء	وحماران صغيران	ألوان وظلال تهذي
كذب ما قيل لنا	في حقل العشب اليابس	بالأسرار الشيطانية
أخطاء سافرة في أخطاء	يصطرعان بعنف	هذا القرد العاري آدم
ما هذى المدن الميتة	والجمهور يصفق أو يبكي	هذي التفاحة والأفعى
والجمهوريات المهجورة؟!	هدفان	هذي حواء الأولى
ماض مجهول	مقابل لا شيء	هذا العالم!
بأكله ألنمل الأسود	انكسرت رجل حمار	٣ . نهر الخبية
والحاضر	قرب المرمى	ب اب ا
أغنية ناقصة	والأخر فاز بكأس العالم!	باب.
تحت الماء.	٥ - أعياد جنون	ب ، ب نهر سراب
٧ - انفجار	0. 101	مهر سرب صحراء أو
	دخان	المباح ترقص في الصحراء الكبرى
صوت	أجراس تقرع	المبيح مرحص عي المصافرات المعيوى الماس من خشب
موعد موت	في أعياد الموتى	الهة من تمر الهة من تمر
في حقل أو مدرسة	أبناء الجمعيات السرية	ر وكلاب نائمة
أو سجن.	والخيرية.	منذ قرون
في الشارع	أحزاب لا تأكلها النيران	سد رون عشنا هذا الخوف
في أرض الله	ضحايا السحر الأسود	السيف العربى
مئات الألاف	والأفيون	السيف الحربي المسموم
من القتلى	أعياد جنون	المسموم الأسوار النارية
والجرحي	من مجزرة في حي شعبي	ادسوار النارية والجمهوريات القبلية
في الشرق الأوسط	يمضي المحتفلون	
والأقصى	إلى مجزرة في المسجد	والجامعة العربية
إعصار أو زلزال	Am.	ها نحن الآن عراة
أوجنرال يتسلى	البوليس السوي يغني	نعبر نهر الخيبة
بالأسلحة السرية	يمرح	يجرفنا التيار بعيدأ
في عيد الاستقلال! □	في المسرح!	نكتشف الطرف الأخر

أمين يوسف عودة

والخلق ينورون في الدائرة سعيهم وراء غنار الظل

ويا حسرتـا على نفسي وفي الليل تنام كل العيون

وعمين الفتى الفائت المتكلم الصامت تدمع على

الرصاصة غزق شفاف القلب غزيقاً، ويهيم في ملكوت

ما زلتُ يا الفتى القسائت تتنفس ذل الغسريـة،

وتنسَّق طير الشمس في أفق الماء والطين، والجرح في

راحتيك يدب دبيب العسكر على ضفاف الروح، تنثر

حبات السنم على شاطىء التهر المبارك تأسحك

الرصاصة في الظهر. . في الظهر يا الفتى الفاتت وإذ

صرت خفيفاً وانتشر الجسد تفيات في ظل دمك

أوقفني في قاب قوسين أو حجر وقال لي:

فإذا جاء وقت اللشام وفشى الوثام والسلام ونزع

. . ولما أدميت أصابعي وانفتح الباب. تخطيت

الحجر من حبة العين وصلى من صلى وراء عدوي

ظل العنبة فإذا بالفتى الفائت المتكلم الصامت قائم في

للحراب يصلى، والمحراب بلا قبلة، والصلاة بلا

الدم واللحم.

في ملكوت الدم واللحم ق سدفات الضوء

وخطوة تلب في إثر خطوة

وبكيت على الحلق

يا ليت قومي يعلمون

موقف قاب قوسين أو حجر

ملعون من رني بالحجر

ملعود من زني بالحجر

فابشروا بريح عقيم.

موج من قوقه موج من تحته موج

يا حمر تا على الحلق حين ينكشف الغطاء



نصوص المواقف

موقف الظل

■ أوقفني في الظل وقال لي: لا ظل إلا ظل. كل الظلال باطلة وقيض ريح. والناس نيام هإذا وقفوا في الظل انتبهوا ولا ترحف للشمس/فإذا زحفت الى الشمس

فإذا كنت أنت قلا خوف هليهم ولا هم يحرنون واحرج منك وتعال إلى ولا تمال

وكنت في الحصيص السابقون السابقون.. يتسلقون حبال النواز

وأنا لا أبيل لي ولا كيف. وفي الفياب رفارف الـور

في الظل وقفت في جلوسي، وسمعت بالا أذنين، وأبصرت بلا عينين، وخفق الفؤاد خفقاً لجوجاً. ما كلب الفؤاد لكنه انصدع. وصرت الى فستبصر ويبصرون

وفي كفِّيُّ المُتكـورتـين تلقيت رقـائق الوقت رقيقة رقيقة. وخلمت عني قمصان الظل وعرجت الى النور

فاحترقت وتبدُّدت في الدائرة فيا رأيت المحيط وصعدت الى الفوق وليس ثم فوق ونزلت الى التحت وليس ثم تحت وسعيت الى الامام وليس ثم أمام

وكنت نسباً منسيّاً... وتهت في صحراء الندي. وكان بيني وبيني سبعون

رأيت. وإذا رأيت أحرقتك بنوري. قال: الصراط الذي بين وبينك

واحدر أن ثرى السوى فإذا رأيت السوى نام الحجر بين يديك

ويصعدون الى القباب الحمر التي بلا جهات. كيف

عرياتاً مستوراً.

مخاطيق من مركز الدائرة التي بالا عيط

حيرة وصرت كالفريب. . . يا رحمتا للفريب. . ويا أسمى عليه. تتناوبه الأوطان وهو بلا وطن، وتتقاذمه المصائب والمحن. رداؤه الخيبة، وأنفاسه الحزن ووساده

الرهق. وكنت أنا ذاك الغريب المنفى عن حضرة الماء

موقف للاء

أوقفني في الماء وقال لي لا تشرب حتى تصدي. فإذا صديت فلا تشرب، فللناء عكر أجاج. ولما صديت. طقت في شوارع الغربة أبحث عن حفقة ماء صافية وكليا وقعت على الماء. طربت وغمست يدي التشققتين ملهوقا. فإذا وقع الماء على شفتى، صار

رفال بي: ل البلاد التي باركتها قوم يشامون على دكري

ويقومون جل فكرىء طعابهم التسيح وشراجم دمم الميكي يه تواقعوق للشائي بروهاه بينيلم أشنهاة على أعدائي، يحاودون بالدي لقحوت منه الت مشرة هيئا. أحبائي هم عتقائي هم. يوم لا عتق إلا

فوربىك لأدتَّرتُهم برحمتي، ولأصرشنَّ لهم مودني، ولأفرضٌ في قلوبهم بأسأ شديداً، وقلماً حديدا. يأتونني زرافات زرافات، يجرجرون قمصان الدم النزكي برائحة المك، يسمى نورهم بين أيديهم. يبسمون عن لؤلؤة مكتون، ويميلون على الحوض ميلة

لطيقة، ويغرقون لا يظمأون بعدها أبدأ. فيا أيها الظامي أين أنت من باي بايي موصد من دوبك

واقعد في العنة حتى تبصر نفسك فإدا أبصرت الحجر فانطلق وجلست على العتبة وطفقت أحفر في الباب

ولما أعياني السؤال أوشكت على القنوط النميت أصابعي، وتقصَّفَتْ اظفاري، وتلطخ الخشب بدمي وما وهنت. وما وهنت ولكني قنوط

سجود أو ركوع. فناديت من حضرة الشوق بغلبي الأسى ولا يكبُّك. ومشى صول بين بدي كالفتيل. والتفت الى حبيبى والسدم يسيلي على ظهره فراشات فراشات وقال لي وأشار الي جهة الجهات أنت ما يفتسم عليك هنساء فامض الى البيت

قنوط

المقدس طوى عسى أن يبعثك ربك مقاماً مشهوداً. كمل خطاب حبيبي وانطفأ الكلام.

أوقفني في جر كيف وأثبا تحاصر في سوأتي وصليل الحراس على عتبات الحارس المحروس، وحرفه الرديء الحشن

الأعمى وأنا للحبوس أبداً في الحرف والحرف إشارة والاشارة كلام

والكلام حجاب الحجب. أطلت منجودي على دم التراب المسقوح على الحد. ولما استويت قاتياً، كشف الخطاء وأبصرت بها لم يبصروا

يا ويلتا على ما فرطت في جنب اليدين الناحلتين

المروةتين تغزلان خيوط العتمة سراجاً وهاجاً. في غبش الصبح كآن العمر طريق للوراء طويل. كيف لم أنتبه كيف لم أتأمل. . كيف لم أصغ للخطوة الراعشة النواهنـة تحفر درب الوجع بصمت عنيد عنيد. على الرأس الندي العصى تعقد الحجر نلو الحجر وأنا في المهد شقيأ كنت معصوب العينين بالدعشة والكلام با لظلمة الكلام. وما فهمت وما أحطت علماً بالذي كان ولكني أحطت علياً بالذي سيكون. وفي الركن القصى عند سدرة الشهيد، أقمت في البوح رعشات عدداً، أطرق نور حبيبي وما من مجيب. صدّ عني، ويسدرُة اللين زجرتي. وأوقفتي في ما لم أحط به علياً. فأبصرت الفتى الفائت للتكلُّم الصاحث في رفرف الدر والياقوت يتوسد الحجر، ويهمقي الغيام من سر الدم المسفوح، فيا ارتويت حتى بش في وجهي . فانحدوت في إثر التراب وانطلقت ألملم الحجر []

عنقودية عليها. وتظل الجبال صامتة، صلبة اصام البحرء ويظل البحر مواصلاً ارسال موجاته، اللدنة، الهُشَّة؛ دون كلل أو ملل اليها. ثم هنا هو زمن يحر، لا يقـاس إلا بمساطر الالهـة الحالمدين. وإذا بثلك الجبال الصامنة، الصلبة، الصخرية، العنيدة، قد تحولت الى رمال: ناصمة مصروشة أمام سيدها، الأقوى، الأبدي: الماء.

تسمق شجرة الزان العملاقة عالية، أعلى من الأشجبار الأخرى، يتضرع جـذعهما دون انتـظام الى اغصان طويلة، متراعية، بشتى الاتجاهات، تعطيها أوراق داكنة الخضرة، شبيهة بأكف مفتوحة، تترجرج فوقها بقع ضياه الشمس، منعكسة عبل المظل المستلقى فوقى الشارع العريض، نقاطأ من اليورانيوم التموهج. وكثيا يمر الموقت، تنزداد طمولاً، وينزداد جذعها متانة وسمكأ، وتتسع مساحة الفضاء الذي تحتك، ومساحة الظل الذي تخلفه.

وحينبها يقف الناظر امامهما مندهشأ، لا تراوده البرعبة بمرؤية جنذورها للتغيرزة في الأرض، عروقاً داكنة، متغضنة، متلفعة بالاششات والطين والماء. وهاك في تلك الطلمة، المطلقة، الرطبة، بمسك التراب بمخلوقه بكيل حدوء يمنح الجيذور النسيغ التصاصد الى أصلى، تتصل الشجرة صبر أوراقهما بالشمس والهواء فتصتم فذاءها.

والتراب في عمله الدؤوب لا يستطيع رؤية ما يتجه، عدا تَلُكُ الجذور الشدودة اليه، لَكَأْنَه صائح النبيذ المقيم دوماً في قبو مظلم متكباً على عمله ببدأب كبل. فلا يستطيع رؤية مواسم الفرح التي تخلفهما جران خمره المعتنة فوق الأرض. . . برغم ذلك، يظل التراب مردداً لن حوله: اصطني بـ لمرة فقط أقـطك خضرة وظلالاً.

برغم غيابه الدائم، فهنو حاضر في كبل مكنان، يحتاج اليه المباء والنار والمتراب، لكنه ليس في حماجة إلى أحمد. لا يبحث عن امجاد، لا يفتش عن جملور تشبده الى الأرض. لا بريق النار يضريم، لا اتساع مُمَالَكُ المَّاء يُجِلِّمِه، ولا أحد يستنظيم رؤيته، لكنه حاضر في كــل مكــان، خلف تلك الفيــوم المنساقــة جنوباً، قادمة من البحر، بين ثنايا الشجـر الرتعش، وحقيف أوراقه، في شدو العنادل الليلي هو حاضر.

> قال الماء: أنا اقواكم. قال التراب: بإر أنا اقواكم. قالت النار: إذا الأقوى فيكم. ثم قال الهواء ضاحكاً: وأنا اضعفكم .

اربع حالات

لذي عبد الاله السراعكمة فلتبار الماس فانبن كمور اربتا وشأمسم ودوستريفسكي اشباهمأ لمذلك النجم المفت شفار

الطاكيون انفسهم في رصده؟ ألا تختفي وراء ابتساءة والموماليزاه تفك الحزمة الضوئية التي ارسلها ليمونارد دافنشي الينا قبل أكثر من أربعة قرون؟ كَأَنْ أَمَامُ الْفُنَانُ أَحَدُ خَيِمَارِينَ رئيسِينَ. أَنْ يَكُمُونَ مماثلاً لمذلك النجم النائي، التوحد، التكبُّ صلى

صناعة نباره، والمحترق أنييراً فيهنا، أو كصبائع الالعاب النارية الحلابة لملأبصار، والتي تبعث البهجة في النفس، لكنها تنطقي، سريعاً، غَلَفة وراءهـــا

فلك المشهد الأزلي للبحر والساحل، يندفع للوج من أطراف الافق متدفقاً صبوب رمسال الشاطيء السوداء، السرمادية، البيضاء، دون هـوادة، حتى يُبِسط فوقها، متحسولاً الى رضوة بيضماء، وكسرأ كريستالية ناعمة، ينبجس منها بسريق الضوء الفضي، لم يسحبها البحر إلى احشاله، عابثاً بالرمل المنسلم له كيفها يشاه، مرسلاً بجيش جنيد من الموح الأبيض المتلعُ رأسه صوب الساحل. وحينها تكون الحبال محاذية للبحر، فموجاته ترتطم

بحافة جرفها، عنيفة، خاضية، مدوية، متفلعة قشابل

 قبل عبام أو أكمئر قليباؤ، استقبال الفلكيدون ق مراصدهم ضيفاً قادماً من عالم اللانهاية، وما كان هذا الزائر سوی شعاع جدید لنجم سبق لے ان مات منید سلايس السنوات. ولكي تصلنا ومضاته الضوئية، احتاج الى كل همذا الزمن المديد، ومعهما استطاعت تلك المراصد ان تلتقط صورة ذلك النجم، صومضاً ببريقه المتوهج، فارشأ نثار مسحوق ضوئه ببين ثنايها القمة السهاوية، حاله حال معلايين الشمموس المنبثة كحبات الرمل على ساحل لا متناهى الارجاء.

في لحظة استقبالنا تلك الـار المقدَّسة، كــان المصدر عبدماً. صلايين من السنوات قبر بعد ذلك العناء وصورة ناره تنتقل عبر مساحات الكون الازلية، قاطعة طريقاً طويلاً، لتصل البنا احسراً، ولتشى معنا عصوراً تقدّر بملايين الأعوام.

كم نستقبل ونحن على مشارف قرن جديد أنسواه فِحادِمة من قمرون سابقة، تجوماً قد ماتت منذ زمن بعيمد، وما بقى منها سوى تلك النار التي يستطيع البعض منا تلمسها، التدفؤ أو التطهير بها، الاحتراق فيها. كأنها تلك النار المقدسة التي سرقها بــرومثيوس من الألفة، ومنحها لبني البشر فأخرجهم من الكهوف المظلمة، الساردة، الرطبة الى عالم المدف والسور.

شامة خديجة

الإلتيان المرفع ويطار حقيق الماء كل ظالب مراسل ايروا اماء ضيعة. ويصبحة موضة بمنيت المعلمة المناطقة المناطقة

كت العربان مدينة أم الشامة اختراً كل الشاس حيات كانوا بعديها كذلك . لـ الما فهي لا توي في نهم الملمية داكل اي احتذر كت أسررت الأراد أمرها وأنست الهم حرف مشاركي الجميع الصحال ودائشة السات والأحتجدات كليم ماني تفويها إلى المعرفية تقريب عيم أح مصدن الهم، كان بالهرون احتراط فيها، كما أن كانوا بدائونها أو يعدرونها لأم ماني مؤمومها إلى الدعور والي جيمها، ومشا بعد الأخر الفوائد. الهم يتوون هم أيضاً وق اشاه خديجة والتي

رام أمداً لمن تلك ويضرعها ومعاد أمصاء مقاط مي روزس كل الولان الشارك بعين الكرد أصفار المؤدون المؤدون الأولان و ويشود أولها يستوند تحريب ويشود إن يقول من ويشود مي طون أحياه الأولى، وكامية مواجئة المحمن على ماتحا . أنا ألقم الا أنها والطائر أول فقاء مدينية المشعور الوكان البات والأولان مدين ، أنا مي هذه يتون بعد من على طرف فيها . ولم المنافع المواجئة على المواجئة المنافع المواجئة المنافع المواجئة المنافع المنافع

تورست حقيقة كما في ذلك ، والسيت بطأ إلى لهد الصدون متكارا لمئة التوف في انور وقتيد (العالم الكن يجهد كانت هائي زكات تنفيذ قياة نوان جديداً ، حكاية طبلها في طها الورسي . ولا أموث كهذا اعتصافي بعد الثالث. كان اكانة وقتية : با في امراكي عدو تحريكة . كانت مريخ يقا فران في منها الورسي . ولا أموث كهذا اعتصافي بعد الثال كانت اكانة وقتية : با في امراكي عدول تحريكة . كانت مريخ يقا فران في منها المناسبة . ومن من الأراكة كانت المناسبة . ومن من المناسبة . ومن المناسبة . ومناسبة . ومن المناسبة . ومن المناسبة . ومن المناسبة . ومن المناسبة . ومناسبة . ومناسب





معلومات مثيرة لأحداث عاصفة

محمود حيدر

نظام شرابى رياض الريس للكتب والنشر . لندن ١٩٩٠

 أضاف نظام شرابي عمالاً معيناً إلى مدونات التاريخ السياسي العربي الحديث، إذ كتب وأميركا والعسربور فهم قصد بالوثيقة والتحليس والمقاربات العلمهة، تدوين العلائق بين الولايات المتحدة والبلاد العربية منذ أول القرن الحالي.

ولعله أزاد في إضباقته، أن يُلقت، إلى وجوب ثأليف نهاجية عقلاتية للسهاسات العربية في محاكاتها لأميرك حيال القضايا الكبرى، وأن يُنفت أيضاً إلى ضرورة إحراز وعي دقيق لجوهر الشوابت والتصولات في

السراتيجية الأميركية العلية. والكتماب الملذي يحمله شمرابي إلى المكتب العربية، يحمل في طياته، راهنيته ومادته المثيرة. لكوب يأتينـا في حين يشهد فيه العالم أحداثاً تــاريخية عــاصفــة"، تعـدُّ حبرب الخليج إحبدى أحطر تجليباتها المدوية. ولكونه يعبد إنتاج أكلة وبحوث، ما كفَّت يوماً عن ملء مسآحات واسعية في الفكر السياسي الصربي. وعلى الأخص في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الشانية. والملأفت أنه على امتداد الأقسام الثمانية التي يتألف منها الكتاب، يبذل المؤلف جهدأ استثنائها لبهان خلاصات مؤداها تشكيل نظرية سياسية عربية في التعاطى مع الولايات المتحدة. وهي خلاصات قد يبلعها القاريء من خلال قراءته النسيق البارع لتسلسل الحدث التاريخي. حيث بؤرخ الكاتب لسياق كثيف من العلاقات الملتبسة حينا والمعتمة حينا آخر، والثي جاءت حصيلتها في الأغلب الأعم معاكسة

للمصلحة العربية العليا.

الاميركيون يواصلون القائمة على استيعاب

سياسة دالاس التوتر واحبائه في أن

فمن سوقم الباحث عن حقائق الساريخ السياسي الأميسركي في الشسرق الأوسط يحاول، صاحب الكتاب، أن يحشد أوسع قسدر ممكن من السعملومسات والسوئسائق ومحفوظات مراكز التخطيط، متومسلاً إعطاء فرص كشف المنطق الداخلي لسياسة أميركا تجاه العرب. فتتوسع دائرة البحث والدرس تدريجاً انطلاقاً من القضية الفلسطينية، بـوصفها قضيـة العـرب الأولى، التي عليهـا رسمت الإدارات الأميركية المتعاقبة لموابتها السياسية واستراتيجياتها. وعليها تالياً جرى إنشاء الدولية العبرية كشريك أميركي ذي دور عي إعادة تأسيس الاستعمار عبر تفكيك الملات القومية العربية وترسيخ المشروع

الاسيطاني الصهيوبي . الأناقرا (المجلد) هيئام الراب (الوفكر والباحث والامحاذ المامانشر فأرجمالمة جورجتاون الأميركية والسلمني تربيطه بالمؤلف صلاقة قبرابة وثقى، شخصية وسياسية) قرأه قراءة متبانية من داخل. ومساهم بملدّ

المؤلف بالمراجع والمنتبدات ونساقشه بفصول الكتاب وأقكاره قبل أن يجد سبيله إلى المطبعة. لقد جاءت مقدمة د. هشام شرابي تكثيفاً للخلاصات التي رمي إليها المؤلف. فلحظ ثلاث ركائز للتحليل. . النصوص والمستندات التاريخية في

تفسيسر الأحداث والسوقائسع ضمن إطأر وثنائقي؛ يخرجهما من الأحكام الاعتباطيمة والتفسيرات المفرضة. إذ بين دأش الكتاب جمع لأهم النصوص والوثنائق أأتي لهما علاقة بالقضية الفلسطينية والقصابا العبربية، والسياسية الأميركية منذ تهاية الحرب المالمية الثانية حتى وقتنا هذا.

 المقتطفات المسهية المستقاة من أهم المراجع العربية والأجنبية لإظهار تفاصيل التطورات العسكرية، وإبراز ما انطوت عليه من نشائج كنانت تغيب عن الضاريء أسولا الإسهاب في عرض الوثائق والنصوص. وهكذا، فإن إصرار المؤلف على عدم

الاكتفاء بالخطوط العامة وعلى إبراز تفاصيل الأحداث الهامة كلهاء بما فيها المصاوضات والمباحثات بين الأطراف المختلعة تجعل هذا الكتاب صرجعاً أساسياً لهذه العشرة الحاسمة من التاريخ العربي الحديث. ـ اتباع أسلوب في السرد يجمع بين

العرض الوصفي والتحليل السياسيء مقدما صورة متكاملة للأحداث بتركيبها الداخلي. الأمر الذي جعل من الكتاب رواية تاريخية فيها الكثير من التشويق بقدر ما تنطوى على استيعاب للتاريخ ودراية بالحقائق الأساسية التي تنحكمه.

ريما من هذه الوجهة بالذات، التي تكلم عنهما الدكتمور هشمام شمرابي، تقبوم فضيلة الإسهماب السبردي عنمد المؤلف نسظام شرابي. ذاك أن المزيَّة القصصية كنان لها صفتان حسنتان ٠

.. واحدة تقوم على إهادة خلق الحدث التباريخي وإجلائه من الشوائب والموالق التي لا فنائدة منها. وتوظيف هذا الحدث المدوُّن في مصلحة النص العام الأشمل.

ـ وثــانيـة على أن الإصــرار في اعتمــاد التفاصيل أدت إلى وضع الكتاب في موضع صرجعي، يعود إليه الباحشون والمدارسون وصبائمو القبرار السياسي ليقيموا من معطياته، دون الرجوع المضني لأرثيف متعدد المصادر.

سوى هاتين الصفتين الحسنتين ربما يبدو للباحث في ثنايا هذا الكتاب الوفيم (حوالي ٨٠٠ صفحة من القسطم الكييس) بعض الغلو. خصوصاً حين يسلُّهب به السـرد في رحلة بعيدة إلى ما قبل التاريخ، ليضمن مصداقية موضوعاته الشاريخية المعاصرة. هذا ما نقم عليه في المقدمة المسهب للمؤلف بعنوان والعرب والعبرانيون وأميىركا في التناريخ، وفيهما إصادة قسراءة لشاريخ : العبرب القنماء، ونشوء العبيرانيين في فلسطين. ثم العرب مم الإسلام وبعده، بدءآ بالإسلام الأول وزمن الخلفاء الراشدين



إلى المدولتين الأموينة والعباسينة إلى عصمر الدويلات، فالحفبة العثمانية التي تُوّجت بهايتها بمابتداه المسرحلة الاستعمارية

مع ذلك، قبلا شك في جمدوي التوسيع الاستهلاكي. إذا كان موضوعاً بذاته ولذاته. فهاها يطهر الموضوع كما لو أنه درامة مستفنة فيها الكثير من الفائدة. على أي حال، قليس في الأمر ضرر، ما دامت غباية المقدمة الإحاطة بالمناخ العام، الأشمل لكتاب بهذا الحجم وذاك المضمون.

مكنت السنوات التي استضرقهما إنجاز الكتاب، من إجراء عملية تحقيب هادي، للسياسات الأميركية في بالادما. وأقسد استطاع المؤلف الثقاط المسائل العلفيفة، لكن الحاسمة في كثير من الأحيان، من زاوية كونها عواصل محركمة لتبارات العممل السياسي الأميركي في المتطقة العربية. وقد يعدُّ التَّحليل الانثروبُولـوجي للبنية الأمسركية ثم المقاربة السوسيوللوجية لكينلوبة وأصراق شعوبها المنصر الأبرز في منطلقات البحث. ولمل الخلاصة التي توصل إليها المؤلف في هذا المجال، هي التماثل الحاصل بين الكيانيتين الأميركية والإسرائيلية.

وبحسب المؤلف إن من يستعرض هذا الموجز لتاريح الولايات المتحدة لا بد وأن يلاحظ عدة عناصر من التشبابه عي تباريحها وتطورها من مستعمرة بريطانية، ثم مجموعة مستوطئات وولايات، إلى أن أصبحت دولة عظمى على مساحات شاسعة من الأرض، مع ما تميز به نشوه اسرائيل الصهيونية. نفي الحالتين قامت مجموعات مشلاحقة أجبية عربية بالشداق على بلاد ليت ببلادهاء واعتصبت الأرص وتنوسعت فيهمأ وطردت أهلها قهرأ واقتدارأه متذرعة بطلب المأوى والحرية الدينية والسياسية وبالبرغية في التعميسر والبناء. وفي البلدين لجمأ الوافدون الغسرباء إلى القسوة والإرهاب والإغراء والحداع والمدابح لتثبيت أقندامهم فى البلد المغتصب وطرد أصحابه الحقيفيين

في الولايات المتحدة كانت العقيدة الغائبة للوافدين هي المسيحية وخصوصاً البروتستانتية التي تجد في الكتباب المقدس روابط بين (بسي اسرائيل) والأرض المقدسة

ومعتقدات أفاد منهنا اليهود لكسب التأييد والمساعدة لتحقيق أهدافهم الصهيونية ضد العرب والمسلمين والمسيحيين.

على هداه السابسة الساريخية. السوسيولوجية في التكوين الأميركي، يطلق السود ابتداة من القول الشامن عشر حتى عهد الرئيس جمال عد الناصر. فتجري عمليات التحقيب التاريخي على آساس من تواتر الأحبداث السياسية والعسكريسة والاقتصبادية فيمما هي منعطفات في مسمار الملاقة بين أميركا والعرب. ومنذ أواخر القبرن الثامن عشبر حيث ابتدأت الصبلات بين الجمانيين عن طريق التجمارة والقتال والمعاهدات القنصلية، اخذت العلاقات تحتكم لمنطق الغبوة والمصلحة. والأميركيون على براغماتيتهم الحادة لم يجدوا فسحة من التأمل للتبادل الفلسفي مع

اللاحقة مع شعوب أورويا وشعوب الشرق تضع الأقسام التائية للكتاب، وخصوصاً القسمال الأول، وإلثاني، إشارات كافية ليان الثوابت الأميركية في الشرقة العبريل ، فعي المفل السياس الأميرالي وايكيل المغاوس الهمودي . الاسرائيلي، ليحتل المساحة لأوفر ت. قعلي هذا المقدس ثنيني عمارة السلوك الأميركي في دوائر النزاع في الشرق الأوسط.

العرب شأتهم في طلك شأن كبل التجارب

علئن كنانت الولاينات المتحدة قبسل قيام الدولة الاسرائيلية تعتمد مبدأ الانتهاب الشروات الصربية لتقعيسل حلمهما الاسراطوري، فإنها بعد قيام تلك الدولة باثت على يقين من تحقيق هذا المبدأ يُسر أكبر. لقد صارت الدولة الاسرائيليية بداتهما المتصدر الجوهبري لمنطق الشوة الأميركي. ولم تَعُدُّ مجرد شريك، بحسب ما تيسُّه الأدبيات العربية الكلاسيكية. وظيفتها أن تمشل آلية المصامعة التي نقف دون تحقيق الأحلام العربية الكبرى، التحرير والتحرر الاجتماعي والوحفة القومية. وهو الأمر الذي برز ق التحالمات ضد التجارب الوحدوية إبان الفترة الناصرية والصد القومى في مرحلة ما بعد النكبة.

مي الأقسام التالية أيصاً، دحمول مي رحاب الفترات السوداء ولا سيما تلك التي نبتدىء سالحضة الكيستجريسة التي رست

حدث من انكسارات وهزاتم في الوضع العربي منذ المام ٦٧ إلى بدايسات رحلة كامب دبانيد وفصولها الدراماتيكية. حتى أن التطورات اللاحقة لم تكن سوى إيقاعات سيرورة الخلل القادم في الشوازن الإقليمي ين العرب واسرائيـل. خللُ أدت فيه إدارتـا البرئيسين كارتبر وريغان أداهصا الستراتيجي الخطير. وخصوصاً لجهة انتقال التحالف الأميىركي .. الاسرائيلي من طور الشطويع التنديجي للحالة العربية، إلى طور الاحتكام المطلق لنظرية استبداد الشوة. وكمان اجتياح لبنان صيف الصام ٨٢ تجلياً صارخاً لتلك النظرية تظهر الأقسام والقصول المتعلقة بمسائسل

عليها الحفائق الناريخية الحديثة للعصر الأميركي _ العربي . ففي تجليات ذاك العصر تتصح صورة ما

التسوية ومسادرات الحلول أن الأميركيين لم بكونوا جادين يوماً في إرساه مسلام متكافيء لقضية الصراع العربي . الصهيوني . على العكس، فإن الوقائع تنوميء محو ممبارسة أميركية أقبار ما يضال فيها أمهما تبتغى فرض الاستسلام العربي للشروط الاسرائيلية. ومنذ جون فموستر دالاس السذي تولى وزارة الخارجية في عهد الرئيس دوابت ايزنهاور صام ۱۹۵۳ وحتی یومنیا همذا، لم تستطع السياسة الأميركية في منطقة الشمرق الأوسط أن تغادر منظومة التقاليد السياسية التي أرساها دالاس. وهي تقاليند تقسوم على التناقض. وعلى ضرب من شينزوأرينيها في الأداء السنبلومساسي. ففي حين يمحسرص الخطاب الأميركي على وجدوب العثور على أمس ثابتة للتسوية العربية ـ الاسرائيلية، تأتى الممارسة كتقيض لهذا الخنطاب. وحسب المحللين الستسراتيجييس أن هسذا التقليد (التناقض) ببندو في غالب الأحياد انفعالياً. يتراوح بين رؤية الحضائق والرغبة في رسم سيساسسة تستجيب لمقتضيساتهم وتؤسس عليها، وبين رؤية الحقائق والرغبة في تجاهلها أو التقليل من شأنهما أو تحريف تفسيرها استجابة لمصالح داخلية خاصة.

لقد تركت الدبلوماسية الأميركية في بالادناء ومنبذ جبون فموستمر دالاس أقصى درجات الخصومة والعداء. وهو ما يتبين لنما في الكتماب لمدى الحمديث عن فشدان مصداقية أميركا عند العرب. وهن الشائية التناقضية هي العقل السياسي الأميركي الذي

أي التناقض بين المبدأ والمصلحة.

58 - No. 38 August 1991 AN. NAQID



اجتياح لبنان

عام ۱۹۸۲ کان

تحليأ صارخأ

لنظرية

استبداد القوة

يمدو في جانب منه براغماتياً احتسابياً في الاقتصاد والمال والاستثمار. وفي جانب أخر نستبذ فيمه الايمديمولوجيدا إلى درجمة التزمت في الالتزام بالقياس اليهودي لمعاداة

إذاً، وضم دالاس البذور المصاصرة لسياسة العداء ضد العرب. متخلياً عن سياسات كان يدافع عنها بشدة لكته تخلى عنها لمجرد شعوره بأن العبرب بقيادة مصبر ق أواثل الخسينات ليسوا فقط سباعين للتنمية الاقتصادية، إنما يسعون لسياسة معتقلة وليم يكن بمضدور دالاس أن ستوعب إمكانية قيام سياسة مستفلة بمساعدات اقتصادية أميىركية . بمعنى أكثىر دقة ، كان دالاس سع استقلالية السياسة المصرية والصربية طالما أن الاستقلال هنا مقصبود به الخروج من تحت صطلة النصوذ

وتبعآ لقواعد الممارسة الديلوماسية التى أرساها الوزير دالاس في الخمسنسات،

واصل الأميركيدون سياستهم الخبارجية على قاعدة استيماب التوتر وإحياله لهي آن. وهي الساسة التي تفسح لإسرائسل المجال الرحب للعدوان والتنوسع والاستيطان. من دون أن يخطو الأميىركينون خطوات جنادة لإنجاز التسويات المتوازنة. ومن قراءة داخلية لسياسة الرؤساه كارترء ريفان وبوش يتبين لننا مدى الالشزام الأميركي ببالحقيضة الاسبراليفية. بما يعني أن القياس النوحيد للتسويات، همو مصلحة الكيمان الاسرائيلي المطلقة. حتى لو أتى ذلك إلى حروب محدودة مباغشة ضيد الصرب. وقيد تكبون الصفة الأكثر تطابقاً وطبيعة السنرانيجية الأميسركيمة في الشمرق الأوسط، أنبهما استراتيجية حافة الهاوية. هذا الوصف كنان ذكره دالاس في مقابلة صم مجلة (ثايم) هي الخمسينات وفيها قبال: ويقول بعضهم أننبا دفعنا إلى حاقة الحرب، لكن المقدرة على الوصول إلى الحافة دون الوقوع في الحرب هـ و القر الضروري. إذا لم تستطع اتضائه فإنك بالتأكيد تقع في الحرب، وإذا حاولت المرارمية معت ع

كـن دلك يقصى إلى تـوكيد من المؤلف مفاده أن إسرائيل هي وحدة القياس في الشرق الأوسط وأن البولايمات المتحدة ترسخ اعتقادها يوماً عن يموم، بأنَّ اسرائيل هي قاعدة استراتيجية حيوية لأميركا، وهو ما تدل عليه التزامات الرؤساء الأميركيين في

حلال فترنى الترشيح، أو في قترة تسلّم الولاية الرئاسية. فبعد قيمام اسرائيس بأشهس قليلة قبال البرئيس هباري تمرومسان. وإنسا ملتزمون بدولة اسرائيل واسعة وحرة وقنوبة لدرجة كافية لجعل شميها قبادرأ على إعالية نفسه في أمانء. كذلك فعل سائر الرؤساء من بصلوي حبث كالنوا يتسابقون لإظهار الترامهم بأمن الندولة العيسرية وأمسانها الاقتصادي والاجتماعي والاستيطاني

عدا راهنيته المرجعية، فالكتاب المذي بين أيدينا حمَّال أسئلة ومثير جدال وسجال. والأمر الذي لا شك فيه، همو أن المحطات التي استغرقت مسافته الطويلة، المضنية، ليست في حقيقتها غير صادة لإثبارة نفباش متواتر حول أميركما والعرب. وحولهما من أمم ودول وقضايا التأسيس لتاريخ عالمي

التأرجح بين أن نكون أو لا نكون

الضمير

الغانب في

الرواية،

ضميرنا

المغيب بعنف

القمع

جنان جاسم حلاوي



يا من تصفتك على الجدران وثباب المسافسرين، ورافقتك على دراجتي حثى النساف قدة الأخبرة من الموطى، دون رياح أو أزهمار، غلفاً أصلابي على الورق المقوى، تاركاً صارزيك يلهثون حتى الشيخوعة بين شمس الأصيل وحديد المزلاجه.

بهذه الأسطر يفتتح الشاعر محمد الماغوط روايته (الأرجوحة) الشمرية إلى حد بعيد، قاصاً شبه سبرته الذاتية ، الشبيهة بحكاية كل النماس في أوطاننا، وفي زمن عربي، هو كل الأزمىان الشرقية عموماً، كأنه يخاطبنا واحداً واحدأء يلغة مشعرنة، صادمة، مدهشة تكتنمز النشبيه، الموضحات السوريالية، التداعي الحرء الحوار الأيديولوجي للشعشع بنسرات مسرحية، إلى النكتسة المسوداء، السخرية الحادة، والمشاهد الحلمية الشفافة أو الكابوسية المفصة إنها لعة أسرة، هامسة أو صارخة ، ولولا الحبكة الروائية لعدتما هذا الكتناف دبياناً جريثاً وجسوراً كباقي أعيال الماغوط الشعرية فالمزة (الأوضح) إذل تكمن

في شاعمرية الحبكمة المروائية أوروائية اللغة الشعرية المتوترة بموضوع وإن بدا مألوفاً لنا، لكنه يبقى ملحاً وخطيراً، إن بالمكاشعة والتحدي أو بالهمس والتورية .

وصلى الصعيدين الشعسرى السردي، والبياني الروالي، تتياسك الحبكة بسبب من صدق المساني، وقسوة تأثسيرهما، ووأقعية معيوشها، إن أم يكن من قبل المؤلف (على اختراض) فمن قبل القارىء نفسه على الأقل، حينها تقربه الايماءات الشعرية صوب حقائق عاشها، فيتملكرها الآن، متفاعلًا ومنفعلًا معهما، مشأملًا ما مر بالأمس، ويمر اليوم، وما سبحدث غداً، ذاك ما يكسب الرواية ديمومتها وحيميتها، لأن الحديث عن القمع، السجري التصليب الفقس الاضطهاد الحصار، الخوف، والإذلال هو صلب اهترام المواطن العربيء وتحديد لمكنانه، وتصوير لزمانه للنطبع على جلده جراحاً أحدثتها سياط السلطات، الأحزاب، الانقبلاسات، الأيديولوجيات، المؤسسات، وعسس

ذلك المواطن المسحوق، المعلب، والمهان دون أن يدري لماذا! ليموت (صدفةً)، وإذا نجا فائتائي ستكون جدراناً حوله، يعلق عليها أوهامه، ذكرياته، جرعه، تشرده، حالماً بطعولته، بوطن يحن عليه، حزيناً على مفارق



البطرق، كثيبًا في زوايا العرف المظلمة، ومرهقاً تحت رحة أرباب العمل القساة.

الأرجوحة: كتاب يشبه كل واحد مناء وكمل تفاصيل أوقاتنا منذ يقظتنا صباحاً على أنغام مارشات الانقلابات السعكرية، حتى لِحُونُنا لِيلاً إِلَى أَوْكَارِنا، والقلق بِيتَكُنا أَرْقاً، في أحضان زوجاتنا بانتظار شرطى يقرع الباب كي بأخلنا إلى جحيم عدالته، قائلاً لنا: إننا بحرد حيوانات، حتى يثبت الموظف المختص بالمواطنة بشريتنا

لا رموز في الرواية، إنها تشبيهات، قالرمز قوة لغوية، ذهنية تعتمد غيلة موسوسة بتفنية معرفية، تصوغ العالم بارادتها الكلية الخالفة حالم بديل، له دلالاته الحاضرة التي تقر وقبائم الماضي شيشأ فشيثأه لتضحى تلك الوقائم راهناً أبدياً، أو تكون هي عينها دون أي زمان، إنها التعبير ذاته المُّفيُّ بذاته فقط، وحقيقة ابداعية مستقلة، موازية للحشائق الطبيعية/الانسانية المتبدلة كل لحظة في عائنا، أما (الأرجوحة) فلمنحاها اللغوى الانطباعي شدة المعايشة الحاضرة، الملتصقة أشد الألتصاق بجسد الانسان وروحه، وصا يعشريه من تقلبات وانكسارات، هزاثم وانتصارات، حزن وقرح لحظة بلحظة، ليس عبر المسراقية، وحسب، بل عبر المعيوش؛ فالعالم الحقيقي لايكنون ذاته معنيأ بذواتنا (ميكانيكياً)، لأنه مستقل عنا تماماً، عبر أن داننا تماهيه وتقلده، أو تهدمه ثم تعبد انتاجه، فيصبر العالم مشبها تارة، وتصبر تحي مشبها به تارة أحسري والعكس صحيح، والتشبيه عنصر أساس تتبناه لعة هده الرواية عموماً، متوسلة أحرف النشبيه المعرم جا الكاتب، كي تقترب من العالم حثيثاً أو ستعد سراعياً. لالكون على مشال، بل لنصرف جوهره المتمشل فينا والمتعصل عما، ف أن معاً، فاقتشبيه يقبارن صورتنا بصورة العالم فيميزه عنا. . . . وما دمنا موجودين بوعي وجودنا فيه (أي العالم) فإننا سنرقض صورته بالقوة نفسها التي تحاول أحماسيمنا تصريفها متعوق تلك الصورة علينا؛ على محمل هذا السائض

الممديالكتوكى يعيش بطل المرواية اغترابأ

موضوع، فيحيا استلابه، نتيجة ضعفه كأي انسان قد يواجه فيقاوم لكته (ريا) سيموت بلا قضية ترضى قناعات، وذلك ما يخافه ولا يريده . إنه رجمل محاصر بقوى أعظم منه، فيكنون قدره المقاومة، ويمسى مصبره الاضطهاد، من أجل اثبات انسانيته وكيانيته

ولئن عرفت (الأرجىوحة) شبه سبرة داتية (كيا نوه الناشر) غير أنهاء (وفحن نقرأ) مكتوبة بصيغة الغاتب لا المتكلم، بدلالة أن ما أعرفه واقعاً، هو ذاته ما وقع له، ثم حصل لك، فأتنا الكماتب أروى عنه كأنني أروى لكم، حتى أنبا لا تلمح شبح الكاتب إلا لمامأ (وقبالياً فكره السياسي عبر الحوارات) فهل سقول أن (الأرجوحة) كتبت بموضوعية وكيف ستكون فاقية ضمناً في مدار موضوع بطل معترص؟ وأقول أن السرد عض قول الراوي، وتعبيره هن موضوع مؤلَّف، متخيَّل تقييريان أومعاني غايا فيعشه الخيلة والداكية سواء بسيك، وطلقة كان للوصوع نقال مشوشاً بمراجب الدرا فإنا الكاتب يسعى (تعبيرياً) لجعله، يتلك الدوجة شبيهاً بنا ويه ، في محاولة مفسية لاحتواء العالم المحيط بشبكة النذات التي تريد اصطياد مفردات المضوع وإذابة جوهره الصلب بصياغات داتية تعنينا؛ بمعنى أن العالم لا يكون موجوداً إلا بوجودما، محم الدين سنعيره لا كها نحكي عن أنمسا غقط، بل كها محكى عن الأحرين أيصأ بصيرورة وجودنا معأء وبالضرورة التي ستجبره (الروائي) على أن يكتب رواية، على. الأقل، من أجل القضح والإدانة، من أجلنا

فالضمير (أنا) مقود، عار، حاضر يتكيء على ماض ، مستقبله مقنن بزمته ، أما الضمير الغمائب فهبو ضميرما كلنا للغيب سنف القمع، الاضطهاد، وسبرورة النومن المطوي المرمسوم سلعا وقدرأ لتحديد مصائرنا، الضمير الغائب (بمفهوم الراوي) ليس ماضياً منتهياً، إنها هو حاضر ومستقبل، إلا أنها زمنان مغيبان مفرضيات السلطة الق تريدنا أن نعيش بلا زمن سوى زمنها الذي يحاصرنا بذكريات ماضيناء وممجن حاضرناء

إذا لم نستطم التعيير كيا نبغيه

حاداً، بسبب رفضه تحوله من ذات إلى والدفاع عنيا....

الموطن (وطنهم!) محض جدرافيا للجلادين والقضماة والمحققين والكهنمة والشوريين المزيفين، والأحزاب المرتزقة، وشرطي السير، والمصرق، وصاحب الدكان، والمقاول، والرأسيالي الكبير، والمثقف الانتهازي القائل: إنه وطني فاتركوه لي! فياذا تبقّى لنا من المنديد من جدران السجنون، ومنا لا يحصى من أدوات ووسائل التعذيب وأكوام بياتمات وجموع لاينتهى، واغتصاب متواصل، وحقد وكراهية وموت مجابي، ومنافي مصفوفة أرقاماً وأسياه على (هويات اللجوه) كسرب نمل ينقل التراب من مكان إلى آخر حاهراً أنفاقاً مُظلمة تحت الأرص وطشا الأصبال شكلتنا تجن بحقيقته فيكمون وجهنا، لنبدو وجهاً له. . . من هنا يركز الماغوط على الحركة الجسدية لبطله (مهد

التبل) ويطلقه (فيمة)، فبحركة العضو البشري، مجروحاً كان أم سليهاً، يوحى البطل والراوى بمسار زمنه / زمننا، ووطنه / ووطننا: وفتلك غيمة تنبام كأنيا تمتبطى دراجة أومنكسة رأسها كأنها تريد أن تقول للعالم أجمع: انظروا كم أنا حزينة، أوكم هو عنقي

أيى سيلوح دلك وتبرز تأثيراته واضحة، مرسومة ، ومحقورة ؟ وجوابي كجواب الماغوط،

كجوابنا، ستحسر آثار بصيات السلطة على

أجسادنا، وفي أرواحنا، من آثار الجلد على

أعضائنا، إلى الخوف والرعب في الشارع،

وفي غرف نومنا، إلى العزلة والوحدة في المنافي

أو النموم دهمراً في السجون والمتقالات،

أو التشرد طويلًا حتى تتممزق أحذيتنا حلل

الأزَّة، ومآريها المعتمة ليضحى الوطن قائلًا

لنا، وقتيلًا فينا! لكن أهو وطننا حقاً أم قيمة

أحملاقية حادة الزوايا كشظية مرأة، لا نكاد

نقبض عليها حتى تجرحنا عميقاً ؟ والحقيقة أن

جيل عندما يتقوس كعنق الزهرة أمام الريس أوتشام كخنزالة برية وهيناها مغمضتان أمام النبع، وقد مال رأسها تحت أوراكها كالجناح المكسور، وهي تتجمع على نفسها كشحرورة تريد أن تأحد مكامها جيداً في عشها، وداك الفهد ينظر إلى وجهه في المرآة فيجد أنفه مديباً كحيزوم السفينة أو يتأمل يلده للتدلية في حجره بشحرها الأشقر الناهم وعروقها المتهية في الأصابع انتهاء الأنهار في بحر فيشمار منها ماذا بحصل

خارج

السجن، بين

حدران

الوطن، داخل

سجن الشرق؟

كالحشرة، فملامح الاحتضار واضحة عليها، ومسهات الحسوق والعبولية تبرقعهما من جميع الجواتب، وقدمه المفلطحة أشبه بسمينة دمرتها عاصفة، إنها عالم قائم بذائمه، تاريخ. مفلطح، لا رواة له، ولا مستمعين، سمينة من اللحم. من الحقد والمتراجع: (مجتزآت متفرقة من النصر)

يركز الماغوط في (الأرجوحة) على شدة القمم الواقع على الإنسان من غير مبرر سوى الهيمنة والإذلال بحجج الدقاع عن الشعب والموطن والعميال والفلاحين، وصيانة الثورة ورسم استراتيجية شاملة لمواجهة العدوء إلخ، من الدعوات والشعارات الديهاغوجية التي تتستر ورامها الأنظمة الديكتاتورية للقضاء ئيس على الممارضين لسياستهاء وحسب، وإنها على كل من تطاله يدها من حاصل بطاقبة المواطنة، فتتجل هذه التيمة خلال الحبكة السروائية اعتياداً على المصادفة المضحكة والمبكية في آن، ومن ثم السخرية منها (أي المصادفة) تأكيداً على ضرورة المقاومة الإنسانية، فمعظم شخصيات الرواية صحابا للقمع الأعمى، يصلبون لأسباب تافهة، ونتيجة لشكوك الشرطة، التي تعبّر عن غريزتها السادية بإلغاء هوية الإنسان، تحت وطأة السجن، التمليب، الارهاب فتصيره حيواناً باكياً متوسلًا، زاحفاً على ركبتيه طالباً الرحمة. فالمساهد المكمونة تصف الرواية الثاني

تقضح مناخات السجون، حيث بصر الكل عجينة واحدة مدماة، مهانة حتى النخاع، لها هدف واحـد هو النجاة بأي ثمن والخلاص بأقسرت فرصية من دائرة العشاب والموت البطيء. بدايةً يلقى القبض على فهد التنبل، بعلب بوحشية، ثم يسجن على مدار سنة، كونه مشبوهاً يستعمل آلة غريبة قد تشكل خطراً على (الشمب1) بينها الفهد كان عاكفاً في غرفته على إصملاح دمية أحد أطفال الجران، فشكت به امرأة، ما لبثت تراقيه، حتى سلمته لقبضة البوليس السري، ليصبح المهد/الرجل المثقف، والصحاق، والثائر الرومانس/بؤرة تتجمع حوفها بقية الشخصيات أمثال الفلاح أبي سليم والبدوي والمختمل والمدتماح وهؤلاء جلهم اعتقلوا وعُذِّبوا، لأنهم شتمواً (الشعب ا).

يوظف الماضوط هذه المفارقة، مع نمو

عريات الرواية، فاصحاً الأيديولوجيات الصائرة غطاة تبريريا لأية شريعة سلطوية تهدف إلى إطفساء جذوة المسارضية عنسد الإسسان، من أجسل قرض عرفها الأزني المتجسند بشعار: لا صوت يعلو قوق قانون الدولة الحاكمة باسم الشعب! ومن يفاوم سيذهب به المسس إلى جحيم النزسازين، ودكات التعليب ومنصات الاعدام.

كيا وأن المؤلف راح يتحدث بصوب عالى باثاً مفاهيمه بين تضاعيف الحوارات الجارية في السجن، بين الفهد والمختل وأبي سليم، فتتلمس هاجس اليأس في لهجمة المختل، وجدوة الأمل في عباد الفهد، والبلادة والخوف والخسوع في تصابير البندوي والتهمور حتى مدهشة تكتنز اللامبالاة في سلوك الفلاح أي سليم، وكأنهم نياذج مجمعت من كل الأصقاع، ومن غتلف الطبقات لتكول شكلاً عمومياً لشبه شعب سجين، يجلد بعصا واحدة، تستعملها قوة واحمدة شبه إلهبة، يمثلها الجلادون وموظمو المتقل. لكن ما الذي يحصل حارج ردهات الحبس أوبين جدران الموطن داحس سجن الشرق؟ فيجيب السراوي سيادة أجسواه . الحَـوَاقِ، لِلْحَرْقِ النَّهَارِقِ، الأسِلاك. الحسوق الاسلاات المنعنية، النبائسة، البالاسالاة، والدولة التي اضطهدت البعض مسائلرة، كانت في النوقت دائمه قد جرت صلاحياتها بواسطة موظفيها لتحطيم الروح الإنسانية شمولياً، ثم إلغاثها انطلاقاً من كون كل الشعب متها حتى تثبت براءته . . .

> ولولا حبيبة الفهد (هيمة) لبات الأمل مفتوداً، فها هي تركض ملتاعة من مكان إلى

آخر بحثأ عن فهدها المعتقل؛ فترتطم بتفاهة وغرور أصدقاته، الذين توسلتهم لعمل أي ثبيء من أجل إنقاذه، ولا تختلف مصير الأم رأم الفهيدع عن ذليك كثراً، إذ أن السلطة ولَّدَت عقدها في نقوس الكثيرين الذين تحوَّلوا أشباحاً تنقد عايات القانون بسب من حوف أو انتهازية أو تسلطية مريضة ، إلا أن الماغوط لم يكن سوداوياً تماماً، بدليل أن يقظة صمير أحـد جلاوزة السجن، بانت كبارقة أمل في إنسانية مخنأة تعي حقيقة وضعها. وواقع حال الآحرين غير أنها مكبلة بالخوف من السلطة

يتنفد الأمل الأوحد في (غيمة) الفتاة المخلصة، الشجاعة، النشطة، والذكية (رغم الهياراتها الحزثية حينها لجأت إلى السحر والخرافة كأن الماغوط يتمناها حليآ للمستقبل على ركام أيام الموت والعذاب الحاضرة، ولعل (غيمة) نور يضيء قتامة المجهول، فيفتح كوى المخلاص، لكن أي خلاص! ما دامت غيمة قد رأمُّات إلى ضيعتها بائسة وكسبرة .

يطلق سراح الفهد، يتخل عنه أصدقاؤه باستثناء حبيشه، يفكر بحاله ودم جراحه ما زال متجلداً ناتئاً على جسده، فبردد قناعاته التي دقت ساعة عياية آخر سطور الرواية والتي لم تكتمل فصولاً)، مثل قدر مسرحي جاثم وأما الآن في هذه الساعة الكثية من الليلي، فحبيته ناثمة ، ووطنه يشخر ، وعليه وحده أن يبقى مستيقظاً علا بد من كلب حراسة لحذا الشرق الذليل المهوب. . . هذا الشرق الذي يرقد خارج لحاقه، ومن صرته تشرب خيول الغزاة وتصهل. .



لغة الروابة،

صادمة،

الحوار

الشعشع

بنبرات



أيضاً في أسر المكان. ان الكاتب، المؤرخ

والرحالة لا يتعامل مع موضوعه بدهية باردة

وإنما بشغف روحي فهمو يقبول في مدخسل

الكتاب: وقراعني وراقني أمر هام. ان السور

الذي يحيط بالمدينة قد زال. راحني ذلك أول

الأمو الأنفي أرى في أشار الشاريخ شيشاً من القداسة و. ص. ۲۲.

في الضوء وفي العتمة

دراسات

نقولا زبادة

رياض الريس للكتب والتشر، لندن ١٩٩١

 الضولا زبادة مصداقية المؤرخ وحمرة الرحالة. كتابه وأفريقيات، يقوم دئيــلاً لكيف يعمس المؤرّخ والرحنالة معاً لإعداد ساشدة الكتنابة. هو نفسه يكتب في الشدّمة وأتنا طالب علم. فالنزيارة هي ناحية واحيدة من بواحي التعرّف على البلاد وأهلها. ولكن ثمة قراءة في النصوص وفي الآثار وقد فعلت ذلك فغصت في الشاريخ وهـو صناعتي، خـبرتـه كأستاذ تاريخ تزؤبه بالقدرة على تبطيم المعرفة التاريخية وتقديمها لطالبها. بينما ولهُ الـرحائـة يشدُّم الوصف والحكاية، فيغرى القارىء العادى بالولوج إلى عالم يتداخل فيه التناريخ بالجعرانيا والأدب، مزودا بالفهارس والجداول والخرائط. قال المؤلف عن تونس: ووتونس الحاضرة تسحر وتأسره وقند وقعت في سحوها وأسرها وأوقعت معي غيري عمن زارها برفقتيء نشولا لا يوقع فقط من يكون في رفقته على أرض النواقع وإنما يوقع قراءه

سلة ، كتاب الناقد،

يتنقل المؤلف بين عناصر حية من مكونات الواقع

وخميرة المستقبل

رغم ان الكتباب يفتقر للصورة الفوتفرافية، إلا أنَّه بمكس دقمة حضور الكاتب بحاسة البهر. أنه يصعب الشاهد الطبعبة من ميواقع المابئة وأخرى متحركة يفشح دائرة البصر على مسحاب واسعه ثم بضيق الدائرة ليحصر الكال سحدد سوصوع اهتهمه والتععه لدبك شبيه مثابعه كاميره حارمية للديدة المنظابة، وكامرا داخلية تخفط ملداكرة لمقالسانة حبقائم السواصلل الكاميريان بناصيل شحصيه المكان

لايدع سان واسمس المعويل في التقصي يزودان كاميرتي مفولا بالتوازد. لمدلك تجمده لا يستعجل الوصول إلى ندائم مظريمة وتجريديَّة وبالشالي لا ينزع الـلايديـولوجيــا أو بالأحرى لا يستعجلها. هذا هنو سر قدرته صلى اصطحاب القارىء العادي للتقدم في القراءة وحتى حين يتراجع الرحالة للمؤرخ وان القاريء غير التخصص بكون قد تورط غاماً في شموارع الكلام ومسار نحو وجهة لا

يستطيم الفكاك من إغراء تداءاتها. للؤرح يقتسم صع القدارىء معسارف لمؤرخين ورحالة سبقوه ويجعل هذه المعارف شرطاً لرحلته الخاصة، وزاداً لقراله في الطريق الطويل حول المغرب المربى، مضلّماً الكثير من المشهبات كالمقارنة بين مدن المشرق والمغرب، ووصف أنواع النطعام واختيبار ما تيم من الأشعار. لكن المؤلف الرحالة لا يتنقل باكياً على الأطلال وإنما يتنقل بمين عناصر حيّة من مكوننات الواقع وحميرة المتغيل. إنه يسرنبط بمشغفي عصره في والمغرب العبريء لتهادل الحبيرات واقساسة

العسلات دون اجهاض لللحسلافات الفكرية، ودون تعقيد منها، وهمو دائياً يجد من يستمع له ومن يسمع له ومن يقدُّمه

مقولا ريادة لا يترك كتامه دود نقد لذلك يطلب من القاريء العودة إلى غده لكتاب شاميات والذي يتطبق أيضاً على كتابه الحالي وأفريقيات. أنه يقول: وإن تلك المصول كتبت عبلى مندي سنوات طويلة. فبعصه وضع في الحمسينات والبعض الأخر كنب في أوانحر ١٩٨٥ . وهذا يفشر منا قد يجده من تفاوت في الأسنوب والتعيير. اضافة إلى ورود التكوار مرّات متعدّدة وذلك اما لتشب في المساطق أو في المنطلقيات. إلى انه ويسبب المدى الزمني في كتابة الفصول يمكن ان يكون قمد تسرّب إليها نسوع من التناقض يليمه التكرارة. (ص. ٣١).

يبدو ان ما كتبه من نقد ينسطيق عمل المضرب الصري وحمده ولا ينسحب عملي السبودان الغرى السذى يستندعى انتقسادأ غتلفاً. وقد يكنون للكاتب العبار في اعتهاده الكتبابة عن السبودان الغربي عبل ما كتبه الرحالة والمؤرحون السابقون إذ أنبه لم تتوافر لمه فرصة كافية للترحال ومزاوجة قبراءات عشاهداته. أن الكاتب استصاض عن ذلك بمفتطفات من كتابات السابقين ويسرز نزوعمه الشيديد لنقبل ما يمكن أن يعتسر غبرالب ومسالفسات وشعميسيات، دون تسجيسل ملاحظات عميقة. أن ملاحظاته الحاصة في هذا الحرء تسبطية تعتمد أحد المؤرخين دون الآخر وفقأ لكم المعلومات التي يقدّمها وليس لنوع هذه الملوصات. هنا يسدو إن الكاتب قد تواطأ مع اتجاء القص الغيرائين تباركاً مقاييس الرحالة الذين سجنوا معلوماتهم وفقأ لها دور انتفاد أو تقيم، متحاشياً بذلك الجازات علم اجتباع عصره الق تستبط القايس من المجتمعات العنيمة نصبهما وتدرسها في قمدرتها على تأليف شبكة ارتساطنات اجتماعيمة وتنوازن ببين الجماعة والبيئة. ان شح الجهد النفسيري هسا يدفع القاريء لطرح سؤال عن جدوي وجود هـذا الجزء من الكتاب طالمًا لم تتوافر أنه الامكانية التي تسوافسرت في الجسزء الأول والمغسرب العرىء. فهو لا يعدو أن يكون في مصطمه انتفاة متعمدأ لكتابات رحمالة بنساهج عصرهم. هنما يبدو ان كامرا تقبولا قد دحلت العنمة والليل البهيم وتركت حكايات الكتاب أشبه بالأحاجي قبل النوم. □



الحكاية تنجيك من السرير!

وليد إخلاصي رياض الريس للكتبوالنشر لندن . ١٩٩١ قبل صفحة واحدة من نباية ودار التعة؛

روايية الوليد إخيلاصي الجديدة، سيطمنا

الكاتب أن على دجواده بطل الرواية، أن يجد منفذاً ما، خصوصاً وأن المرأة التي هبطت ب، تشظره مستربصةً في ونهايسة الحلزور، (ص ٢٥٦) وقبلها بصفحات قليلة، يصف الكناتب رحلة هبوط المرأة هذه صبر المترج الحازون، بأنه وكان يلف بها كدوامة تسحيها

إلى القمسر. . . : (ص ٢٥١) وأن جسواداً لم يستسطع استيمساب الكليات التي تخيسل أنهأ تصدر عنها، لأنها كانت تصيع في وفضاء الحلزون، (ص ۲۵۲).

وإذا كنت قد ابتدأت من النهاية هذه لدار المصة، فالأن وليند إخالاص نفسه، ماعتقادي، لا يواري جزءاً من تصوري حول عمله، حين يستحدم ومساشرةً في أقبل من خس صفحات، لفظ الحلرون أربع صرات، لا ليقدم صعة حركة دائرية مغلفة لقط، تقود نهية العمل، بل ليؤكد مجدداً، صدارل استخدام والحلزون، كمؤشر عن حسالمة شديدة الإنعلاق، أشبه بالسرية، وإن كنانت رعم سريتها الفترصة هذه تحمل حياةً ما داخلها، لا تطفو على السطح، وإنما تحتاج إلى جهد لاكتشافها، أو للحلاص من قيندها في حال آخر...

ومثل هذا الاستحدام الدلالي لـدي وليد إخلاصي لا يغدو جديداً، إذا عدما شلاً إلى أعيال سَابِقة له، بـل حتى لل عناوينهـا فقط كمجمسوعته ومسوت الحارونو∩ أو روايته

ويت الخلدون، حيث يستبدل الحلرون هنا بالخلد وأنفاقه المتداخلة: بل ان مصائر بعض شخصيات أعيال سابقة له أيضاً، تشارك الحلرون مصميره، حمين يقسرر المؤلف إنهاه حركتها داخيل مكان مغلق، تسطيق جدرات فجأة، ويحيث لا نعرف مثلاً إذا ما كان هدا الإمغلاق الذي أصاب الشخصية إشارة إلى الموت، أو إلى عكسه في حالة أقسرب إلى وخلوده عير معلن، كها في مسرحية له بعنوان ومقام الرودو - إن لم تخنى الذاكرة - أو حتى في وماب الجمروات، روايت ما قبل الأخرة، أو في عمله الأمر و وهوة الصندل، الناسكة

جميل حتمل

ومية أحري في ودار التعلق سيتم اللجوه إلى والحالة الحاز ونيمة بمؤشر انها وممدلولاتها هذه، ولكن بوضوح التر هذه الرة، لا سنرك المؤلف فيه للتخمين حجياً كبيراً. سيهبط البطل كيا رأينا التحدر المدائري الحلزوني في رحلة البحث عن والبدء، وعلمه أخيراً أن يستسلم اللانغالاق، أو أن ينكش حتى

بأظافره غرجاً. ويبقى الإختلاف هنــاــ ق

الإنفلاق_ الحل، لا يصبح حلاً أخيراً عندما

يدعو بطله إلى عاولة الخروج. أو عندما

يخرج فعمالًا. إلا أن المسادل البنائي لمسقا

التسلسل الحدثي، أو للصائري للشخصية،

يغدو في العمل، على المستوى الفني، صوازياً

شذا التصور الدائري ـ الحازون، إن صح

التعبير. فالبطل جواد، سيمضى من نشطّة

محددة: البحث عن والده للخطي، في حركة

دائرية، ستوصله ودار التعة، ثم المركز

السري في دار المتعة عبر المغرج الحلزون،

والمذى لا يعسل إليمه إلا عسر سلسلة

حكايات يسردها الأسمهان ـ سيدة دار التعة ـ

تضودهما شيشاً فشيشاً إلى تسليمه أول الخيط

إلى مصبر شخصيتها الرئيسة: والجدةه.

عن الخلاص في عالم مغلق

رواية البحث

كمرجم أو استناد ليس لددار المتعة، وحدها سل للعديد من محاولات الرواية العربية الحديثة، سأحاول مجدداً تلمس جزو من طبيعمة تصمور البنساء المروائي لسدي وليمذ إخلاصي روهو الحالبة الحازونية أو الصالم

يقول وليد إخلاصي في حوار أجريته معه ١٠٠٠ أن المُلاحظة حول كون بعض عالمه الرواثي يكاد يكون مغلقاً، يسمعها لأول سرة، ولكنه يبردف: وقد يكنون للموضوع جاتب من الصحة موضحاً بأنه إذا ما كان ذلك، فانه ينطبق على الأعيال التي كتبها والمتنمية إلى ما يسميــه الشكل الأوروي، لا إلى ما ينتمي إلى الأعمال التي قتمد للديم بجدورها ال التخيل الشرقي.

الذي جاء من أجله . سلسلة حكايات تتوالد واحدةً من الأخرى في حركةٍ داشرية، ينسج جواد بها حركة اسمهان حتى توصله أو تهبط

مصه أول السلم، حيث يعتضد بسوجسود ولن عاجأ كقراء عندما بيدأ جواد رحلة مرد الحكايات، وتوالدها، فالمؤلف نفسه كنان قد فعل ذلك، منذ قصول الكتناب

الأولى، عندما بـدأ بنفل حكمايات وتضاصيل ودار المتعة؛ لناء فالتفصيل سيقود إلى آخر،

والحكاية إلى ما بعدها. وساكنة ما لدمر المتعة

ستبرّكها إلى ساكة (امرأة) أخرى، بحيث

تؤدى الغرفة إلى غسرها كسها في القصبور

المسحورة، وبالنائي، كيا في الذاكرة التماريخية

لشل حكايات هماه القصور أي زألف ليلة

وليلة)، عندما تبدأ شهرزاد بتوليد حادثة من

حادثة وحكاية من حكاية لما يقارب الشلاث

سنوات، حتى تستطيع تطويع شهريبار الذي

يقرر النزواج منها، مقلماً عن عادة ذبح

لكن قبل الوقوف مع والف ليلة وليلة؛

العداري بعد الليلة الأرلى

ودار التعمة، تبسدو في المحصلة منتميمة ضمن نشاج الكاتب إلى منا يدعموه التخييل الشرقي، ومع ذلك، فيإن الشعبور سالعبالم المغلق بدأحتي عسد وصف المدينة أو ملامستها، أي كأنها مدينة مسورة فصلاً، لها أبواب لا تفتح بسهولة مع أنها مديشة حديشة ايضاً. ويزداد هذا العالم انغلاقاً بالطبع، كلم أوغلنا في أجزاء منها، كمباني أجهزة الأمن مشلاً في الروايـة. أو في دار المتعة فيــها بعد، مركز العمل وهاجسه. أي أننا في المحصلة -ومع نمو هذا الشعور _ نعود فنجد أنفـــــا مع 🕳



أصيال وليد إخملاص _ وضمنها دار التعة . وكمأنها تحدث عمل خشبة كبميرة، تظل مهمها تنامت واتسعت وامتلت، كخشيسة مسرح مغلق في المحصلة. وأن الكانب يحسرك الشخصيات والأحداث والتطورات عليها

كمخرج لا بدمته دائياً. طبعاً لن تجرني هـ لمه الملاحظة المستعجلة إلى السؤال، إذا ما كانت الحياة بزخها وصخبها وأحياناً بركبودها أيضاً مسرحاً؟ أو إذا ما كان الكاتب غرجاً يختار إلقاء ضوء عبى بقعة منهما؟ ولن أقف أمام اصتراض قد ينشأ بأن حرارة الحياة تصوق هذا التصور، بقدر ما أريد محاولة تحديد تصور ما يحكم أعبال وليد إخلاص ويحركهما. نغى أعياله فعلاً أجد نفسي منقاداً إلى مثل هذا الشمور: ان المدينة مهما اتسعت لدينه تبقى محكسة الأسوار رفم تعرجاتها وانتئاءاتها، وأن بهوتها عكمة الدهاليز كبيا بيت الحلد، أو بيت الحلزون. ولا تنجموحتي روايمة وزهمرة الصندل؛ من مثل ظلال هذا الشعبور، على الرغم من أنيا، باعتقادي، أكثر أصياله قبرباً من الشهادة العيانية خادثة عددة ملموسة". وصل كل الأحوال، فإن تجرير وجنود زاوية للنظير، ضرورة وجود مكان بحكم وجهة الرژية، وبـالتالي، قـد يساعـد على المُـراقبة_ المحارجية ـ والشأمل، هو تبريس يصح كثيراً بالنسبة الى أصمال إخلاصي، عبل الرغم من أن الزاوية هله، قد تكون عددة الساحة أسأساً. وإخلاص نفسه صرة أخرى، لا يخفي ذلك عندما يتول صراحة؟: ٥٠٠٠ الحقيقة أن الانسان يتمى دائمياً إلى المكان. وهناك مكانان مهيان في حياة الإنسان هما رحم أمه اثني ولدته، والقبر. وهذان المكانان مغلقان. لكن حالة البحث عن الإنعراج ما بين هائين المنطقتين هي حالسة تــدو للتخلص من مكنان مغلق، ولكنيها للوضوع في مكنان مغلق أحمر. ، و ولا تخفى بالشابل الأسطر الأحبرة من رواية ودار للتصة؛ هذا التصمور، بل تطابقه تماماً بتعبيرات أحمري، خصوصاً بالعمل نفسه: د. . . وإذا صدف أن خبرج جواد، کیا تمروی الحکایة بختصار مریب، فلا بد من أن ما روي من تقاصيـل وأحداث وقصص عن دار المتعة، كان جواد هو المروج

الأساسي لها، إلا أن الحكماية المكتبوبة لم تشر

من بعيد أو قريب إلى مصير جواد هذا، كأن ما خلفه للناس هو الذي يثير الاهتمام وليس أي شيء أخمر، كنهايته التي لم يكن الرجمل بحسريص عليها، بعسد أن رأى ما رأى، وسمع ما سميع . وبعد أن حباش حيناةً تستحق أن يقف المرء منها متأملاً ومفكراً. . . .(YOV., p)

أى باختصار التعبير السابق لإخلاص نفسه: الرحم-حركة أو حالة البحث، القبر، وبالتاني، ألبس (الحلزون) أكثر تكثيفاً او اختصاراً لذلك برحلة حياته في الكان

في وألف ليلة وليلة، سيقتاد الأب الوزير مرغياً ابنته شهرزاد الشطوعة للمهمة، إلى اللك شهريار. لنقل حسب التصور السابق. أنه بذلك يفصر من رحلة معثها إن وجدت، يقبوله دمعها إلى سرير شهريار: بوابة القسر ستصل شهرزاد لكتها في تدلف البوابة هذه المربر، بل منتجر شهريطر إلى حبل كبلام، الى سلسلة حكايات؛ تولد حكايات أحرى، على تحكيم الحنش على غليرباراً، فيلجد أنالا مناص من أن يبدل من مهمة السريرة عنفظاً جا، وبالتالي عنظة بحيانها، ومتوصلة _

حسب خططها _ الى مدفها.

في ودار التصافي سيقتساد الأب المختفى (عبد الكريم) ابنه جواد في رحاةٍ للبحث عنه، ولتخليصه. جواد يختار كيا شهرزاد مصبره بنفسه. يدلف دار التعة، كما تدلف بالطبع شهرزاد إلى قصر شهريار. وسيجد نفسه في المحصلة عند سرير أسمهان، التي ستصبح لدى وأيبد إخلاصي للصادل الأخر لشهريار، وكلها ستشب به الرغبة، ويكاد أن يتسلم في مريسر أسمهنان، ميستنجيد بالحكايات. ولا يقول لنا وليد إخىلاصي هل استغرق الأمر ألف ليلة مثلاً لمو أقل أو أكثر، بل سيجمل الحكايات هذه هي التي ستوصل جواداً إلى هدف في رحلة البحث عن والده ستقاد أسمهان، كيا شهريار وستهبط الدرج الحلزون مم جواد تشترك له أن بيحث، أي أن ينجز ما أتى من أجله.

شهرزاد تصل القصر لغاية، وهي تصرف

سلفاً مصيرها لو فشلت ومع ذلك تصل.

شك، فنحن أيناه شرعيدون للحكايمة الشرقية. هذه الحكاية التي غسلت تصاغنا وليس دلك فقط، بل كنونتنا. ألا تعتقمد أن والف ليلة وليلة؛ أثسر يستحق أن يسقى في المذاكرة أربعين أو خسين سنة، والتخلص منهما يكسون في أن تعمسل ألف ليلة وليملة جديدة مثلاً. . فكما في اللغة هناك أبجدية ، ولاستعادة هذه الأبجدية، أو للتخلص منها ـ حسب تعبير إخلاصي ـ هـا هـو پنجـز ودار المتعة، يستبدل شهرزاد بجواد، وشهريار بأسمهان. والحفاظ على الحياة عند شهوزاد بالبحث عن الأب عند جواد. أما الحكمايات فتظل حكايات، وتظل الوسيلة. . الرواية قبد أخد إلى الآن الاهتبيام الأكبر من هـ قد الوقفة مع العصل، قلان هـ قا القسم

عن والسده ـ لنقبل أيضاً البحث عن الخير والحق اللذين يمثلهما والمده ويعوف أيضأ مصيره لو قشل، لكنه يكمىل المهمة. ووسط الهمة الشاقة عده، ستكون الحكايات المنجى للتخلص من عتبسة السريسر أو عتبسة الموت

بالتالي . . قال لي وليد إخالاصي ١٠٠٠: ودون

باعتقادي هو الذي يشكل نقطة الارتكاز، أو والربدة حسب التعيير الشداول. وحتى أن القبسم الأول من العمسل ينشكسل ـ رضم احتشأده بالتضاصيل مدخلأ لنضطة ارتكاز العمل هذه. وهذا الاحتشاد بدوره هو الذي سيجعسل الكلام عبل هذا القسم الاقتشاحي أشبه بالملاحظات، التي قد تحتاج ربما فيها بعد إلى تعميق أكبر كونها، أو كبون معظمها لا يخص هــذا العمل وحـده، بل وبــاقي أعيال إخىلاصي، والتي يبدو أنها تتشمارك وتتقاطع دائياً في خيوط تؤكد المقولة التي تذهب إلى أنَّ السروائي يكتب في كسل روايساتمه روايتمه النواحدة، وإن اختلف الاستعمال وتهاينت التساولات. . . ولداء فهنسا أيضاً يعمسد وإخلاص، إلى جعل مكنان الأحداث أبعد عن التحديد الباشر: مدينة جف نهرها، قبد تكون مثلاً اعتماداً على هذه الصفة، وعمل صفات أخرى أهمها أشكال ضؤو الاستهلاك لها، قد تكون دمشق أو حلب، أو أي مدينة عربية لما صفة الجفاف هذه. مع أن الكاتب لا يسمى المدينة مطلقاً. يُحكى عنها كمدينة بحردة، تنهاهي أحياتاً لتصبح دولة حني، وكأنه يشبر عبر هذا التهامي كيف تختصر عواصمنا الشرقية الدوامة بتمركز كل شيء

كاتب من العراق وجواد كفلك يصل دار المتعآة لغايـة البحث



الكاتب

معجب

بطله متماه

فيها. ذلك في النوقت الذي نبراه فينه من جانب ثان يسمى الحارج بمسياته خاصة عتدما يتحدث عن رحلات جواد الخارجية. أي أن الخارج وأمكنته مسياة بواقعيـة ودقة، في حين يصبح الداخل .. مكان الحنث .. غير مسمى، متروكماً لملاحتمالات والتقديرات الحاصة ! ! ؟ . تتلمس صفات تصرفها كقارىء، وتعتقد أنك حددت الكان ليداورك الكاتب بصفات أنحرى مماثلة أو محالفة فتبعمك عيًا اعتقدته تحمديداً. حموكة كالحلزون أيضاً ربما. تندور وتعتقد أتنك وصلت، لتكتشف أنىك لم تخسرج من شكمل الحركة الدائرية، والتي أرادها الكاتب حتى لتحديد المكان. مع أنك، ومراراً، بالمقابل غسك طرف خيط ما، عده الكاتب نفسه لك لتحدده وخصوصا عندما يبدو مهجوسا متصوير طغيان الاستهلاك بمظاهره المختلفة، إلى درجة شديدة المباشرة؛ (صفحنات العمل الأولى . حمديشه صن الموقص الشرقسي (ص ٥٦) وغميره). . كالملك بتعلمل لا يخفيه ـ بل لا يمانع بهايصاله حد التضريرية أحياناً. . وحمد المرارة التي قمد تأخمة أحياناً طابعاً ساخراً غير موارب، خصوصاً عندما يسمى مشلاً أجهزة الأمن في المديشة: ودار التأديب والإصلاح المركزية . إدارة التحقق من صلامة الوطن - مؤسسة العيون الساهرة .. جعيمة المدايمة إلى السبهسل القديمه (ص ١٠٣). أو عندما يقرر مثلاً الإنتقام من أحد رؤساء هذه الأجهزة، بتقديمه كشخصية لزجة، ثم شافة جنسياً (ص ١٠٨).

ومشبل هبذا الحكم والأخسلاقيء السذى يسبغه الكاتب صلى ورئيس العيون الساهرة، انتقاماً منه، يعكس تصوراً يُعكم الكثبر من بنية العمل، وبالشكال غطفة، أي كأن يكمون هذا السرجل وكتلة رخموة، شريرة، في المقابط المذي نسرى فيمه جموادأ كثلة خسير مطلق، فهو إيجابي بالكنامل، حتى في صفعاته الحسدية وجاله. وهو أيضاً كشخصية خبرة تكرار لشخصية والله الفقود (عبد الكريم): الـذي لا يرضى إلا قـول الحق. وكشخصية (الجواهري) التي تتعرف على جنواد مباشرة، بل وتنتظره أيصاً موقنة أنه سياتي، بحيث نصبح هذه الشخصية (الجواهري) وكأنها المادل لشخصيات نعرفها في تاريخ الأديان، تلعب دور المبشر بسانتسطار النبي الضادم: (يوحنا المعمدان مثلاً بانتظار السيح) ويتهى دورها يوصول هذا النبى وتمسويت الجواهسري

في أحداث الرواية وبالتالي إلضاء دوره من قبل الكاتب، أو قصر هذا الدور على الجانب التشيري). ومن هنا سيصيح جواد مصادلاً بالتالي أحالة النبوة المهودة، حيث يتصف بكثير من الصفات المعروفة عن أدوار الأنبياء كيا يقدمها التاريخ لنا: جواد حكيم، مجاهد يحث عن الحق تشلاً بوالله ولا يسم عن التضحية من أجل الموصول إليه. يأتي من الخارج، وإن كان لـه أيضاً صلة ما بلكان الىذى سيأتى إليه: (المسيح يختفي ثم ينظهر ميشراً . عمد بهاجر ليعود مبشراً الخر . .). ولأنى في بنده هذه الكليات وازيت مسا بيين انتظار الجواهري، وانتظار ينوحنا المصدان، فسأكمل اللعبة مع جواد، الذي تكناد يرسم كمسيح عصرى، يتقاسم والسيح القديم الكثير من الصفات حسب القهوم للسحي، وأهمها أنه تتمة لوالده، مشابه له في كل شيء (في الجوهر). جاء ليميد إلى الحياة، بعدما كناد أن يختفي من الحيناة (كمعنادل للحق). ومن أجل ذلك، ميصل ما يشب القبر (الكهف) ورعا بخرج أيضاً (يعود إلى المهاة أن الرتوم الثالث عند السيح، طاك بعد الصلب). أي منا مصاه دون الضوص في تفاصيل أخرى، استحجاد الكلف معهنة يمكن ومثلهمنا بالمبيهمة في أسليمة ومنه بعص الشخصيات أراً الأحداث، وقدو ما ألف تراه شكيل أو بأنسر في عدة أعسال سابقة لإخلاص، وإن تماهت الخلعية الدينية و بعض متهاء بما يشبه الحال الصدوفية، وحيث لا منوت، بـل غيبـة، أو انتظار للغـالب أو للإتحاد معمه (مثلاً روايـة: الحنظل الأليف أو

باب المقام). وق كبل الأحوال، فبإن هبله الملاحظة تحتاج إلى وقفة متأتية أكبر، كيها تستوفي حقهاً، خصوصاً وأن الكاتب نفسه لأ يتفيهاء وإن كنان يقضل استخدام تسمية البعد الروحي لها بدلاً من البعد الديني. .

ولأن الكاتب معجب، إلى النهابة، بشخصية جواد، فهو لا يمتنع عن التياهي بها أحياناً، كأن يصف ما يجبه هو أو مـا يعجبه، عل أنه يستهري جواداً أيضاً، فجواد ق الرواية ٥ . يستعيد ثقته غن العيارة المحلى، بعد أن فنته من قبل عظمة الأسية الرومانية، وعذوبة المعابد اليمونانية وبساطة الأكواخ في الىريف الألماني والمسويسري وروعة الحداثق التي تمهد لظهور القصور الفرنسية من حجب

(۱) هي الرواية السابعة لكاتب بطه شتاء البحر اليابس، أحزان

قرمات اغتبطل الألياب رهرة ل، يوت دالت، ياب دا (۱) وليب إضلامي، ولبداق بكسيونة رسوريا) ١٩٢٥. درس في حلب ويعمسر وأيضرع مهندسا رزاعیاً یعمل ویمیش فی جلید کتب وقتمبر آکثر من للالين كتابنا بين رواية ومسرح

أن لا متعمة من دون ضريبة ا أو أن المتعمة (۲) مبوث افيازون: قصتبار. اتحاد الكتاب العرب، سوريبا رَائِلُةً _ حسب الفهم السنيسي _ وأن التعسة الحقيقية ليست هكذاء أوررر (1) بيت الحُك: الحساد الكتباب

أسئلة كشبرة، واحتيالات أكثر تفسحها العرب، دعشق ۱۹۸۲. (۵) ياب الجمر: الحساد الكتاب ودار المتعمة كبرواية. تقتح الممدار لأسئلة العرب، دمشق ۱۹۸۷ (۱) زهبرة العبشنال، مكتب متبدو وحلزونية، بالنسبة لكتمابة وليمد الإسرمل، دمشق، دون تساريخ نشر، وإن كان ۱۹۸۲ على الأكتر، إخلاص نقسه ومفاهيمه ونيباته عن الحيباة وتفاصيلها: هن الإنسان، الدور الإنسان. (٧) حوار أجريقه مع اللكب المرأة كمعادل مزدوج للخير وللشر. المروح، ونشر في جريدة القدس (اندن) على حقاتين (١٠ ـ ١٩٨٨/١/٢). الحق، كبل المطامح البشرية الإبجبابية... (٨) زهرة الصندل هي الرواية إضافة إلى أمثلة عن الكتابة الرواثية العربية السورية الوحيدة، التي تجعرات بقدرة شية عالية، ويتميز على نقسها: علاقتها مجوهر الحكاية الشرقية، ملامسة أو معالجة حمت من علاقتها بالواقع؟ شهادتها أو مدى قدرتها على التاريخ الماعبر في سورياء هو مشل هذه الشهادة؟ ووليد إخلاصي نفسه المسراع الذي دار بين اضوان للسلمين والسطام في أواخس كثيراً ما أشار إلى أجوبة في هذا الصدد، لسيمينات، أولاق الثمباليمات ويتميز أحياناً كيا في وزهرة الصندل، مثلاً، أو راجع لللاحظة رقم (٧). في محاولة ودار المتعة، وأعنى به ازدواجيــة هم (4) راجع للاحظة رالم (A). (١٠) لللاحظة المايقة. الكاتب ذي الأصول الشرقية، والمذي لأ

نتيجة شذا الاعجباب، فإن الكماتب

يتغافل عن بعض الثغرات النطقية التي تحكم

تطور شخصية جواد. فهو على الرغم من

رجاحة عقله، وتعلمه الحكمة، وخبرته

التجارب، التي كثيراً ما يشار إليهما من قبل

الكاتب، يبدو موقفه من أجهزة الأمن ساذجاً

لا يعى دورها الحقيقي، الذي كثيراً ما يغمـز

إليه الكاتب، وبالمقابل وعبل الرغم من

سرطانية هذه الأجهزة ومصرفتها لكمل شيء،

كسها تسرى في كشمير من الأحيسان، فهي لا

تسطيم أن تتحقق من شخصية جواد،

عندما يندعى أمامهنا أتنه صراسيل صحاق

لوكالات أجنبية . أي حيلة أقل من ساذجة ،

يقرر الكاتب أن تصلقها الأجهزة هذه، صلى

السرضم من أن المتحقق منهما لا يكبلف

جهداً ؟ ١٤ . وبحيث تـظهـر في الحصلة

(مسواة في عندم تقرير جواد لنوهية هبذه

الأجهزة، أو عدم قندرة الأجهزة صلى معرفة

جيواد تمامياً ومنا السندي أتى من أجله) حلولاً

أرادها الكاتب لإكيال سبرة الأحداث، بغض

النظر عن منطقيتها، أو قدرة إقناعها

الواقعي، خصوصاً وأن الواقع موجود في

ودار المتعة، أخيراً، أهي الحيساة؟ دار تبدر

للمتعة ، ولكتك إن لم تسجل ملمحك فيها ،

استمتصك هكذا وترميك خارجها بلا

ثمن. . . وكأن الكاتب يمريد هنا أن يسجل

يستطيع نسيان أنه جزء من عالم محمّد أيضاً،

وخصوصاً على مستوى الإبداع. . [

العمل، وأو حاول الكاتب أحياناً تمويه. .

الخضرة النصرة ...؛ (ص ١٠٥).



عزيز العظمة

بعض نسائجه المنشربة، والتمكن من

شروطه ومكاس العقلانية اللاعقلانية الأسس

الخاصة به. فجاءت القضية الأساسية

التطلة للفراسة نكوص الانتلجنسيا العريسة

في العقدين الأخبرين في شرائح كبيرة منها من

كونها عامل نهضة وتنرقي إلى أحد عواصل

التخلص في مجتمعاتنا المربية، وجناء هنا

التعبير الأشمل والأكمثر استشراء عن هدا

النكسوص هماجس للماضي وعمظمتمه

والشوسوس من الحاضر في الشروط المتمثلة

في الحضارة الكونية الماحقة للحصوصيات

الأنبية عن الماضي وجماه العزوف المتسامي

للمتعين عن موأجهة الواقع والاعتراف ب

متعشيلاً في تثمين مسظاهر الاعتسلال بسل

الاحتملال المكسري والمضياري (التثبث

بالمتراث كسطائي سفقي، واجابهمامه

نقد تهافت الاستغراب

التفقون العرب والتراث

جورج طرابيشي رياض الريس للكتب والنشر . لندن ١٩٩١

 قليلة عن أصوات العقل هذه الأيام ق الأوساط الثقافية العربية، وكثيرة هي أصوات الأهواء والمنافع الماشرة. وللذلك قبان كتاب جورج طرابيشي هـذا يأتي مفـرحاً مشجعـاً، دافعاً للاعتقاد الذي قد تدصو إليه المطاهر، بأن اعتلال الحياة المقلية العربية صار شاملاً لا أمل منه، وأن أهائها قند تمكّنت منها تمام التمكن. فإن من يطالع هذا الكتاب المحكم الصنعة سيجد نفسه أمآم مراجعة صارمة لما يكتب حول التراث، في سياق مشروع كتابة حضارية وتنوجه عقىلاني مرهف، وفي سبيمل التطلع إلى مستقبل نستقبل فيه نحن العرب حنمية عالمية هدا النوقت دون عقند ودون المانعة العصابية الى سا جلبت أنا إلاً

ولعل أهم ما ساهم به جورج طرابيشي في هذا الكتاب هو إبراز الأبصاد الفعلية، بالغة السعة والعموم، للخطاب التراثي السذي يطلق عليه اسم خطاب الأصالة، واستحراح

ورد أن السمساد (۳۷)مين

والناقد، - غوز / يوليو ١٩٩١ - في

ملف وصواصم لقبائية ۽ خطأ ق

كتابة اسمين من أسهاه شخصيات

الأول مدحت عكاشة والصح مدحت حكاش والثاني وليد سميد

والصح وليد أسيد.

نقد طرابیشی لفكر حسن حنفي يجب أن يقوده الى مراجعة

للتمويظي ص عندم للانارة عنل مواجهة الحماصر كلعالمي. ولش كنانث متفاولية لديب فكرة عقدة النقص أجاء القرب عنيد المربء إلا أن كتناب جورج طرابيشي هذا يرصد تشكيلاتها التعصيلية وأبعادها العملية عبل صعيد للكونات النفسية للخطاب، ويسرى نفسه بحق أنه لو قيَّض لخطاب النكوص والتوهم... أى خمطاب النزاث. أن يصبح حطاب

السلطة، فإن مستقبالاً مظلماً يتنظرنا يرصد الكتباب ظاهرة التكوس هبذه في سجلِّين لها: يتناول الأول الظاهرة في أصـولها السياسية الناريخية وفي عصومهما الفكرى، ويتناول الثاني تشخيص وحمالة سريسرية، هي كتسابـات حسن حنفي . وتستنـــد تحليـــلات الكتاب في جهازها المفهومي إلى الأدوات التي يوفرهما التحليل النفسي عنند فمرويند وغبر فروید، کیا بجری تعلیل امکانیة اجراء حکم ونساعلية هسذه الأدوات الني ابتكرت لتحليسل نفسات الأفراد على ظاهرة جماعية، هي خطاب الأصالة، استنادأ إلى توازيات بين آليات اللاعقل في الحالتين: تغليب الدلالة الرمزية على الدلالة المعرفية، تجاهل قوانين

والضردية المتماهية صع الجمهاعة) وتلوين سا عداها بأهوائها وبنزوعها الىرجسي، وأخيراً، إحياء والمحطط العائل، في تصور العالم، أي تحويل وقائمه ومجرياته إلى دراما يلعب أدوارها الآباء والأمهات والذات المرتبطة بهم والمرضة الاضطهاد وخصاء وتذكس وتأنيث واغتصاب. تستبطن الواقعة الثقافية إحطاب الأصالة) الابستمولوجي والنفسي في آن، ویکوی تما طابع مزدوج، فلها أداء ظاهر هــو خيطاب الأصالة بكؤن وشاشة لتمظهر المصاب الجهاعيء المنتج لهذا الخطاب.

جاه هذا التكوص من نحول الصدمة الامريالية إلى رضّة نفسية في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧: ولئن كنان للصدمة منزع نقدمي حاث على الترقى والتحول والاعتراف بواقع العالمة والتمدن معها. كان منزع الرضة الاحتمياء بالمبرض وادعاء الثبمات على الماضي، أي النكوص الحضاري والظافي، واستيهام الرغبات وقائم، والإرتبداد عن النهصة العربية. فجاءت اسرائيل خاصية وقاتلة للأب (جمال عبد الناصر)، واستهوى العرب الاحتياء بأب أكثر ثباتاً في الحيال هو النزاث مع استبطال تأثيم الذات. فجاء استهواء التراث توظيماً فالوسيماً له، رداً عملي موقع مسكين للعرب من الدنيا. وكنان هذا الردُّ خالياً من النجاعة، إذ جاء إضراباً عن البرقي، وتقهقراً من الفصل إلى ردة الفصل، وتذويباً لحدود الأنا الفردية وصهرها في المظهر الحياعي، واستخدام السرمزيمة الجنسية والقضيب، الحصاء، الانفعال والفعل، نظاماً معرفياً للرؤية العصابية للقرب القاهر مقبايل العرب ذوى الكماءة المعروفة في المتازلة والكرّ والفر والنمية واستيعاب التكنولوجيا والريادة

فجاه تأسيس المذات نرجسيناً ، قائماً على محماولمة نفى الأخسر، وحسوّرت المفساهيم الأساسية في العلاقات الدولية والتبعيمة وغيرها) إلى معان تمس الترجسية: الاستعيار الحضاري، الفعل والإنفعال، وإشكاليمة التلقى والتأثيره في الصلاقة سم الغرب ومن أيــة نــواح أخــرى في شبكــة العـــلاقــات. التناقس على امتلاك والفائوس الواحد الكلّى: بين الحضارات (أي اعتبار أية عبلاقية مع السالم عبلاقية نفى أو استحدواذ) ووسسواس الانفصال والانزواء عن الحضارة العالمية. وأخيراً، نقل الحضارة الإسلامية من طور التأتيث إلى طور التذكر. كيا يقول حسن حنقى بشفاقية بالغة، ومن حضارة الكهف

٦٩ ما المدد التاس والتلاتون أن والسطس ١٩٩١



بين الأمم.

إلى حضارة السهم، ومن الدائرة إلى الخطاء ـ في إحياء انتقامي للمركزية الاسلامية من تناقل القول أن أسس هذا النطاب التراثي كما تبرز في تحليلات جورح طرابيشي هي أسس وهمية قائمة على علاقة سحرية مع الواقم تنقلب فيه الرغبات إلى حقائق، كما في الأحلام أو عند الأطفال الصعار. وليس هدا أمراً واسهاً السطاب مثقفين فقط، بـــل تجلَّى في الهستميريسا التي صباحيت دأم المسارك ومقدماتها، وكأن التعمويض عن عدم كصابة البواقع لا يتم إلاً بالاستزادة من الهلوسة. وتماماً كما يحدث في الأحمارم، فإن الموقالم تتكون حسب متطلبات الهوى وضرورات الحال. ولذلك أتت كتابات حسن حفى مليئة بالمتناقضات. من تأكيد الشيء وضــــدّ. فهنو صع العليانية وضدها، وضع النوحي وضده، ومع الطيعة وضدها، ومع رشيد رضا وضده، إلى آخر هذه التناقصات التي إن وشت بشيء فهي تشي بكون الواقع ليس إلا مجازاً لترسيم أنا صرتجاة، وإن الغلبة للهوى الذي يصدر أحكاماً بموجب البواقع تارة، وأحكاماً تنافيه نارة أخرى. وفي السياقي نفسه، يبين لنا جورج طسرابيشي تهافت الاستضراب عند حسن حتقي: ففي محاولة الأخبر وتحويل الدارس إلى مدروس، وهذا من باب تجنيس العلاقات الحضارة دوشأويل التلقى الحضاري على أنه استغيال مهيل وربما أيضاً شرجي، ووضع كل ذلك في خانة التأنيث الشديد الجارحية نرجسياً أأنه مؤول بدوره على أنه خصاءه في مجتمع شديـد القيم الأبوية _ في هذه المحاولة أولوينة للهوى صلى الواقع، ولذا يأتي عرض حسن حنفي للواقع غير آبه بوقائع التاريخ وتسلسلاته ولأ تبخري عجرياته الفعلية أو شدقيق مصادر معلوساته. ولا شبك أن ما أبسرزه جمورج طمرابيشي من تناقضات وأخطاء وانعدام دقة في العمل يجب أن يحدو بحسن حنفي إلى مراجعة نفسه وعاسبتها علنأعلى تنركه البضناعة الأمساسية الطلوبة في كل عمل إن أريبدت له البريادة: الدقة والموضوعية والنعاصل العلمى المنضبط مع الواقع. ذلك أنه في اتعدام للوضوعية اتعدام للمصداقية، ولو كان هناك قسول عند تطاعات كبيرة لا تقتصر على المتقمين، قبول مستند إلى الرعبة في الوهم، كمها بيس هذا الكتباب وحسبا أديدكر بماكتبه محمد

عبده مند قرن. وأخطأ السلم في فهم ما ورد

ي دينه من أن السلمين حير الأسم. . . فظن

أن الحير ملازم لعنسوان السلم، وأن رفعة

الشأن تابعة للفظه، وإن لم يتحقق شيء من

كتباب جورج طرابيشي دليل عبل عافية باقية مستمرة، مرتبط بواقع تطوراتنا وتجمارينا التاريخية في القرنين الأخيرين، ومؤشر على أن بقد الدات في وقت كهذا شأن عنظيم الأهمية كمر العاعلية: فهو يُب إلى أن الرّاث مُحلوق تاريحي كذبره، يخصع لشروط موضوعية منها الانصرام والعياب، وان التعويص عن دلبك بؤدى إلى اختلال في الفاعلية الأساسية التي

العربة النهبية لا تصعد إلى السماء

تربطنا بالشاريخ، وهي فناعلينة التعقبل والموضوعية . ولذا جاء إبراز بمعد أساسي من علاقة المتقفين العرب بالتراث ـ وهـ والبعد الهلومي الأكيد. محذراً لنا جيماً من التهادي مالثعني بالمحد وسدم الأخبرين: ذلك لأد اغلوسة والإعتبار السلاعقلان للتساريخ وللسياسة، الشرط الأمسامي لمهامسات الاستبداد ولشهبوة السلطة المطلقة، أي للفاشية شكليها الإسملامي والفسومي

للزضيين 🛘

مملكتهن ليست من هذا العالم

حاكم مردان

وشقيقته وزوجته وعشيقته ، بل وحتى معيك .

ولكى تُبرز المرواثية انحيازها المُبرُد لنسائها

سلوی یکر دار سيبًا للنشر. القاهرة ١٩٩١ · بأسلوب عتم ولفية طيمة تأخذنا سلوى بكر في روايتهما الأخبرة، والصربـة الذهبية لا تصمد إلى السيادة، إلى عوالم مغلقة على ذاتها بإحكام، أو أغلق عليها الجثمع عشلاً بأعراف الحاشرة . . إنها عوالم سجن النساء، بحيث تتوغل الروائية، ببراعة منحازة تتسلل الروائية إلى بنيات جنسها، في نفوس نسوة تيشَّمتُ حنى الانسحاق. قتروي عن كل واحدة منهن إلى نفوس حكاية دخولها السجن، مستحضرة، في سحبناتها طيات السرد، ما تسنى لها من أسماليب بعين ذكية الادائة، التي تتراوح بين استخدام الدعابة السياء بحسب رأى دعزيزة: الموجهة حيناً، والأسلوب الباشر في تسمية لاقطة الدان حيناً آخر . . على أن الإدانة في كلتا وعزيزة الاسكندرانية، السجينة المرفة الحالتين لا تتخذ هيئة الدعوة إلى للساواة بين الرجل والمرأة، كها لدى معظم الكاتبات المريات، ولا تأتي أيضاً عل سيل اتهام الرجل كقيمة سلطوية، برغم أنه يكمن وراء كل حكاية كمبيِّب لدخول نساء سلوى بكر السجن، إن الروائية تنحى بالبلائمة على

تتممد عدم توجيه اللوم، على لسان أيَّة واحدة منهن، إلى السرجىل، بل تحتفظ به مشل سرًّ صدير غير صالم للبوح، ربيًا فشاشته، أو لتصال في نفوسهن أن يكون كل هذا القهر الذي بعانيه قد سببه شخص ضئيل يدعى الرجل، ولكي نُلمُ بإجواء الرواية لا بُدِّ من الحديث عن الشخصية الرئيسية فيها والتي يتنظم لدبيا سبر الحكايات فتبدو وكأنها تجمم خيوط البرواية عبر الحلم السلى تفتقت عنه غيلتها الصابة بجنون خفيف، إذ يأتي الحلم على شكل عربة ذهبية تجرها ستة أفراس مجنحة تختار السجينة وعزيزة الاسكندرانية راكباتها، على ضوء حكاية كل سجينة ومدى صلاحيتها للصمود إلى العربة الذاهة إلى

صاحبة العربة الذهبية، الحلم، والمعزولة في الصح الصغير داحل السجن، تستحضر السجينات واحدة واحدة. بخياها الرومانسي على كأس نبيذ، هو من ماه ليس إلاً، لكنها تعتقده من خمر معتقة كيا في الأيام الحوالي، حيث كان يشاركها عشيقها، زوج أمها، ويعبَّان كؤوس النبيذ. . وتستذكر أيامها حيث نشأت في مدينة الإسكندرية كما يشير لقبها،

مجتمع ألقى بالحصة الكبرى من بؤسه على

عاتق المرأة التي هي، في الرواية، أم الرجل



يتبعة الآب مع أم عمياه، لكن على مستوى من الجيال جعلها لا تتأخر كثيراً في مرحلة الترمُّل، إذ سرعان ما تباقت عليها الحكاب لجالها أؤلاً ولما تركه الروج المتوفى من مال ومنرل مجينة عارهة ثانياً، فاقتربت برجل على قدر من الشياب والمال جعلاه أيضاً بكون رجل البيت الجديد إذ راح بسبع على الأرملة العمياه وانتها عزيرة من حنانه الكثير وما أن تبلع عريرة الشالشة عشرة من عمرها حتى بحتضنها كاشعأ عن أنوثتها المبكرة ليصمح رحل الإثنتين معاً، ولفترة طويلة، جعلت دعزيرة، لا تصرف رجلًا غمره فتتعلق به عشقاً وهياماً جعلاها تتملّل على طالبي الزواج منها، وقد نضجت وفاحت جالاً ، بالإنشفال برصاية أمها العمياء والقيام على حاجة الرجل الذي من المفترض أن يكون بمحل والدها. كل هذا والأمَّ لا تشمك بمنتي ما وصلت اليه السلاقة بين ابنتها وزوجها، بل أن الروائية بكر ثلهب أبعد من ذلك عنما يحرضها الشك في الأم نفسها أن تكون على علم وخبر بالملاقة، إنَّها باركتها سرامً، إذ اعتبرت أن ابنتها خبر امرأة تصلح للتعويض عن اتعدام بصرها في مراقبة الزوج ومرافقته في النزهات التي تطول دون اعتراض من قبل الأم، وهنا تتجيل مقيدرة الروائية على شذ العصب الإنسال في شخوصها حتى تتنامى في دواخلها فيلمسها القاريء كمن يشاركها حيواتها بجسدة أمامه بتفاصيلها الصغرة ومشاعرها المشحونة، فترك سلوى بكم العلاقة بين وصريزة، وزوج أمهما دون تدخل في الوعظ أر التنكر أو الرفض وكأنباء أي العلاقة، حبّ انعشد بين رجل وامرأة سويين، أوهما حارج تقالبد المجتمع الذي يحرم مثل هذه العلاقة. وكأن الروائية بذلك تنظم من هذا المجتمع وتشائيده وقد ألحق أفدح الضرر بسجيناتها من شخصيات الرواية الأحرى فأبقت على وصزيزة الإسكندرإنية، كشاهد يستمرض كل سجينمة وحكماية دخولها السجن، أتضرر فيها بعد إلحاقها أرعدمه بعربتها الدهبية الصاعدة إلى السياء. فتحمدت الروائية عدم إدانة هذه الملاقة ، بل وفعتهما إلى ذروة العشق عنسا تموت الأم

العمياء، ويضرر الزوج الإقتران بامرأة غيرها

يحلت إنساد الشهدا من ملاقها ، كا الميديات منطقة بمورزة الإعقاطة إلى تشك من تشك الكل طباب يشك إلى تشك من تشك الكل طباب يشك تشكل الميدياء ، تقوي ميز مكى المطلح في تشكل الطباب ، تقوي ميز مكى المطلح في تشكل عطائح ، قرياتها ، مل كل معرفا . بنا عالي إصرار الرواقة ، في مصلها الميديات بنا عالي إصرار الرواقة ، في مصلها الميديات المناح من عرف المجاهدا ، طق المناح والمناطعة ، في قط المهاد ، في قط المهاد ، في قط المهاد ، في قط المرحوة المياز المن الرواقة المناطقة ، في قط المهاد ، ف

جاء لسرق ميا حيها. من هذا للموقف والبطولي تمضلت السروائسية، عبر شخصية وعسزيزة الإسكندرائية، متسللة إلى تقسوس السجينات، بعين المنهاة، ذكية، تبصر خلل غيلة خلاقة ، تصوغ عبرها حكابة كل سجينة بها يُبرز، بطريقة فالفة، مدى الظلم الواقع على كل واحدة منهن، رغير حداقة وشطارة كل سجيلة في ساء حكاتها وحياة الدبن إعطول سأة وحا أفان أو شقيقاً اوهاشيقاً ﴿ إِلَحْ ارْدِ يكون النجاح حليف كل امرأة منهن بما يثير المجب في مدى اليؤس اللذي أنَّى مِن إلى السجن، وكناته من صنع قوة خفية، ظلَّت الكاتبة نرجها بالنقد المباشر أو المتواري خلف كل حالة من حالات النسوة. ومدى البدل الملي لم يخلن به على رجالهن ليس على صميد المال الذي مجمعه بالكد والعرق، بل في الماطقة التي يسبغنها دون حساب على كل رجل عايشته، هذا البلل يصل إلى حدّ التضحية القصوى درءاً لخطر كان يتهذَّد أحد أحياتهن، كيا في حكاية السجينة «أم الخبر»، التي أنجبت خس عشرة مرّةً وعاش لها عشرة من الأولاد، حيث يتكشف عن هذه الشمخصية وجه المرأة، الألهة، التي تمنح الحياة دون منَّة، تُرضع وتربي وتسهر وتعلج الحقل رتعلب البقر، بل يصل عطاؤها إلى تصحية غير مالموضة، أوغير مُبرَّرة سوى في نزعتهما الماثلة للإيثار، فلا تتوانى عن أن تحلّ مكان أحد أبنباثهما عندما تكتشف الشرطة وجود تخدرات بحوزته، فتدُّعي وأم الخبرة أنها هي التي تشاجر بالمخدرات وليس ابتها. وتطلُّ،

رهي سجية، تحدث يفطر عن أهدات رياسة حتاية من ذلك الابري، وتقليه يحيانها كما كردن أسعه أو المواهد الشوك الإليان تحدد أم الحي الذي الروانية الشكل الاسمى للمراة السجية التي منشي ما المجمع على يقيمه، وضبا تضري أخيري يقدم المقارفة، المنطقة على المنافقة يتسب متساولتم، أكن على خط المهدن الكنف من الهون الشامي عن الجارض وارائها الكنف من الهون الشامي عن الجارض وارائها المتعدم بعد الهون الشامي عن الجارض وارائها المتعدم عن الهون الشامي عن الجارض وارائها المتعدم بعد الهون الشامي عن الجارض وارائها المتعدم بعد الهون الشامية بعد المنافقة المتعدم المنافقة المتعدم المتعدم الموادقة المتعدم المتعدم المتعدم المتعدم الموادقة المتعدم الموادقة المتعدم المتعد

ولكى يتضح مدي مأسارية هده لتصحية في شكلها المادح تنحد الروائية حكاية السحمة وعامدة الصعيدية ومثالاً على ذلك ، معد أن مُعدت هذه المرأة من محمولة انتحار، بتعرف على أنها متهمية بقتل زوجها، وهذا سب شاتم في سجن النساء، لكن المؤلفة تضعه بطريقة تجعله اشد غبنا عندما تخرنا أنها لر تفتل زوجها، في الحقيقة، بل شقيفها الذي بعيل ذلك. عندما كان في زيارة لها بصحبة والبدتياء وكان زوجها يهارس مهمة التسلط التي طائبًا سمعتنا عنينا في البريف المصري والعربي عموماً، أي ضرب الزوجة. حيث بضاجأ الإثنان بالكدمات المريعة على وجهها وقطرات الدم على بلاط البيت فيفقد الشقيق صوابه ويشتبك في عراك مع صهره، عندئذ لا يجد مناصاً من طعنه بسكين ويرديه قتيلًا. لكن الأم الحصيفة تعلم أن دماة غريرة ستهدر بن عائلة المعدور وعائلتها طلباً للثار، كما هي عادة الصحيد، فتقرر أن تكون ابنتها، هي من يدُّهي قتبل زوجها، فتضحي الأجلُّ شقيقهما الموحيد المذي تحبه حبّاً جَأَّ وصوناً لماثلتها من طلاب الثاني إلى هذا الحدَّ، يبدو الأمر فوق المعاد بقليل. حتى تقدح المؤلفة غيلتها بعد أن وضعت وعايدة الصعيدية؛ في السجنء فتقبطع عنهما أخبار الأهل وكأمهم تنكروا لها فصلاً أو أعلنوا تخليهم عنها إلى الأبدء حتى تلتقي السجينة بسنكري السجن فتتعرف فيه على جار لهم من قريتها البعيدة، فيخبرها عن أهلها لكنه يثلكأ بالإجابة عندما تسأله عن شقيقها، ليقول لها بعد إلحاح، إن شقيقها قد تزوج من شقيقة زوجها القتيل، برغم أنها مطلفة وتكسيره بعشر سنوات، ومقعدة بسبب اصابتها بشلل الأطقال وذلك إحمل عائلة القتيل تتخلى عن فكرة الشأر تهائياً، لكن الحال لا ينتهى كيا أريد له، إذ تفاجأ الزوجة المقعدة في أحد المساحات. أن

حكاية كل نموذج في الرواية تنطوي على القدر الأشد قسوة للظلم الاجتماعي



زوچها يرقد جثة هامدة إلى جوارها. وظلّت تتردد شكوك في القرية أن الزوجة هي التي دسَّت له السم انتقاماً لأخيها. وهكذا تفقد وعايدة، شقيقها الذي ضحت بحريتها من أجله، بل أن أهلها وجدوا أنفسهم مضطرين إلى السكنوت عن حقيقة مقشل الزوج، إذ لا يعنى موت ابنهم على فرائسه، أن عائلة المغدور ستكف عن ثارها لو علمت أن الميت هو البذي قتبل صهبره وليس زوجته. وهذا حب كاف تنخلي عائلتها وتكران أن لحم ابنة بريثة تقسم في السجن. وهـذه كافية أيضاً لجعل وعابدة تحاول الانتحار.

تدفيع السروائية الأحسدات الى ألَّت بنزيلات السجن إلى ذروة القعل الدرامي المساحب لكل حكاية . وتتبدى لديها المقدرة الفذة على الإلمام بتفصيلات حباة شخصياتها والإمساك بها على وتمر مشدود بالعرابة، ق استقدام الإجحاف بأبشع صوره عندما تستعرض حكاية سجينتين؛ هما مثال المرأة الـذكيَّة الموهوبة والناجحة في حياتها، والتي تصل الى حدود الشهرة، واكتساب احترام المجتمع للمستوى الذي وصلتاه في حياتيهيا. إلاً أنَّ المصيبة لا تلبث حتى تجد طريقها اليهيا، ودوماً عبر تنكر المجتمع المجحف.

رنها حكناية السجينتين وعظيمة الندابة و وبهيجة عبد الحق، فتبدو الأولى إسمأ على مسمى. ود يتجاوز طولها المترين، من تشويه بدأ يدب في جسدها في العمر الذي تكون فيه المتيات عادةً بكتشعن أنوثتهن ومكامن الحيال ل أجسادهن ال حين تكتشف وعظيمة وأبها بدأت ترداد طولاً في نصعهما الأسميل بينها نصفهما الأعملي ينمو بطريقة طبيعية فتصفها السروائية وإنها كانست في الأصمل مشروع زرافة؛، وهكذا غلنت وعظيمة أملها في أن تصبح زوجة ارجل ما، اسوة بشقيقاتها، حنى وقعت حادثة موت مأساوية نشاب في الحي حاول إنقاذ عائلة في مسى عيّرت بجرى حياة وعظيمة و. إد تكتشف قدرتها على ملب البت وذكر محاسنه وحيد صفاته كأنها بدلك تصوع أحلامها في تلك الصفات والمحاسن التي حُرمت منها، كل ذلك جرى في جيازة الشاب حيث تالت مرثباتهما الكشير من الصراخ والعبويل والدموع على الفقيد. وشيئاً فشيئاً تتطور لدى وعظيمة، هذه الموهبة، وتدفع جا الكاتبة إلى أقصى النجاح دون تدخل من العنماية الإلهية أو ضربات الحظ، بل بسير

أحياثم وتردهر وعارة عظيمةه وتعمد إلى تعلم للدائح النبوية لتردادها أيام للولد وزبارة الأولياء وجلسات البرار. وتسجل مدائحها ومرثباتها على أشرطة كاسبت ويطبق صيتها أرجاء البلاد. ويطلبها الأكابر لرثاء موتاهم وكسبأ لاخرتهم، وقد ساعدها صوتها المجروح على أن تكون الأشد مقدرة على استدرار الدموع وهكذا صار إد وعظيمة و قرقتها من منشدين وعازؤن وسيارة مرسيلس لتقلاتها مع الصرقة حدث كل ذلك و وعظيمة، قد تجاوزت الأربعين ولم تتعرف بعمد إلى لوعة الحب ولم تفقد حبيماً سوى جالها وتناسق جسدها. بل حتى هذه الصفات سخرتها وعظيمة والساعدها في عملها، فاتشحت بجاباب أسود يؤكد مدى تعلقها بالحزن. يجعل لها هيئة الحزن نفسه. حتى يتسلل أحد عازق الفرقة هو التاباتي حسين إلى قلمها بخطة مرسومة للإستيلاء على أمواقبا والتزارها، وهما تصبق عظيمة، لحمها الأولا والأخسير، موهمة الغزل والتثبيب فتفيض شعراً في مديح سيدنا الحسين فالعشوق ليس الأسميال كولا تطافر الإواثيال إلاار هده اليورية إلى الطال التطول أو المؤسف، حيث تتجلى فيها الروح للصرية المرحة والمحبة للدعابة، رفم بؤس الواقع الدي تعيشه، فتتحدث عن وعظيمة؛ التي نالت النجاح ثلو الأخر لتؤكد أن الرأة ليست بنصف عثل، إنها هي الحياة عديمة الإنصاف في منح وعظيمة ع حلُّها الطبيعي في الحب، قرغيتها في حسين الناياق، يعد أن منحته من روحها وجسدها وْمَالْهَا، لا تَعدو كوتها رغبة الإقتران به زُوجاً أمام الله والناس. ورغم تواضع الرغمة لم تجد لها تجاوباً في نفس الشخص العني، فترفضه حماظاً على كرامتها، بل ترقض عرضاً بالزواج تقدم به عازف الربابة إذ شعرت أنه من باب الشفقة. رغم أن الأخير هو الشخص الذي

طبيعي بجد أصداده ويلفى الاستحسان في

مجتمع يضدّر موتاه ويوليهم العناية أكثر س

استطاعت الروائية أن تفضح بنجاح مجتمع ظل بعيداً عن سكة العدالة

تقدير حقيقي لحجم معاناتهم. بیذه الحدة تطرح سلوی بکر شخصیات روايتها، وقد فضَّلا الحديث عن يعضهن لإنطواء كل حكاية على القدر الأمثل والأشدّ قسوة، في نظرنا على الأقل، للظلم الإجتياص الـذي نالهن دون رحمةً ولا أسل في انصاف أوعدالة. إذ استطاعت الروائية بنجاح فضح عِتمَم ظُلُّ، وربها سيظلُ طويلًا بعيداً عن سكة المدالة فقررت ابتكار عربة ذهبية س صمع غيلة بطلتها الرئيسية دعزيزةء، بعد استضافة كل سجينة لتقص حكايتها وتقرز على ضيء بأسها من أن تنال العدالة في هذه الحياة، أن تضمُّها إلى راكبات العربة الذهبية الصاعدة إلى السياء، وكأن الروائية تردد قائلة عن سجيناتهاء أن علكتهن ليست من هذا العالم، ثم تأتي نهاية وعزيزة، (موتها) شحقق حلمها جذه العبارات الشاعرية التي ختمت

تعليمها، وهي ابنة حارس ليلي، حتى تلخل

كلية الطب التي هي حكواً على أبناء الوزراء

والأعيان، ولنا أن تنصور مدى مرارة الكفاح اللي خاضته حتى تنتهى دراستها بتفوق. إلا

أنها لا تفوز بمكانة معيدة في الكلية التي

استحقتهما بجدارة. لولا الإمتحان الشفوي

الذي لم يترك لها الوقت الكافي للإجابة لتدخل

المحسوبية من أصحاب الوساطات الق لا تملكهـا واحـدة من أمشالها، فتنال وظيفة

كطبية في مستشمى حكومي فتعرص الكاتبة

مدى التناقض في وضع وجيحة، الحديد، إذ

أن انتشالها إلى عصبة الأطباء الذين هم في

الغالب ميسورو الحال. ووضعها الاجتماعي

القديم لانتهاءها إلى عائلة فقيرة جعلها تفقد

الأمــل ليس في افتتــاح عيادة خاصـــة بها

وحسب، بل حتى في الحصول على زوج يليق

بمكانتها العلمية. عا اضطرها إلى العمل

الإضافي لسد حاجاتها المستجدة، كأخصالية

للتخدير في مستشفى خاص، وفي خصم

عملهما وهممومها ترتكب خطأ في تقدير نسبة

للخدّر. فتسبب بوقاة طفل كاتت ستجرى له

عملية اللوزنين. وتأتى الإدانة على لسان

السجيسات السلائي اعتسرن أن ثلاثة أعوام

عفوية كبرة بحق طبيبة، إذ أن وفاة طفل، كيا

تقبول السجينات، أمر مألوف ويحصل يومياً

بأعداد هائلة، بل يشبهنه بموت الصيصان.

وتتكشف للقبارىء همق الهبوّة بين وعدالة؛

القوانين، والناس الذين يعبرون بحسهم

القطري عن مدي افطاد تلك القوانين الي

الشحصية الثانية، وبيجة عد الحقود، تنجاوز بعصاميتها كل حدّ، إد تواصل

ساعدها في الانتقام من السايال. لكنها

فضلت أن تردّ جميله مغير الزواح. إذ اعترفت

أنها وحدها التي قامت بالإنتقام من حسين

بحصيه بعند تخديره. وبنذلك جنبته عقوبة

السجن. واكتفت بامتيار ركوب العربة



بها سلوی بکر روایتها: a. بعد أن رفعت عزيرة بدها بصعوبة، مكررة شارة الصعود، أم تتوقف دقات قلبها، التي كانت قد أخدت تخوشيئاً فشيئاً، لينتهي دبيب الحياة فيها، إلا بعيد أن تبقت من إحكام إغلاق نواقدها

(العربة الذهبية) وأبواجا على كل اللواتي كن قد عدن إليها من صفوة نساء السجن. وأن الأفراس البضاء، رفعت أقدامها عن الأرص، وطارت بأجنحتها الذهبية إلى

«سوالف» خليجية

يقدم هذا

الكتاب مادة

مسلبة ممتعة

لم يسبق

نشرها من قبل

الخليج العربي ، رحلة عمر 🌉

على هاشم

رياض الريس للكتب والنشر ، لنفن ١٩٩١

 الكتابة عن دول الحليج العربي، الأرض والناس، عملية صعية جدأ، خصوصاً إذا كنان المقصود نقبل يعض جنوانب الصسورة الضامضة التي يتخيلهما الكثيرون عن منطقة الحليج، والتي لا نتجاوز في خيالهم صورة. .

ولعل مؤلف هذا الكتباب، على هباشير، يسدرك خطورة المهمة التي يتصلَّى لماً، فيسارع في المقدمة إلى التعريف جيداً بمادة الكتاب، حيث يصنف هذه المادة بشكل حباسم على أنها: وليست مبلكترات ولا هي تباريخ، إنها مجرد تسجيل لمسرحلة حيباة، مرحلة عمر أمضيته في منطقة الخليج العربي. وإن قلت انها تسجيل ففي الحقيقة ما هي إلا مجرد تسطير لذكريات تستوعبهما القاكرة وقد نكون فاتتها أشياء وأشياء: (ص ٩).

على امتداد ربع قرن، تقسربياً، تجوُّل على هاشم في منطقة الخليج المسري، بحكم طبيعة عمله الصحاق كمراسل لجسريدة والنهار، اللبنانية، ولا شك أن صفته هـــلـه أتاحت له الاحتكماك المباشر يبعض صانعي القرار السياسي في الخليج، بالإضافة إلى معايشة حيّة للواقع الاجتماعي والاقتصادي

عبد الكريم بيروتي

والثقافي للمجموهات البشرية التي تقطن في تلك النطقة، وهو واقع شديد التفرد والحصوصية لكيثرة ما تعرض له خيلال هذا والريم قريرو بالشات من تحولات مسترة أحدثتها فبورة النقطء والثروة الق تدفقت كمبوح الهمراد تعرد حياة نايشة باليقشف

وشكاف التعيش ومعاقلة الطبيعة الفاسية! وقد الذ عن حاسن غلظ عال الشم، او ب و حظه رعا، أنه كان شاهداً من قرب، على فترة التحولات الرهية هذه، بيل كان في بعض الأوقيات مؤرخاً لجانب من تضاصيبال ثلك الفرة الصاخبة في تريخ الحليج المريء بفضل تضاريره وتضطيته الصحافية بصورة ثبه يومية، في الحانب الممل، واتجرافه شخصياً في بعض هذه التفاصيل... في الجانب الإنسان!

بحرف الصحافية، مجل على هاشم الأحداث الخليجية، وبروحه المرحة وأسلوب الحاص في التعامل، استطاع تكوين شبكة عبلاقات عامة مع كبار القوم وصغارهم أيضاً. وحياة الفنادق الفخمة ومهمواتها المهزة، وتردُّده صلى والدينوانيات، ومجالت أصحاب السلطة والمال، أتاحت له التغلغيل في النسيج الاجتماعي الفريد الذي كان ينهل منه الروآيات والأعبار ووالسوالف، التي يورد بعضها في هذا الكتاب الذي اختار له عنواتاً يغلب عليه الطابع الإنسان: درحلة عمره! وتبدو هذه النزعة الإنسانية واضحة في

الفصول الأولى من الكتناب، حيث يبدأ في وصف تجربته الشخصية منذ لحنظة ركبوب

الطائرة في أول رحلة له إلى أبو ظبي، ويقدُّم في لوحات قصصية سريعة وشيَّقة بداية تعارفه مع المجتمع الجديد بأسلوب رشيق وخفيف الإيقناع يتضمن العديند من الموافف المطريفة والملاحظات اللهاحة، التي تخفي وراءها نقداً لاذعاً، ينمُ عن رغبة مكبوتة لسدى المؤلف لإصدار أحكسام عسلى بعض الشخصيات التي لم يكن يستطيع أن يقول رأيه فيها بصراحة لاعتبارات كثبرة، وإن كان يشبر في بعض المقاطع إلى أنه سيصود إلى الحديث عن بعض هذه الشخصيات في مناسبة أخرى، وهو ما بدا واضحاً في حديث عن المسؤولين بموزارة الإعسلام في أبمو ظين حيث يقبول في نهايـة الفصـــل الثبالث عشر حرفياً: ووزارة الإصلام في الإمارات تحساج وحدها إلى كتاب خاص لكثرة أخبارها وتحركاتها وما جرى ويجرى فيهاء واللى يمنع هــو والخبز والملح، معهـا ومع المـــؤولــين فبها وكلهم أصدقاء، وكذلك قلم الوكيل الساحد الشؤون السرقابة . أو الأصح والصادرة والمنع. السيد عبد العزيز المدقع. وكل شيء في دولة الإصارات تقدم إلا جهاز الإصلام وقف محله وما زال واقفأه! (ص ٧٦).

والواقع أن كتباب عبل هباشم والخليج العربي. رحلة عمره يتسألف من قسمون: الأول يضم مجموعة من الحكمايات والانطباهات والمعلومات السريصة والخاطفة عن الأمساكي والأشخاص، والفسم الشباني يضم مجمدوعة من التضارير الصحافية والتفطيات الإخبسارية التي اختسارهما من أرشيف جمريدة والنهاره وقنأم بمترتيبهما وفق التسلسل الزمني للأحداث التي عاشتها دولمة الإصارات العربية التحدة ممذ قيام المدوثة رسمينأ والمخاض العسير الذي رافق مشروع هذه الدولة الإتحادية ذات النظام الفريد في عالمنا العربي، والتي تتكون من سبع إمارات، تتمتع كل واحدة منها بمما هو أكثر من الحكم النذائي، حيث لكل إمارة حاكم وحكومة محلية، إلى جانب الحكومة المركزية الاتحادية التي تدير الشؤول الخارجية للدولة، في حين تنولي كل إمارة إدارة شؤونها المداخلية، ودلك وفق نظام يقوم على الازدواجية المقدة بدين السلطات الاتحاديث والسلطة المحلية داخل كل إمارة ا

ولا يند من القنول، قبيل عنوش فصنول الكتاب، أن العنوان الذي يحمله والخليج المرير رحلة عمره قد يثير بعض الالتماس لدى القاريء، فهو لا يتحدث عن الخليج

العربي يشكل عام، بل يقصر موضوعه على ولام يقصر موضوعه على ولام الراحية للحدة . يما لام الراحية المستخدمة المنا على علمية على المنا على علمية على المنا على المعلمية بنائل عام بالمحاج يشكل المناطقة عن عمل عام ولك و خالة الكتاب على المناسبة بنائل عام بالمحاج و خالة الكتاب على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة ا

وبعدها سلطنة عيان، (ص ١٧٣).

وبالإضافة إلى الالكباس الذي يدم حوان الكتباب، بالمقارنة مع المفصورة، حسان التياس أكبر في الشكل، حيث يثاقت الكتاب من سيسة خفر فصلاً، في حين أن كسل فضارة لا يزيده عن تكونه مثلاً قسيراً، أن تقريراً مسجالياً يترامى حجيد بين المضحون والمفسى مضحات على الكتباب على المتعارض المتعارض المتعارض المتعارض المتعارض المتعارضة المتعارضة لما المتعارضة المتعارضة عالى المنافقة المتحادة والحالة المتعارضة عالى المتعارضة المتعارضة عالى المتعارضة عارضة عالى المتعارضة عالى ا

ويكن القول أيضا، أن التصف الأول من ويكن القول أيضا، أن التصف الثناؤ يجبرترن وسيين هما: أنه يقدم حادة لم يسبق تشرط (همل عكس نصف الشاق) كما أنه يتضنن الأسانة عندة وساحية تبيئي بالحياة والمساحر الأسانة والصور الطويات في حين يتجبر التعدد الثاني من الكتاب، كيا أشرنا، على التصف الثاني من الكتاب، كيا أشرنا، على المؤلف في يجبرها العراقية المن شرع، شرعا

متها باليوم والشهر والسنة ولعل من أطرف الحكمايات التي يسروسا على هاشم في القسم الأول من كتابه، ما صادله في زيــارته الأولى لأبــو ظبي، وفي أول احتكاك مباشر مع تماذج من بعض المسؤولين في ذلت الوقت المكر من تجربته الخليجية التي امتنت بعد ذلك إلى حوالي ربع قرن، عندما زار أحد السؤولين في منطقة تباثية بإمارة أبو ظبي، فيصف علي هـاشم بأسلوبــه للرح وقائم تلك الشابلة، ويقبول: د. ودخلت مكتب هدا المسؤول. صحراوي الوجه والقامة، لحية صغيرة سوداء مدببة وقف يستقبلنا كأنه عود خيزران شامخ (. . .) انتهى السترحيب، وجلس المسؤول يطالع أوراقاً مقلوبة كيا شاهدتيا عن قـرب. وبعد نصف ساعة أخذ القلم من يد مساعده ووخرطش توقيعا كبيرا ثم تنظم نحوى

وقال: . ماذا تشرب؟ قلت: قهوة. . وجاءت

الفهوة على رمين قاجين القهوة العربية، وارسمة السؤول لل مطالعة ورقة عليه، أخرى تهنا بعد فصيات عاصة وحراساته، الحالى، فإنسان على هذه الحالى، فإنسان على المعالية وضوطات، عبر مفهوة لتواجع لا يعرفها إلا الراسخون ال المارة. وقبايات، وكنت أقدم لألا إلحاح بل أكان عليل صويت، وبعد ساعتين، من أي قبائل صويات.

- سر بي حيه . واحسترت، هل أقسول من بني هناشم، وقلت لنفسي، لا . أصطه من بضاعت. وطلعت مني:

ــ من قبيَّلة النبار. وفوجئت بالمـــؤول بيني إعجابه قائلاً: ــ خوش قبــلة .

وصدت. هل فتح استاذنا ضائد تديني قيلة والهاري هنا في هذه الصحراء من دون أن يلغنا؟ وزادت الصدمة عندما فاجأتي السؤول داسؤال

ـ من أي فخذ؟ واحترت، أي فخذ يعني وما معنى هذا السوال. وقلت في تشيي يما عمل إمش

> وقلت سرعة ر فخط ميشال آبو جوفا فرد فوراً _ حوش وحدا _ حوش وحدا

وهنبا قسروت أن أقسطع القسابلة (ص ١- ٢٤).

وقيل، وبعد، هذه الواقمة الطريقة، يورد صلي هناشم عشرات الحكمايات المشبرة عن مضامرات العمصافيين ورجنال الإعبال والتصابين وللحتالين مع كبار المؤولين

المؤلف! ولكن مثل هذه الحكايات تختفي من القسم الشان للكتباب السذي يتنباول فيسه بأسلوب جدي أهم المحطات السياسية التي عاشتها دولة الإمارات العربية المتحدة، ابتمداة من غماض المولادة العسمرة ١٠ الق رافقتها وصدمة احتلال الجيش الإيبراني للجنزر العربية الشلاث طمب الكبرى والصغرى وأبو منومي، في عهند الثبناه الراحل، وما تبع هذه الصدمة المسكرية من نطورات دراماتيكية أسفرت عن اغتيال حاكم إمارة الشيارقية خيالند بن محميد بحرفيته الفاسمي، في أول محاولة انفلابية دموية في الصحافية تباريخ المدولة الفتية، التي كنانت ما تنزال بسحل هاشم تحصل بولادتها بعد مبرحلة طويلة من المفاوضات الشاقة بين حكام الإمارات الاحداث الصغيرة التي تناضل في سبيل البقاء، وسط الخلحية صراعات التوى الإقليمية والدولية وأطراعهما

وأصحاب المال والشاريسع، أي عصر

والرواكس، ووعهد البسبس، عبلى حدٍّ تعبير

المتحدة ، التي تشي مل كرابا الخديد وهذا لقد أصل أم كالرابا المتحدة المحدد القد أصلى ما المتحدة عدد محدد تعدياً ورسط ألف أصلى ما المتحدد فقف حدد المتحدد ا

المكشبوقة والمسترة إزاء ثروة همذه الإمارات











هنا الوردة، فلنرقص هنا شعر

عواد ناصر دار صحباری للطباعیة والنشسر، بودایست ۱۹۹۱

■ يعل عواد ناصر الفجيعة التي تسود عالمه، ويضم إلى السوات عديدة في المحرد المراقي في اللي عضف ا الكارائية في نشيد المفي، حيث الفصائد تعدال عن الفرية والأصل والباده، ويهميان ناصر في يجدد الشعية أوسا المرودة فلترفس هذا يكاف طويل يجدد من استخداق الصرحة الأولى من البادة من استخداق الصرحة الأولى من البادة في استفاد شعري متراصل

له صواد بناصر يكتب شحير البذاكرة المساولة إلى يورة شحيه إلراقياً وإلى وأهل تاريخ فليليام بالإللام ، والكافرة عند ناصرًا لا يشدى اللهم والله والزائق ما يبنها إن قلمون يكم على بعيد في والأرتقاء نحو الوجه إن القرن والالعبار والمؤتفاء نحو الوجه إن القرن والالعبار والمفتسي يخرف والديناً

يتبه عواد ناصر في خطابه إلى نداء الأفة لتكون نصرة له، يستدهيها كأنه جلجمائش آخر، حيث يستعيد توازمه بالإنقاء نحو أهل ما يمكن من صدى الصوت ليقع في حين خراقي وبا أمر صعد الأوفاد

ديا أمي صعد الأوغاد ولم يبق سوى قلبي طفلاً مسروراً

لكن شياب الخادات (ص *1).

لا يرتبك عراد ناصر أن قصيدته.
لا يرتبك عراد ناصر أن قصيدته.
يصرف إلى ألا يسمله، وعيدته خضة
مصوص إلى الأخرين اللين خطاره من
مصرف إلى الأحسداء والوطراء، ويكن ناصر قصيدة أن حبكته الطبية نشاعة متوارث من حواصر قصيدة الخيبة من التكسورا، فخماتهم والعاجب عسل التكسورا، فخماتهم والعاجب عسل الردوة والبيعة بين

المولادة والموت بين الشهداء والخونة،

ويين الحرية والسجن، . . حيث يخطط لأخلامه أرضاً، مكاناً حيزاً ليممم هـذا الحراب:

دس ساحة الشهداء حتى كويتهاض من حلبجة حتى فيبا من سجن معسكر الرشيد حتى سجى نفد.

من باب للعظم حتى ساحة المرجة من يضفاد كلهما حتى الـلاوطن كله: (ص ٢٥) □

تقع طجموعة في 17 صفحة من اقسطع السفير. التحتحات قصص قصيرة

> ابراهیم صمونیل دار الجندی، دمشق ۱۹۹۰

البطاق الشياس والسروي اسراميم
مسول إليد والإنت الخطاف
مسول إليد والإنت الخطاف
محرود اللسبة الحيات
محرود اللسبة سورية بالتحجة
مرد اللسبة سورية بالتحجة
مرد اللسبة سورية بالتحجة
مرافعة وتجعل الله الترة أماسيسة
مرافعة وتجعل الم البطالة القرائم
مدالة المكان و لا يقع في المائمة الرسود
مدالة المكان و لا يقي في المناق الرسود
مدالة المكان و لا يقيد في المناق الرسود
مناهمة يبطالة المنافعة
مناهمة عيدها لتجافة بيناها لتجافة بيناها لتجافة بيناها
مناهمة في مناهمة بيناها لتجافة بيناها لتجافة بيناها لتجافئة
مناهمة مناهمة المناقعة المنافعة
مناهمة مناهمة المناقعة
مناهمة المناقعة
مناهمة مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهمة
مناهم
مناهمة
مناهم
مناهمة
مناهمة
مناهمة
م

دون حراك منك.

لا يسقط مصدولها في فتح الرهاب
السياسي في قعت، لكته يخط مورتريهات
قلمية الملاصع، ويتضع محرار دول ذكي
مشاعر الأسعر، وتتضموسيته، وينظ رسم الضمور المجملة، ليخال إلى المتال المتحدة المتحدال المتحدال

سهديا منفل ميلورات بينه للمعادل والرمان والزائرة الماضجة لا أحد يلش مع الأخر في قصص ابراهيم صموئيل، حيث المطارد بغر مذمورة أي اخطة حيمة ولا يتراصل منج زوجت (شناء طويل). الآب يحتضر وينسلخ تاركا همهات لا يقدمها الإن

(ماذا قلت يه أي) والحب من طسوف واحد وعياته لمرأة (صعداتا قاميون وأنادي). حواوات مقطعة وبححات بي سجين عبر جداد ((المنحات). السفر والقراق بين عاشقين (الصقيم). غياب السروج القساجي، عن السبت

(الحاص). ين القرد والقرد بين القرد والجاهات، بين الجاهة أنسبها، همهات ونحنحات وتساوهات تشهر إلى أصدوات كباله، وتساوهات تشهر إلى أصدوات كباله، الألباء والكائنات، ويقابل مصدولها لقاء ما يكن ون جدوى الكسارات متواصلة ولا أحد يلتات إلى الآخر إلى متواصلة ولا أحد يلتات إلى الآخر إلى المتاس على وعد لا

تقع للجموعة في ١٠٢ صفحة من القبطع

حكايات من كورنيش المنارة المعالمة المع

عبود عطية مكتبة بيسان، بيروت ١٩٩٠

محمیه بیسان بیروت ۱۱۱۰ ■ یسج عبود عطیة حکایاته من ذاکرة

يه ينجع عبود وحدولية من دادرة خصبة واراهن حيوي (الحرب الأهلة) يحري، ناشراً وحكايات من كورنيش المنارة كأنه عابر سبيل، يتوقف قايلاً أصام المشهد، ثم يخهي الى تساور خواهره، ورصف والحقوتة التي تساق

يلى تضاليد مسوارثة في الاحسار والقص، حيث الحسرية الشعبية تتساهى مم المعلمل التلفزيسوني، من تسامسل الشخوص في أداه درامي مفتعل. تقترب حكايات عبود عمطية من

التحقيق الصحاق، من طواعية الحبر، ورشاقة الفردة الصحابية السهلة، وقعطف الاثبارة، وتمركيب المانشيت، ونمذجة الشخوص، والانحياز تلقائباً إلى مفاهيم الحير والشر في العلاقة بين أبطال حكاياته، يكتب غارج طوارى، للنهايات المفتعنة حيث القنسل والمسوت لينتصبط النص، من الرجل اللي ينتقم لشرف (ليلة الاطلال) ومصرع الذين اغتصبوا النورية (هيون النورية) وانتحار الصاهرة التي أصبحت متسولة (ايڤينا الأم المثالية) والفتى المذي أطلق النمار عملي النموارس

يقمع عبود عطية احتيالات قصصه محو التعظيع الدرامي، وتهيؤات مبالغة. كأنه يؤرشف قصص الحرب من ماسم الندم بشويق بوليسي متداول ومحاكناة درام العائلة السعيدة التي تحطمت يس تجارة المخدرات واللصوص والمسلحين في سهائهم المتوحشة.

تتراءى قصصه كأنها خاضعة لرقابة داخلية، تحافظ عبلي الممنوصات، وتصر على نظرة أحادية للحرب، حيث السلحون الأوباش في مكنان. والشاس الطيبون يتركنون في مكنان أنحس مم مطاردات فولكلورية في شوارع المدينة وحيث الثقف الصحاق ما فقء شاهدا متنورأ يسمم ويكتب لفكرة جاهزة ىمرض ئقىيدي، وقىد ينجع عنطية في تقميم حبريته وتريبهماء ويكتب القصة صمن شروطها، محققاً تلك المادلة سعى قسارىء جناهسر للتلقى ورقيب محسافظ يشرف عبل الاخبلاقي والاجتساعي مر

الحرب كموضوعة مغرية للكتابة عنهما، ووحكايمات من كورنيش للنمارة؛ تبدعي اقتراجا من العبالم السعيل لكنها أشبه بتلك اللقطات المنمذجة للحرب

(دمارع الحلال خلقي) ونتائج ضرورية (السلام والسعادة) عبود عطية يمهد لقصته وينتهى في مكان آخر. 🛘 تضع للجسوعة في ١١٨ صفحة من السطع

الاناء والراهية شعر

الياس لحود دار العلم للملايين ، بيروت -١٩٩

 نشغار الباس احدد غصیدت فی احتراف لغوي، حيث يستعشبك في مقاطم شعرية لم يباعتك بضربات أخرى هشة، ليقع الشاهر في حالة اتفصام ببن التقدم والتجاوز لساشد شعرى، وبين الالتماف من جنيد إلى مواقعه الأولىء رابصاء متحفزأ فيسقط ال أسير شعري حيادث رعم كشافشه

ق محموت دالانباء والراهبة، يبدو الياس لحود شاعراً الحر، عبر من عرصاه في مجموعات سابقة، الختلصاً، بحرباً، في حليط من الشرات ومزيج من الغنائي والسوريالي واللهجة المحلية والسومي من الكلام والارتفاع نحو النشيد الملحمي، والترصد للطرفة والسخرية المجة:

ومن فضلك أبن يتام البن. الماء. النار وأين يميق الشايء (ص ٣٩).

يحاول الينس لحود اللعب على الكلام كمدحل إلى القصيدة، لكنه يشواري في تفاصيل وثرثرات لقبول شعرى لا يشبر ولا يدل، كأنه في حالة عجز عن البـوح وصوت يختمر تسارة ويطلى، ونسارة أخرى بضيم في زحمة الكلام والاصسرار التناشرة، وتسراكيب لا تتصل مسوى باللعب على الفردات وحروفها:

يعذا المتزل منزله بين الصوف ومنزله الصوق

بقلب الصيف كلام لغزه (ص ٢٩).

يكمن عبطب أو مطب قصيدة لحود حين تفترب قصيماته من الأحجية والألغاز رغم انها منشغلة في نبرة وإيضاع واصحين، ومنطوية على خجل في تركيب رشيق في شعرية واصحة وأنبقة وتتساقط الأفكار في كفي كالقبل الصغيرة؛ (ص ٢٤)

ومن أناحق تسبيني الضراشات يرجع السوجه من السوجه مليشاً بالبراري.. هموب المساء من الانساء وأمسكت

تنام تقرأ مجلة ملونة، ثم تستمع إلى الراهبة (ص ٢٦). كمشمة أخبار لقافية مع الكثم من يتحول الشعر عند لحود الى تعمريفات السيمة عندها تصبح مثقفأ لذيذأ سريعة وأنافة فوصوية في الكنلام، ويبدو مع الخردل والصنصة . . إب ثقافة معتوبأ يقاموس ممرداته التاثهة بين المبرية والمشهدية، يسبن الأدن والعبن، بسين

أن تقفى ثلاثة أشهر من صيف المطربية والضراءة، حيث يتراءي لحمود طويلي تقسراً مجلداً ضخمياً من مروج تناتها في الشمر مم أنه يندور حبول الـذهب إلى رحلة ابن بطوطة. تنقل هدا القمع التراثي وتكدسه في رأسه ـ تقع الوصوعة في ٩٩ صفحة من السطع النوكس وتصبح مثقضأ معلوماتيأ

أن تلتمهم وجبة سريعة من

الصعحات الثقافية الميسرة ثم تشاهد

برناعِماً تلفزيونياً مم إعلاناته وقبل أن

بلا رأي بلا موقيف ولا تهصم إمها ثقافة الملة إدا غاب القارىء القط، حضر الناقد

الفأر، يصول ويجول في كتاباته المتعددة من الشعر حتى فن الطبخ

يتحــول كاتبـــا إلى وكــالة أنباء، إلى عبقسري يمثلك عشرين يدأ في جــــــد فصص أبقة اللشاصيل ولعجقة واحد . إنها ثقافة الأخطبوط المشاهد مكانة أولى. وبين المخيم وذاكرة

لتلفت الانتباء، ما عليك سوى أن نلقى شتائمك على طارلة المقهى، أو في سبرك الصحاق، في بيتك أو في الشارع، اضرب، اصمع، عاجم، قَصْ قُص ولا تحد. سحل، هدد . ألف مبروك لكس الشعواء وللثقعين الجدد الخارجين من

ثقافة قنابل الدخان التي تغطى على كل حديث ثقال 🗆

أحمد سعيد نجم

دار کنمان، دمشق ۱۹۹۱

أماكن (مدن وقرى) عربية، وبين الجماعة

والذات تتأرجح العناوين والهموم، وفي

في القصص تخفت اللهجة الخطابية،

وتسدُّو محتاً في إبحاءات حياتيـة واقعية،

نظهر في لعة مبلَّلة بالـرمور والانفصالات

الخفية. وهذا الشغبل رغم انه ما يزال

بحفيل مالكشمر من أديسات والشورة

الفلسطينية، فإنه يفحم أكثر الاتجاء بحو

الانسان والجيل على حساب الصاطمي

والغرائزي، دون ان تغيب منظاهر

الخلفية حنين متوارث وللبلاده.

بعني ذلك من إصطاء استقلالية لكمل متها، نما يتبح فعلاً تركبياً معقداً، مطلوباً عقالين وضرورياً لَفَن القصة، بما هي تقليد أو عاكاة، ضمن فرادة الأسلوب، لقطعة واقعية ، محملة بالتناقضات أصارً ، ومشبّعة بالعبرة والدلاك اما مبماشرة، أو بشكل رمزي. ولملوك أحمد سعيد نجم في قصصب

وكنأن منا يشغسل بنال المؤلف، ليس

فقط، القصة، بل أيضاً ما يمكن تصنيفه

في نصوص التداعيات، دون التنازل عن

الأسلوب القصصي. وربمنا يكنون ذلنك

من سيات الكتابة الفلسطينية القائمة على

هاجس ضياع وتسوكيد هموية وطن

وإنسان. وفي آسار الهوية، يكنون ضمير

المسدع حاشراً عسل مفسترق والمخيمه

وإذا كانت الموضوعات والعناوين هي

هي في غناف القصص القلسطينية،

فإنها هنما، بسلا شك، تحتفي بتجسل

خاص للعمار الكتان الصرف من وصف

وسرد وبشاء، وثمة احترام لعدّة الشول

ولحالية التعبير لعة وصواقف. ومفارقـات

قصصه خالساً ما تعتمسد على تعسدد

الحركات وتعدد الشخصيات، فوجود

المؤلف غير معمم على شخصياته، وما

ووالرفاق؛ ووالشهيد، ووالبيارات؛ . . .

وليس تقليداً، نسبة ملموسة. [، يضع اكتاب في ١٧٤ مفحلة من القحم عَفَىٰ الرَّامِنَ اللهِ دراسة نزيه الشوق طباعة خاصة. دمشق ١٩٩٠

بحساسية وجودية.

العاطفي، دائياً، يصاحب الأساوي.

أصداء لأصوات شعرية مضمرة تشفعه

لا تريد تضحيم عمل أحمد سعيمد

نجم، أو قصله عن مسوقعيه، إنسا بـلا

شك، لها من ارث غسان كتفان، ابداعاً

■ من محرضات هـ أما الكتاب، هـ أجس مجاجة والتبعية، التي تتبدى في كسل مظاهر والثقافة الجياهبريةء، ويطموح غير واقعي أو عمسل لفصيل للمسرق عبن الحياق. وفي مرجعية الكتاب سا اشتغل عليمه إدفحار مسورين في كتنابسه دروح

يشتخل الشبوق بمنهجية السوسيولنوجي مالسياسي واضعأ نصب عينيه مسألة الصراع بين الثقافات الوافدة والفكر التحرري البوطني، إنها الدصوة المصادة، التي تتكرر، نُفْسِهما الماركسي على الأرجع ضد الكولونيالية الثقافية، وصد التكنولوجية العربية عمومأ

الأكيد ان الكتاب فيه من التشويش ما يكفى للقول انه فشل في إسقاط هذا البحث النقدي على الواقع العبري، وأدى إلى استنتاجات متسرعة وخناطشة الصورة الثقافة، كأن يقبول مشلاً: ان

والثضافة الجمهاهيريسة (الغربيسة) مارست بعداً تخريبها أدى إلى تدمير بيروت ولبسان

ويعتمك الشوفي لفة براغساتية ودوغيائية في آن معاً. نـاقـداً الخـرافـة للعاصرة التي تحوك الثقبانة الحياهبرية ومعتمداً عليها في الموقت نفسه، وحتى الكتباب ذاتمه لا يصدر أن يكبون نتساح الثقافة الجهاهيرية. قلغته وأدوات ومنهجه تعتمد على فكرة جوهرية واحمدة: اغتراب الفود والجسياعة معسأ خبارج الأسطورة. باتجاه الأسلبة والتشويـه. وهمله الفكرة عي أساس نقبد الضرب للغرب. ويذلك ليس من إضافة تسجل لتزيه الشوق سوي هذه اللهجة التي

نوحي وكالل الموضوع عبارة عن ومؤاموة، عالمية على طواز أدلام وجيمس بونده. وإذ يستتج ال الثقافة الجهاهبرية ثقافة تحادعة ومريعة وجيب عليم إبجاد قمرين تأقص كي يستطيع تركيك العادلة أو الحسم عِبْقُ الها مربَقة والعادعة. وهيدا لقدين غير متوافر عمل الإطلاق إلا في التصور الخراق لـعلهارة البـدائيـة, ومن المفارقنات ان هنذا التصنور هننو عيشة

حقيقية من نتاج الثقافة الجهاهبرية إ وإد يتحسر المؤلف عسل تبدد سلطة الأنتلجنسيا وتوزع أفسرادها إلى مساهمين ل مؤسسات الثقافة الجساهم يسة الاستهملاكية، الناتجة فعلياً عن عقبل التكنولوجيا، فإنما ذلك على صحبة التحليل ـ يندل عسلي تبندل السوظيمة المجتمعية للثقافة، ومن غير الضروري تفسير الأمر على انه تسطيح أو ضياع أو

والكتاب رغم احتواثه على معلومـات سوميولوجية استثنائية النظرة، فإن استشاجاته تبقى ضمن إطار الانفعال العناطفي النذي لا يتخطى شتم الامبريالية والتمي بانتصار حركنة التحرر الوطني، وفي ذَلَكُ أَحَـلاقِيةَ مشكسورة

ويقسع الكتاب في ١٥٦ صفحة من القطع | من المعامرة 🗆

■ تتلاقى المشاهد الفنية، في ذروة ثــورة الانصالات، فنتفكك منظومات

الاشكال والأفكار والاشارات، وتتناسل الأنبواع التعبيرينة والابداعينة من بعضها البعض، في أمرع وأضخم عملية تحول تشهدها الفنمون المعاصرة. . . وإذا كـان لبذلك صلة ببانحيلال آخير الأسطمسة والمطروادية: ، صياسة وقداً ، فإنها صلة غير مباشرة أو منظورة، إنما مؤكدة. إنها الصلة الأخبرة المنعقدة عسل الميجان للعلوماتي والضخ الاستهملاكي، البذي يجماح أخمر التصمورات التقليديسة في التقد، وفي الرواية، والشعر، الخ.

وفي النوقت الذي تضرض الهريمة. هنا، رعيها الخاص على كلمة وحداثة، وتنفلش أصوليات صديدة، تنفلت الحداثة هيتها، عن كيسونتها المعلومة بأشكامًا السائدة وقراءاتها المتنوعة، إلى طورها الجديد، إلى مسارات أشد تعقيداً وانفتياحياً وأثبري عنياصر. وتشومهم في نصها، في تجاريها، في تناظرها مع الآرث المكتبوب والشفيوي، لتنسؤاح أبيدأ هن تماذجها وإنجازاتها إلى ميتافيزيفاهما

وعندما تنهار عقبة الأشكنال، تتبدى أفاق لم يطأها أحد قبالاً، أفاق تنشدم سأطبراد نحبو المكنء نحبو الحلم وبديامية تجرد المنجـز من إطاره فيتقـدم الشعر على حساب القصيدة، ويتقدم التشكيل على حساب اللوحة، وتتقيدم الدراما على حساب الخشبة، بل يتقدم كبل ذلك، نحو التداخل والاندساج، لتشهد ما هو أبعد من الصورة وأبعد من

إنها الامكنانية الجديدة التي تنيحهما الحرية على حساب التقليد ولن نستبعد الخوف هشاء من أنحوافات تضرضها مأساوية تاريخاء كذلك لن نستبعد بلملة أساليب تعرصها أثقال بي، حينها أقوى

المغالطات المزدوجة دسرية مدرية مدرية مدرية والمدين والمدرية مدرية مدرية مدرية المدرية والمدرية ما والمدرية والمدرية

فواز مزیک سوریة

🕿 في البيداية أود أن أؤكمد اتفاقى الشام مع الشيجية التي توصل إليها السيد جورج طرابيشي في آخر مقالـه عندما يقول: وفيا لا يبراه الغرب هنو أن القومية العربية وان تكن معادية سياسياً للغرب قانها لا تناصبه العداء حضارياً. وبالمضابل، فــان الأصوليـة الدينية وان تكن حليفة للغرب سياسياً (إلى حد استقدام قواته فانها تناصبه الصداء، مطلق الصداء، حضارياً. ولكن هذه التبجة، الصحيحة بشكل عام، تمَّ التوصل إليها عبر مغالطات ملأت المقال من أوله إلى آخره. وقند تستفرينون هذا المنبطق، فكيف نقول أن نتيجة صحيحة بنبت على مقدمات حاطئة ؟ ذلك لأنها ليست مقدمات بل مضالطات أي أنها آراء وتعريفات قد تكون صحيحة بذائيا ولكنيا استعملت دائهاً في غير محلها بعد أن تمّ ليٌّ رقبتها قسرياً وحشرت حشراً لتدعم . عنوة ـ ما يريد الكاتب قوله . . فيا هي السيات الرئيسية قله الغالطات التي شايت المنال والتي تشوه عموماً _ وهذا ما لا بد من التأكيد عليه م الكثير من النتاج الفكـري القومي والتقـدمي في هنره

أولى هناء السيات هي التصيم، فهناك والغرب: ووالقسوميسون = المقسدميسون، وودول الخليسج = الطلاميون، فتصبح المادلة في أزمة الخليج الرآهنة (الغرب يساعد القوى المظلامية ضد القوى الشومية التقدمية = حريمة حضارية). وهدا تبسيط يفتقر إلى الحد الأدى من الدقة والموضوعية. فالغزب ليس غرباً هذه الرة، بـل إجماع صالى من شرق وفرب وشميال وجنوب تمثارن بمجلس الأمن والأمم المتحدة مسرورآ بجامعة الدول العربية وبجموعة عدم الانحياز ومنطمة الدول الاسلامية (ماذا تريدون أكثر من ذلك؟). وإذا كنان الندور السرئيمي في العممل الحسري هنو للدول الضربية، فمان هذا لا يمنح أنه يتم بموافقة المدول الأخرى. كيا أنه لا يمنع أنَّ هذه الدول كأنت تستطيع أن تقنول لا (فيشو من الصين أو الاتحاد السوفياتي مشارًاً). ومم أنسه من المشكوك فيسه أن يؤدي هـذا لايقناف الفعل الحربي إلا أنه كنان سيصعب المملية كثيرأ بغياب الاجماع الذي أعطى الغرب حرية كبسيرة في العمل ولا شك.

من جهة أخرى فإنه تحت مذهب القومية بخطوطه الأعرص، يوجد ما يدعى بالفاشية والشوفينية. وهذا القسم بالذات هو الذي ارتكب القعيل الذي يبدعوه

السيد طرابيشي دقومياًه، وكمان حري بــه أن يتبرأ من القصل وفاعله بـدلاً من الدفياع عنه بـالتثر المنمق . فاشية؟ مم، وإلا ماذا يكن أن مدعو قصف قرى الشهال وأهوار الجنوب بالأصلحة الكيميائيمة . . وشوفينية؟ أيضاً نعم، فيإذا نسمى تهجسير مشات الألاف الذين ولدوا وصاشوا في العراق بحجة عدم صفاء الأصل القومي؟. . الحزب النازي ـ على سبيل الشال لا التشبهه - كنان اسمه الحنزب الاشتراكي القومي الألماني، فصل يكفي هـذا ليكـون هتلر أكـثر تقدمية من ملك انكلترا مثلاً؟. أما دول الخليج، ورغم التثماب، المظاهري في

أنظمة الحكم والسياسة، فهي اجتهاعياً وثقبافياً غير متباثلة الكويت غير السعودية، والبحرين غمير عهاد. الكويت بالذات تلعب دوراً تنويرية هاماً في المنطقة لا يخفى عسل الأهمى، والنشاط النقساق والعلمي _ خصيوصاً في السنوات الأخبرة _ شهد طعرة هامة جطت الكويت أحديمواكر المترجة والشريابس في منطقة الحليج منط، بإراق الوطن العربي عجبوماً ا إصافة إلى أما أصبحت مسوطن مؤسسات علميسة تتجاوز حدود هذا البلد الصغير. ومن ناحية ثانية قان المارسة الديموقراطية في هده الدولية بالشات، رغم تعثرها الواضع، تبقى أفضل من كثير من الدول العربية الأخرى قومية أم غير قبومية. هذا القمم في حده الأدنىء والتصفية الجسدية غبر معروفية تقريساً وكالهات مثل الدستور، والبرلمان، والديموقراطية ليست تجديقاً على الرب في القاموس السياسي؛ بمكس جيم

الدول المحيطة بهما. . أليس المتطق إذاً أن تقف قموى

الحداثة واخضارة في التطفة، قومينة أم لا، ضد

الاعتداء الفادر على هذه الـدولة؟ (لحسن الحظ فـان

أغلها نعل).

السمة الثانية هي التقادم، فلسبب ما يشعر المرء وهو يقرأ وجريمة الغرب المزدوجة؛ وكأنه يقرأ نتاجاً من السنينات والسبعينات. . فهناك دائياً الغرب والواحد الموحد!) المذي لا يهمه مسوى تفتيتنا ونهب ثرواتنا والذي لا يقوم بأي فعل إلا من منظور المداه الكامل هُرِيتنا ووجودنا ـ ربما (كان) هـذا صحيحاً من قـــل ــ وهناك أيضاً الحونة أو في أعصىل الأحوال، والمرتشون من الانتلجنسيما العربية، وهم (كلّ) من تِصَالعنما في الرأى [. وق هذه الفردات يبدو التحالف الدول المناويء للمراق وكأنه توأم العدوان الثلاثي عام ٥٦،

أو عندوان حزيمران ٦٧، بينها لا يمكن لأي تحليمل في الممق تجاهل التضيرات النوعية الق حصلت في الأعسوام الأحسرة، من انتهاء للحسرب الساردة، والتخفيض المتبادل لمستوينات التسلح (لأول مبرة في التناريخ المعروف للبشرية)، والتنسامي الواضم لاتجاهات التصاون والتفهم التي ساصدت فيها ثمورة الاتصالات، والسمى الحثيث لاخماد بؤر التنوتىر من كمبنوديا حتى ليكنارافوا صرورأ بأقضانستان وتناميهما وجنوب أفريقياء وتصاظم تبأثمر أنصبار السلم،

والخضر، والحركات المتاوثة لأسلحة التدمير الشاصل، ق صنع القرار السياسي داخل الغبرب نفسه. . وإذا كانت هذه التضرات ما تبزال في بداياتها ولم تكتسب سلامح التضبج بعده فهذا ليس هذرأ للمفكرين المرب لمدم أحدثها بالحسبان. لأن عليهم هم بالذات، استشفاف اتجاهات التطور المحتملة ودراسة الامكانيات الكامنة لصوغ موقف أمتهم وتحديد طريقة تضاعلها، ببدلاً من البوقيوف خبارج التيبار والتمترس خلف مقولات تخثرت عند يرهة من النومن لا تبارحها.

وتسالث هبذه السميات هي الحقيضة المنقسوصية، والأمثلة على ذلك متصددة في المقال. يستنتج الكاتب أن فعل الشم هو فعل قومي ما دامت دولتان عربيتان قد أصبحنا دولة واحدة، فهم يقول: د.. ولكن الفعل بيشي رقم كل شوائهه قومياً، وفي مكمان أخر: وما حدث في الخليج إذن، أياً ما تكن البواهث المذاتية لضاعله القطري، هـو فعل قـومي. . ٥. يبدر الكبلام صحيحاً لا غبار عليه إذا أخبلنا ببالاعتبار التحفظات التي وضعها الكاتب بنفسه. ولكن ما لم يذكره الكاتب وهو يصرفه . ولو من بعيد هو ما حنث (بعد) الشم مباشرة ومنذ اليموم الأول، وأعنى النهب والتخريب والقتل البذي أخذ أبصادأ مرضية نفوح منها رائحة الانتقام والتشفى مما يأبى السرء فعله تحت أية ذريعة كاتت. أسمع لنفسي أن أسأل لماذا دمرت المنشفيات ونهبت تجهيزاتها المتطورة والغالبة الثمن؟ ولماذا فككت ونقلت أجهزة المضابسر والحواسيب من الكليات والوزارات والشركنات؟. وغير هذا من المهارسات الكثمير مما يحسرج الضم من خاتة الفعل القومى إلى خاتة الفعل اللصوصى التخربيي، ولكن الكاتب لا يسرى كـل هـذا رأو لا

ناقد ومنقود

يريد أن يراه!) ويستشهد بموقف الديموقر اطيبين الألمان من توحيد ألمانيا تحت قبضة بسيارك فهو يقول: وولكن تماماً حيث أن الفعل بجاوز الفاعل (لنتذكر هنا توحيد ألمانيا تحت القبضة البساركية) فليس أمامنا من خيار آخر غبر أن نقف موقف المديموقراطيين الألمان الجذريين الايجلي من فعل توحيد ألمانيا رغم صوقفهم السلبي من فاعله الاوتوقىراطي، إنه إذاً لا يسرى أمامنا خياراً آخر (إذا كنا قومين فعلاً) غير تأييد فعل ضم الكويت. ولكن ما لم يقله الكاتب مرة أخرى يتلخص في أن عصر بسيارك غير هذا العصر، ففي ذلك الوقت لم تكن الأوتوقراطية مرفوضة ومدانة كما هي اليوم بل كانت هي النظام الطبيعي للحكم بينها كانت الديموقراطية ما تؤال بعيدة عن أن تكون البديل الذي يتبئاء معظم الناس؛ فاذا سحبنا نقس الثال على عصرتنا، على سيكون موقف الديوق اطين الألمان (الأن) نفس موقف أسالافهم لمو أن الأوتموقس اطي هونيكر هو الذي ضمّ ألمانيا الغربية إلى ألمانيا

مثال آخر على أنصاف الحفائق في المقال هو التركيز على الإنفاق التبذيري اللامعقول الذي تمارسه الدول الخليجية بفضل العوائد النقطية. تقول، إن هذا في الكثير من الحقيقة المؤلمة التي لا جدال فيها ولكن، مرة أخرى تقتضينا الموضبوعية أن نشوقف عند البذخ والهـدر الذِّي مــارسته وتحــارســه الكشير من الأنـــــــــــة العربية الأخرى . قومية وغير قبومية . رغم ضالة مواردها، مما أوصل شعوبها إلى المجاعة في بعض الأحيان. فإذا كان لذى الـدول النفطيـة بعض العذر في ضخامة مدخولاتها، فيا هنو علمر الحكومات التي تنفق على حساب لقمة شعوبها. . ؟ إن ظاهرة التبذيس وتبديد الموارد هي الكس الذي تندفعه جميعاً تتبجة التخلف وغياب الديموقراطيبة ولا فرق كببير إذا كان (مالك الأمر) أميراً أو رئيساً. . وتالياً لا معنى إطلاقاً في مطالبتنا الملوك العرب ـ وعوائلهم ـ بتقاسم ثروات بـلادهم التي يستأشرون بهما مع الـرؤسـاء العـربـ وأزلامهم ـ ليتنعموا جا، إن الشعوب لن تنال شيئاً في

الشرقية ال . لا أظن.

نأتي إلى المغالطة الأخيرة في المقـــال وهي التي تتعلق بالنفط وعوائده. . يقول الكاتب: وذلك أن ما لا يجوز أن ننساه هو أن هذا النقط. . . همو نقط عربي. والصفة هنا (عربي) ليست مجرد كلمة تقال، بل ينبغي أنْ يكونَ لها منطوقها على صعيد الوقائع. فيا معنى أن بكون النفط عربياً؟ معناه أن يكنون النفط ـ وبالتمالي عائده ملكاً للأمة العربية جمعاه . . و و المشكلة هنا أن الكاتب يريد وضع العربة أمام الحصان، فالدولة الفومية التي تجمع الأمة العربية، صوجودة في الحلم

فقط من حيث هي ما تـزال مشروعــأ (حتى الآن)، بينها نريد أن تتقاسم المثروة التفطية في الواقع. . ما أقصده هو: مها دام المشروع القومي لم يحقق هـدفـه بعد، أي لم يؤطر الأمة العربية في كيان لـ شخصيته الاعتبارية الدولية الواحدة، يقى نفط الكويت للكويت ونفط السعودية للسعودية، قاتونياً وحضوقياً.

ولن تؤدى مشل هذه المدعوات الملامسؤولة إلا لمزيد من التقطرن والانعزال. كمان من الأجدي أن يتم التركيز على تنشيط البادلات التجارية، ومشاريم التنمية المشتركة، والتكامل الاقتصادي، وزيادة المساعدات والقروض من الدول العربية الغنية للدول العربية الفقيرة. . الخ. ثم لماذا الحديث عن النفط فقط عنـدما تتكلم عن تـوزيع الـثروات القوميـة؟ إن الدعوة المخلصة بجب أن لا تغفل الثروات الأخرى في الوطن العربي، قبلا ننس أن التوزيع العادل يجب أن يشمل (كل) الشروات العربية، وأهمها المثروة الماثية (الموجودة حصراً خارج الدول التقطية). وهذا لن يشم إلا في الدولة العربية المديموقراطية المواحدة. . همذا

الحلم الأسر.. أخيىراً، ألم تلفت نظر الكاتب حقيقتان هـامتان، أولاهما: إن أكثر القوى الظلامية والأصولية في الوطن العربي وخارجه هي بالذات التي وقفت مع هذا الفعل (القومي). . مفارقة، أليس كذلك؟، والثانية: إن أصحاب الفعل (القومي) لم يجدوا ولا حتى مواطن واحمد في كمل الكويت يقبل التعماون معهم رغم الضغط والتهديد، فأين هي المعارضة الديموقراطية؟ وأين كنان القومينون الكنويتينون؟. وهنل يصبح ان نستتج مثلاً أنه لا يوجد في كمل الكويت مؤمنون بالفكر القومي، وأن كبل الشعب الكويق أصولي

إن القبوى الفومية والتقدمية العربية أكثر وعيماً وديموقراطية من أن تتبنى هذا الفصل الطائش والمنباق للقانون، وهي أكثر جذرية وإنسانية من أن تستعمل المدفع والصاروخ ضد قسم من الامة من أجل تحقيق مشروعهما الحضاري، أو همذا همو الأممل عمل D ... 1649

مساحات ود... مع قلمي!!

رد على يعض منا جاء فى مقبلات رياض نجيب الدرس. وتسي تعدج في العدد re من التقد. http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعتقد قطري التوجه! ! ؟

-- عوض محمد القويري

الصحراء الكثيرة تبعشرها في مساحات من القباخلة الشامعة . . الساردة جداً . . بسرودة يعسرب . .

المبعشرة. . بعشرة يعسرب في غالم كبيسر يمثلك كرامة . . بحثاً عن النفء . . عن النساء . . عن الكرامة . . عن الشرف المومود . . عن الجدار الذي يحميهم من عواصف صحاريهم التي انبتت قديماً قيماً ومبادى، وطيوباً. . واليوم أنبتت أبطالاً من أتجال العم سام.

ارحمني سيدي... وارحم من وراثي الحسرف والكلمة. . لا تكتب بيدك شيئاً يجعلنا جميعاً رهائن المحس. . لا المحبسين . . لا تحرم أوثثك النذين ينداعبون مني الصدر.. ويقبلون مني الثغر.. الذين يشتهون معي لبلة فيهما بتنا وصات الزمن شالثنا. . نحلم بصولاتنا وجولاننا على الصهوات الحمراه بعد أن أنكرنا صهبوات جيادنيا المتصرة في بلدان المستبر سميث والعمام سام. . فهي أضعف من أن تحتمل ذرات ■ المتعلم الجاهل؛ نعمة... المتعلم المثقف نقمة.. الإيمان بالله جريمة . . الايمان بهيل كريمة . . التوطن في الوطن غربة. . إمتلاك السعادة خيانة . . والشفاوة في الوطن وفاء. .

. . لو أردت نصيحتي سيدي عبر مساحات الود التي بينشا. . لا تكتب . . دع عنمك اللوم . . فسإذ اللوم إغسراء. . لا تحاول أن تكسون من فمرسان الكلمة . . أو ساداتها . . فانك قد تتكلف غالياً . . وتحل ضيفأ عزيزأ على قصور الضيافة العربية

وعناصرها النظاميين جداً جداً. أنصحك أن لا تغتر بكتابات أولئك الذين تفرسنوا عليُّ.. وصالوا وجالوا بي.. تجنبوا بيض الهند تقطر من دم عنترة. . وما أدراك ما عنترة. . اتركتي سيدي . . ودع أفكارك تطير في مساحات

ذهنك المتبعثر الضيق ولا تخرجها فلعل عواصف

رمال عواصف الصحراء.

الهذا. . وذاك . . ومن هنا وهناك . ولأنه وبصا أن، . . جميع المعطيات وكافة المنطلقات توحى بل تؤكد بانك أست رجلها. ، ولا سيدها. . ولا حتى عبداً لها. . أو جارية من جواريها. . فـأرجوك أن تشركني . . وتفك أصري . . وأن لا تجعمل كلممات

نشرت تثيرك... **الأرض خراب/ والرجال جوف/ والمشاعل مطفأة .. الخليج العربي . . عودة الاستعمار/ خواطر تحت دعس الخيل . كم أنت أيله أيها العظيم . هه وانتبه جيداً. . كم أنت أبله . . وحماول أن تنسى . . واجعل مطالعتك كذلك المترف الذي يقرأ بالمقلوب ولا يعرف لامارتين من السياب.. وكفاه أنه يعرف أن المتنبي صدح وذم الأخشيد. . وأن المعتصد بن عباد من النوجال الأفطاذ. . وليس من النوجال أو أشباه الرجال. . وهو من أمة حملت السنين أزماناً. .

وهنا هي اليوم تحملها ولكن عكس مسار المزمن هبوطأ. . لا علوا . . رجوعاً لا تقدما . .

ما غُزى قوم في عفر دارهم إلا وقد ذلوا... غلا نامت أعين الجيناء...

رعي ألابل خير من رعي الخنازير . . ولكن!! الصحراء فضت بكارتها...

وسال دم عذريتها. . ووثدت الشجاعة في النقوس..

نما وترعرع الجين. . وسترت السحب الشمس الخجلي... عندها تذكر ذو النون في بطن الحوت..

أننيه صدى الهنزيمة المتكورة. . وفي عقله رجم المذلة المتعالية...

وأنبأ. . بعد فقداني لأبيض الهند. . عبــد في أسواق نخاسة الكتاب الكثيرة.

كفي سيلي..

لملم ما استطعت. . كفكف ما قدرت. . لملم شسات نفسك. . كفكف دموغ عيسك. . احفظ النفس لغدِ لا يكلد بيين. . وخرَّن دموع العين لأت هو أسود حزين. . فرمال العواصف قاسية . . وقدارات الأمم المتحدة حنونية إلى درجية المبذلية الكبرى وه، لكن هناك الجماهير العربية . الناس العاديون ـ الذين هم يقيناً الأقل تأثراً بالشرنع العمام

للأمة والأكثر تصاسكاً من المثقف العربي المذي

استشرى الاحباط به ـ الغارق في وحل الهزيمة الني ساهم يصنعهادهه لا نسأل. .

لا تبحث عن إجابة. . دع ما أمامك. . ما خلفك. . الَهُبِ إلى غنيماتك. . وشويهاتك. . أرعها في

ووديانك. . وأبك العيس. . ات مثلك. عطل تفكيرك.. فان ذاك الأن هو الأجمدي .. والأنقع ليزمن ليس

الرديم ، فكن أَوْلَابِ الجراء هي الضوء المميز فتعلم أن تصمت قبل أن يصمتوك. وانسحب الزمن الأول يجرجر أفيال الخيبة وفي t.con أكما مناف كالثاقط المرابع المرابع

عن باقى أسماء كتَّباب العدد وموادِّهم. وبالبرغم أيضاً، من إغراء جمال ودقة إخراج دخوائه:.

وبفيت كذلك، متحاشياً لما ينشره، مراقباً، إلى أن استفــزُ فئ منشــوره دمـــاذا فعــل العـــرب بالشعر؟،، قوى غريبة غير ثلك التي يستفزها الشعر عادةً في نفس القاريء. قوي يمكن تسمتها بالـ دشرُّ يرده، بما أنها أوجدتني في حالة من الحقد والكره وكافة أوجه حالات والشرّ،

وماذا فعل العرب بالشعر؟،. ووجدتني أخر المنشور أختنق بمرارة صرخة نصعد من الأعماق: وماذا فعل نزار بالشعر والعرب؟ ٩. وكانت الصرخة أكبر من طاقتي التي أعي جيداً محدوديتها. وإذ السؤال وهو من شقين . أكبر من أن أجب عليه نقداً، قلت أطرح بضع صلاحظات حول الشق الشائي من السؤال: وماذا فعيل تزار ببالعبرب؟ ه. أطرحها ويبعض التردد والخجل، لأني لست وقد المضام، أولاً. ولأني ثانياً، لا أدَّعي امتــلاك لغـــةٍ نقدية، (ولا حتى شعرية بالتأكيد)، تخولني استقراء الشق الأول دماذا فعل نزار بالشعر؟،، من

خالال ما ينشره بمجلة والناقده. ببعض من الشردد والخجل. . فلربما يعتبرني أحدهم مدّعياً أفأقاً، (وما أكثر الأفاقين هذه الأيام) يسمى إلى مجد زائف عبر ومنازلة، أحد والكباره. اكنِّي لست كذلك وأقبولها بكيل لهجة واثقة. إنَّ من يقدم على هكذا وتنزال، من غير عسلَّةٍ، لن يكون في الغالب سبوى ظل لأحمد والأسواره على ألساحُ المقابل لمن وينازله، وأنا من الفاقدين حتى لظلى. ما أبغى إلا الحفاظ على قرارة نفسى

وتأمين سلامتها من الغزاة. (ولا أقول الفاتحين). وليغفر لي أصدقائي، من ذوي الملكة النقندية والذوق الشعري الرفيع، إن أخطأت في حقهم بتطفلي هذا. عذري الوحيد أنِّي، بعد إذنك أخى محمد، وتعبان/ وإن شتم، قرفان/ وإن شتم كسلانه ١١٠ وأعصابي متلفة، بحاجة إلى رفقة من ورهاة العزلة؛ "، وبعد ظهر نبيذ أحمره"، تستعيد بعضاً من عافيتها. إنها بحاجة إلى ما يساعبد فعلاً في ترميمها. ولا أراها تجد ضالتها مع نزار ودخواء ما ينشره. ربما أسماؤهم، أو أشياء أخرى غير الشعر، ما يشفع لهم نشر ما يسطرون. وبأعداد والناقد، أمثلة أخرى غير نـزار، برغم مـا كان قد أعلنه رياض الريس في مقاله: («كباري»؛ الأدب ووأرتيشات؛ الثقافة إلا عن وأنَّ أهمية مساهمة الكاتب عند والناقدو ليست في اسمه وشهرته فقط، إنما بمضمونها وأفكارها وتطلعاتها وجدتها، وربما طرافتها وجرأتها، سررنا للقول واستبشرنا به خيراً. إلا أن العدد نفسه يفاجئنا بمثال يتاقض هذا القول. إذ كان من الممكن

لـ وقصيدة، (حوار سع دوفيقة، في ليلة زفافها)"،

ماذا فعل نزار بالعرب؟ دعره جدر استورون والمدون والمدون والمدون

 مجرد محاولة، للعب بمكونات نزار قباني اللَّفَظية لسؤاله: وماذا فعل العرب بالشعر؟ه، كانت أن تقودني إلى التهلكة. حين هكـذا لعب يفضى إلى أسئلة نارية من مثل: وماذا فعمل الشعر بالعرب؟، أو على وجه التخصيص؛ دماذا تعل شعر نزار بالعرب؟١.

خلال قراءاتي المتأثية، والمتعمقة أحياتاً،

مرور الكرام بكل ما ينشره نزار بأعدادها ذاك والخواء الأثيرة، على حد توصيف يوسف سامي اليوسف لما يكتبه نزار وأخبرون. تأتى قبراءتي له مسرعةً، (من غير نفس)، مبتورةً، برغم من أناقة الإعلان عن اسمه ومائة وخوالمه الأنيق، على غلاف كل عددٍ ينشر به، والمنميَّز في أناقته تلك،

لمواد كتَّاب مجلة والناقدي، كنت أجدني أبدأ أمرُّ



أن تأتي أبلغ لو أنها صيغت على شكل بيان في والحب السياسي، عن مدينة البصرة.

وساذا فعل العرب بالشعر؟ 9. ووجدتني اسام صيدالاي أطلب علية مهدئات، عمى أن يسعني ما تبقي من أعصاب على إعادة قراءة المنشور ثانية وشائلة و... ، بما أتي قند أخدلت على صانتي مسوولية علاسة الجعر.

ما أستوقيق المأم التنفون القطة والعرب، وما يزتب هن استخداها حكماً من مذالطات حساوات الصنافي مسرواً حم القسطة يعيث التنفيعي، فقلت إلى أم استطح أن أنجد في المنافرة على أن المؤلفة إلى المؤلفة المؤلفة إلى طبية المؤرفة في أنفرات إنجاءاً إجارة المنافرة المنافرة المساورة المنافرة المنافرة المساورة المنافرة المنافرة المساورة المنافرة المساورة المنافرة المساورة المنافرة المنافرة المساورة المنافرة المساورة المنافرة المساورة المنافرة المساورة المنافرة المساورة المنافرة المنافر

عيون متاني. نقرأ في المقطع الأول: وماذا فعل المبرب بالشعرة (..) ماذا فعل العرب بهذا النازم الغرب الأطوار؟ /سلموه إلى رجال الشرطة. / وقسالوا لهم/ «اللحم لكم.. والمنظم لشا.. به/

أينة وضربء من العنوب فعلت ببالشعسر هافيد الفعلة؟ نفهم من خلال ما يوحي به المقطع، على أنهما تلك الغمالبهة التي تنسرك اللحم لماسلة - بالإكراه وليس عن طواعية . وتكتفي لتفسها بالعظم. لكن، وهي أوائك البسطاء الذين يحمون حتى المجرم الخطير ويخفونه عن أعين رجال الشرطة (ليس حباً في الإجرام، وإنما كُرها لرجالات السوليس)، ما مصلحتها في تسليم الشعر؟ ألأنه د. . كنان يملأ الحنارة صفيراً . . وزقزقة . . وينفسجاً . . ع؟ ربما! . . لكنها بالتأكيد ليست تلك القشة من العسرب التي تصلك كسل شيء، حتى رجال الشرطة أنفسهم. تلك الله التي لا تسمح بأن يفاسمها أحد ولو أتفه الأشياء. فما بالكم بشيء ثمين كالشعر، تتقاسمه مع رجال الشرطة، تتخلى لهم عن اللحم وتكتفى هي بالعظم؟؟ إنَّ قوام الشعر التخييل. لكنه مهما

جنسح ، يبقى على حبةٍ من المنسطق وبعض من المعقولية. قلت: من الجالز أنّي لم أستطع ، يسبب من التلف الذي يفتك بخلايا اللماغ ، أن أستوصب ما جاء في المقطع بشكل صحيح . انتظت إلى الذي لجاء وقرأت:

وماذا فعل العرب بسوق العصافير/ التي كناتوا

يقيمونها كل يوم جمعة/ ويبيعون فيهما الريش الجميل../ والشدو الجميل../ (...)/ أقفلوه بالشمع الأحمر./...»

الحَرَّف؛ هو القول الفصل ياتي جواباً يلغي التخميص ويقتط الطريق أمام أي ترايل قد تحدك لفقة العربو». إن يسادكان أي إنسانا هربي - ما عدا نزار، بسبب معدوية معرف التي يشي بها الفقط م، يلاكانة أن يحدد ويكمل بسامة، هوة تلك القتح ألمرب العرب التي تقيم كل يوم جمعة أسراقا للمصافر في العدن العربة.

يرم جمعة أسواقاً للمصافر في المدن العربية.
ماذا فعل العرب بعلمورهم الكروســـالية
المناجر/ إنساة بعمور بن كلسوم ، أحق السية
أم كللموع / وضعوها في قص كبير/ وباعوها.
بالكيلو - لشركة أميركة/ ... (ويا لهذا التزاوج)
موروة القانق ربما).

مورود سعور فالله مصرون كاليوم ما المحتوية المتحق المتحقق ال

أمها أنه تقفي برامات غريبة بجانب أجهزاً المشالها أي نظر بهد مؤلاء من حجود عزيزة طلهم، حتى بلغو الترص و يبحود للتخفي منه بين حجرت ؟ ٩ أن ثمة خطراً جيلاً بهد البقه قابلة عها، تلك المسرورة لما بريد؟ لاسباب لا يخفى علمهما عن أولى الإلب؟؟

إن تلك الطور من أمثال عموه، وإن فابت من مساه هذا الرطن لبضع وقت، فعفرومة جدورها في ماسعة هذا والمساه في واعمل المريدة ووذاكرة المسواطن العربية، ولن تستطيح كل شركات الفظ والتنفيد المالسية مجتمعة على التلامها اللهم إلا بالشلام هذه الأرض ومن عليها.

يه بقداً جو أمن التعديم، وجدات نفسي بينه بدوهدا، (الست عربياً بحكم مواطنيز) وإن تلك تعديد؟)، عنها حل القدور محكمة: ما فعلت أذا محمد الطاهري كد مواطن المحكمة: ما فعلت المثمر كساجاه في مداكرة الصديمي العالمة مزاو البياني وصد جديد من التحجيس والتفيّق في مرافعة الدفاع (الذي هم مثل المثان المناس الحامل من كل ما جاء على المثان المنحن الحامل من الهماسات (ما في المعرفية من كل ما جاء على المثان المنحن الحامل انتهاسات (ما في المناسات)

يوزعها ذات اليمين وذات الشمال. والأنكى أنه لم يكتف بالاتهام النزور ليدخمل الشتيمة مباشرة وبشكل فج، بخمسة مقاطع أولها: والعرب يأكلون كل شيء / من الجراد المشوى . . / إلى الضفادع النهرية . / إلى بلر البطيخ . . / إلى أكيـاد شعوبهم. . . ٤ . ووشعـــوبهم؛ هي من تلك المفردات المقحمة كما ذكرت سابقاً. كَأَنَّ نزاراً حلُّد لَفظة العرب بداية، في صيغة تعود عليها وهم، الجماعية من غير ما حصول تناقض في التركيب اللغوى أو أن شعوب العرب أجناس وقوميات أخرى وأنا لا أعرف؟؟. لكن الذي أعرفه، أنَّ آكلي وأكباد شعوبهم ٥ - الحكام، على ما أعتقد ـ يأنفون، حسب أخبـار مجالسهم، أكـل بذر البطيخ، التسلية التكاد تكون الوحيدة المتبقية للعوام، أو أكل الجراد المشوي، طعام وعرب الطوارق، والعياذ بالله!.

«العرب. / يكرهون كل الأشياء الجميلة/ يكرهون الشجرة العثمرة. / والمرأة الحيلى. . / والقصيدة التي تنظر شهرها التاسع.. .

أحضاً?. قد تكر كل (قليبة الجبية. لكن السبية الكن المجلة. لكن السبية المؤلفة المجلة الجبية. لكن السبية المؤلفة المؤلفة

تنهال الشتائم ونفس يعقبوب قد لا تخلو من

ونــوهان من الأوراق/ يحبهمما العرب. / أوراق الطلاق. . / وأوراق البتكنوت.

كأني بشاعر فلبيني أو تايـلاندي، يحـدثنا عمـا نحبه نحن العرب من أنبواع الأوراق! والحمد لله أن نزاراً لم يتنكر للغته العربية بعد. فهناك عدة إصدارات، ودراسات، تتنساول أزمــة السزواج والطلاق في الوطن العربي، يمكنه المرجوع إليهما يتساءل كيف يمكن لعربي أن يحب ورقة تسبب له في الكثير من المتاعب؟ (المؤخر، النققة، . أشياء لا أفهم فيها على الإطلاق.). وقد يدرك أن العربي وبعد إلى العشرة، وربما إلى الألف، قبل أن يلقى الرمين على احسرأت. اللهم إلا أولئك اللَّين يستقي نـزار لغتــه المعرفيــة من واقعهم! أولئك الذين يستبدلون الروجة كلما ارتقوا درجة في سلم وصوليتهم (عفواً، سلم وظائفهم)، كما يستبدل أثاث البيت وديكور المكاتب المكيِّفة!.. وهم ليسوا كل العرب يا سيدي.

وتسمح لي بمخاطبتك مياشرة، تعرب أن الاكترية المشاهة من ماء «الدينية من ماء «الدينية من ماء «الدينية من ماء «الدينية من الاراق. أكثر كاملها حمل ذلك النترع الخالي من الاراق. من حق أي إنسان من هذا الدوان أن يحصل المؤسية إلى يصب، يعداً عن العرب وجنستهم. أما أن تشم، ياسام القمسر ويهكذا وقاحات. فد يحن للشاء ما يعنى لغيره، أو تشم الأخ الأعيد

ألطف من شتم الغريب له. وهذا زمن اللغة الكاكية. . / والمالابس المرقطة . . / حكى جميل؛ لو أن القصد من وراثه سليم. لكنها مجرد محاولة ذكية لخداعنا نحن القارىء. إنه فعلاً زمن الكاكي والملابس المرقطة. وواجب الشاعر والكاتب عموماً، ولا سيما من يعي هذا القبول، أن يعمل على تعريبة اللتين من الكلكي وعلى تجريدها من الملابس المسرقطة. أن يضفي عليها اللون المحبب إلى قلوبنا، ويخلع عليها ملابس البهجة المشجرة. لكن العكس تماماً ما فعله نزار، حين أوغل عميقاً في الزمن الذي يمدعي شجبه له واستنكاره! ألم يلبس ـ برفع الياء ـ منشوره لفة الكاكي الأنيق والميلاس المرقطة ذاتهاء ليشن بقيبالق حروف هجوماً على أمة بأسرها، ذنيها الوحيد انها احتضته هو وشعره، يوم ما كانت على بعض من

والعرب. / لا يؤمنون بتعدد الأحزاب/ وإنسا

يعدد الرويات. يعدد الرويات. يعدد الرويات. يعدد الرويات. يعدد الرويات. ولي الفيسة من آلاف الفيسة من الان الفيسة المنطق والمشغون والمشغون والمشغون والمشغون والمشغون والمشغون أله لقد أو المنطقة أني المنطقة أني المنطقة الأنها أن المنطقة الأنها المنطقة المناطقة المنطقة المن

له و الغرور والإحساس الزائف يضوق دعرقه الحبيد في المجال دالبيموقرافي، ما العماء من مدا الجديد في الحيال دالله العماء من المداد الخيار المجال والفنح من غير ليسير - من المداد التي مثاباء تقول فيها، وأتج بوحي شها أموالاً عفواً مثاباً، لقصد دوارين شعر، حتى هي لم تسلم المسلم المداد التي المسلم المسل

٥.../ والنساء.. يفضلن النوم مع ثلاثمة نجبوم/ على كتف عقيد../ على النبوم مسع صعائيك الشعر/ من أشال وتسأيط شرا)../ ورعورة بن الورد)/ صبارت أفخاذ النساء لدينا/

تحمل رتباً عسكرية

رقراها المتاتة، يحيث هجرته نساء العرب النوم مع ثلاثة تموم على تعقيد ... به فرشد الى الهجرع الأرض عليهن انتضاماً لعمرة ويحرره الا يحسب أنه واحد من فحول صعاليات الشعر من يحسب أنه واحد من فحول صعاليات الشعر من المنافقة خدا الاستماني والقرية " أوليا المائلة المائلة أم التخطة خدا الاستماني والقرية من أسميع زائر يسرى وأفخداذ السماء المدينا/ تحصل رئيساً

صكرية . و. من نساؤة ونساء محيطات الذي تستوحي منه من نساؤة ونساء محيطات الذي تستوحي منه معرفة ذكات والأولان المنافع بالشارة بدات والأمير إلى بالتأكيد لا المهمورة بدات أولانوسا المسائل والمسائل وا

شرًا) و(عروة بن الورد). كل هذه الادعادات الجوفاد، وهذه البارانويها الفجة - (بورنو الأفكار) على حد تعبير محمد العبد الله - إنما ليقونا نزاز إلى النقطة الأهم بالنبة إله: -

التبداؤد عاضله في الديار من احملي طلقه المساولة على المساولة المس

الضائقة بنا... إلا فيرة على أمننا القرمي ودفاطاً عند. حركة ذكية من نزار، لإيماننا يموقعه كـ دضحية، لقملتنا نحن العرب بالشعر. أليس واحساءً من وشعراتهم المراتعين؟ والنطق لا مجتمل تزاوج مضعراتهم الشرافعين؟ والنطق لا مجتمل تزاوج

من الماه إلى الماء. وما قتل من قتمل وتشرُّد من تشرُّد

وتناه في أرض الإله الأميركي . الواسعة أصامكم،

أولئك العرب والجالادين، الذين باعوا وذلك الغلام الجميل، إلى وامرأة العزيز، فهو يكيل لنا ... فيرقد إلى الانهامات ليرى، فقسه !!.

البونان.

إنها الشيعة قاطعاً، من حجر أنبرك للقارئية حرية توسيفة . ولا أرى أنه مناسبة عنها إن إحسن قارئ من بن أن يرد طل الشيعة عنها إن إحسن منا. أكبي أرى بن خاه ، وبن خاة كورب عدا للثلث اللغة التي ريد قرار أن يوطعاً بابا بالمسود يتشوره من حقد وطفا أن أنتساماً عن بعد عند المفيح السائق، وفي مداء الرسلة بالمائدة ، جن تقيمة محيداً واستاق في النامية بالمائدة ، والحداء للعرب . أم أن شامرة أي فيونة شمرية ، لم اسمع له بسياع أضابطا تنشر وقد إلى بلدان كانت ألوب إلنا لمهم فردية الى بلدان .

من حقال انسان يدان الدين الدين من حقال الدين ال

كفائة شبراً أتبقاً وبموياً خنادعاً بباللغة. لنسمً الأمور بجسمياتها ومن فير موارية. إثماً الفعل الجناد النادي يتوخى أشراء بكون بدر. تسليط الأضواء عمل الشكلات الحقيقية. وتسمية الجمرية بالسمها الصريح، كما يقول الأستاذكال أبو ديب".

وتحية للقصائد الكابسرة في حرف الصمت وصخب الثوارع. [

 د من قصيدة «معاولة تتهدئة يحر الخبي» من ديوان الشاعر محبد العبد الله «وقت لزينتها» ص (۲۸).
 « رعانا امزاته» ديوان الشاعر أمجد ناصر.
 ٢ - بعد ظهر تبيد أحمر/ بعد ظهر خطأ كبير» ديوان لشاعر محبد العبد الله.

 (كياريه، الأنب وارتيستات، القائدة، رياض نجيب الريس، مجعة الناف العند النسع عشر، كانون النائي/ يناير ١٩٥٠- البنة الثالثة، ص (١٨٠).
 (حوار مع ،وفيقة، في لية زفاظها)، سعاد السباح.

مجلة الناقد العدد السابق - ص (١٤). ٢ - «الكتابة والسلطة». كمال أبو ديب، مجلة الناقد العدد السادس والعشرون، أب: أغسسطس ١٩٥٠. السنة الشالثة، ص (١٠).